عدد ممتاز بمناسبة ذكرى مرور خمسين عاما على دخول جلالة الملك المعظم الرياض

أم القرى

العدد ١٣٢٠ | جريدة أم القرى فى ٤ شوال سنة ١٣٦٩ هجرية الموافق ١٩ يوليه سنة ١٩٥٠ ميلادية | السنة السابعة والعشرون

من حكم جلالته الخالدة

والله انى لا احب الملك ولا ابهته ولا ابغى الامرضاة الله والدعوة الى توحيده ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على التمسك بذلك وليتفقوا فانى اسير وقتئذ معهم لا بصفة ملك او زعيم أو امير بل بصفة خادم اسير معهم انا واسرتى وجيشى وبنى قومى ، والله على ما اقول شهيد وهو خير الشاهدين .

ومن أقوال جلالته المأثورة

هذه اعمالى بيّنة . ازلت كل شبهة . واقمت كل معروف ونهيت عن كل منكر : وحجتى فى ذلك كتاب الله وسنة رسوله .

بسم الله الرحمن الرحيم

نصدر هذا العدد (الممتاز) من (ام القرى) فى مناسبة من أسعد المناسبات وأكرمها ، ستظل باقية الأثر والذكر ، خالدة على مر الدهر .

ففى مثل ليلة هذا اليوم منذ خمسين عاما ومضت شعاعة فى قلب جزيرة العرب أضاءها بطل عظيم واندفع بها الى هدفه فما لبثت ان اشرقت ثم انبسطت من الخليج الفارسي الى البحر الأحمر ومن بلاد الشام الى حدود اليمن .

كانت الشعاعة ، ذلك الهجوم الذى قام به البطل وأربعون من المؤمنين معه ، وانتهى بدخول الرياض ليلة الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩ هجرية . وكان البطل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

ونحن ليس من غرضنا فى هذه الكلمة ان ندل على عظمة المليك او نبسط القول فى ذلك . فان فى تاريخ حياة جلالته وفيما قام به من أعمال جبارة ونهضة باهرة واصلاح شامل وما قدم للعرب والمسلمين ، فى ذلك كله ، وفى أكثر منه ، ما يظهرك على ما حباه الله به من عبقرية نادرة ، وما أكرمه به من عظمة فذة .

وعبقرية العاهل العظيم مردها فى حقيقتها الاولى الى انها لم تكن من صنع التاريخ . ولكنه بها صنع التاريخ ، أسس ملكه بيديه ثم شاده حتى استقام له كما اراد الله ان يكون .

وليس هذا فحسب بل انه جعل من الفوضى فى بلاده نظاما ومن الخوف امنا ومن الاختلاف مودة ومن التخلف تقدما فى بلاد يعلم الناس جميعاً كيف بالأمس كانت .

فانت أينما وليت وجهك وجدت ليد الملك العظيم اثرا عظيما فى العمل على ازدهار بلاده ورفعتها لخير شعبه رعى العلم واهله ، وآثر النهضة الصحية بعنايته ، ووجه بحكمته السامية النهضة الاقتصادية والعمرانية والزراعية وغيرها . وفوق هذا لقد بذل من جهده وعونه لقضايا المسلمين والعرب ما تكشّف للناس اقله وخفى عليهم اكثره .

ومامن قضية اسلامية أو عربية الا كان جلالته السابق لتأييدها ونصرتها

واليوم اذ تتوجه الى عرين اسد الجزيرة قلوب الملايين من شعبه الوفى ، يشاركهم كل مسلم وعربى بصادق شعوره ، محتفلين جميعاً بهذه الذكرى الخالدة ، يسعدنا ان نرفع الى مقام المليك المعظم حامى الحرمين الشريفين أسمى آيات الولاء . مبتهلين الى الله سبحانه ان يسبغ على العاهل العظيم موفور الصحة ، ويطيل بقاءه لرعاياه المخلصين ويحفظه ذخراً للمسلمين والعرب ويؤيده بنصره المبين .

عاش الملك



سيرة

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قرآن كريم

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

وانها لسيرة وذكرى ملء القلوب والمسامع تحدث عنها الحاضر والباد ، فى المجامع العربية والمحافل الدولية ، وكانت قدوة وعبرة لكل من القى السمع وهو شهيد .

ولد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ببيت ابيه فى الرياض — بيت اسس على الدين والتقوى والاعتصام بالله وحده ونمت فيه شجرة التوحيد الخالص ونشأ وترعرع فى ظل ابويه وهو لايرى ولا يسمع الا ما تعمر به النفس من الايمان المتين والتوحيد الخالص ، الايمان بالله الذى امتلأ به قلب عبد العزيز فملك عليه حسه وامتلك مشاعر نفسه .

ذلك الايمان الذى انشأ عبد العزيز وهو الذى اخرج منه للجزيرة العربية بطلا من ابطالها وفارسا من فرسانها ومصلحا وداعيا من مصلحيها ودعاتها .

لازم الطاعة لربه فى كل ما امر ، اقام الصلوات الخمس فى جماعة ، ولم يعرف انه تخلف عن الجماعة فى وقت من اوقاتها ، اقام اركان الاسلام الخمسة كما امر الله ، وكان له ولايزال فوق هذا خلوات مع ربه فى دجى الليل وقت السحر والناس نيام . يقف الوقت الطويل بين يدى ربه قائماً يطلب هدايته ورا كما يعظم ربه ويقدسه وساجداً خاضعاً متذللاً بين يدى ربه يستغفره ، ومن سيرة هذا البطل العظيم تعلم ان سر عظمته وسر توفيقه جاء من هذا الخضوع لله وهذا الاعتماد عليه .

ولد الملك عبد العزيز فى الرياض ، وعاش الايام الاولى من عمره فى الكويت ولم يدخر من ابويه مالا — يسترجع به ملك آبائه واجداده ولا قوة من رجال ولاعدة من عدد الحروب وكل ما ورثه من آبائه وما استعد به لمكافحة الزمان واهله لم يكن الاشيئا واحدا لاثانى له

هو ايمانه بربه وثقته به واعتماده عليه وحده ، خرج من الكويت وغامر ولاقى من الانتصارات اعذبها ومن الانكسارات آلمها فما اغتر بانتصار ولا هان لانكسار كان ايمانه بربه يخلق فى نفسه من الضعف قوة واقداما وأمام الشدائد والمحن ثباتا ينبهر له عقل الحليم .

عبد العزيز فى الكويت وكل ما يملك قوت يومه الذى يتناوله فى بيت ابيه ، آل الرشيد وصنديدهم عبد العزيز بن متعب يحكم نجدا بطولها وعرضها والدولة العثمانية بسلطانها تكتنف الجزيرة العربية من اطرافها ، والحكومة البريطانية وطريق الهند وامراء العرب . . . فالدنيا كلها مقفلة بين عدو عنيد ورقيب عتيد ، ومشفق وحاسد ، وهازىء ومستهتر ، يرى عبد العزيز هذا ويبصره وهو الرجل الذى لاترقى لمخيلته الاوهام والاحلام ولكن القوة التى يمتلكها لايرى لها حدا تقف عنده ولايرى لها مقاوما يستطيع ردها والتغلب عليها . تلك القوة التى بها عمر قلبه والثقة بربه التى اكتسبها .

سمعته يقول غير مرة اذا اراد المسلمون والعرب قتال اعدائهم فان اعد المسلمون والعرب آلة واحدة من آلات الحرب أعد لهم اعداؤهم مئات والوفا ولكن قوة واحدة اذا اعدها المسلمون لايمكن اعداؤهم ان يأتوا بمثلها هى — ايمانهم بالله وثقتهم به ، هذه القوة لاقبل لاحد بها . من هذا ترى سر نجاح البطل وطريق فوزه .

ولتعلم النفس الكريمة التى كونها حب الله والخوف منه فاسمع شيئا مما اعتاد عبد العزيز ان يتلوه فى الصباح والمساء مما يملأ قلبه ايمانا بالله وثقة به وذلك بعد ان يرتل ما شاء الله ان يرتل من كتاب الله .

اضف الى ذلك انه يستمع كل يوم مرتين او اكثر الى قارىء يقرأ قسما من تفسير ابن كثير وبعضا من كتب الحديث وكتب

المواعظ وآداب القرآن يفقه بها نفسه ويتعظ بها كل من حوله من زائر او حارس او خادم .

امتلأ قلبه من حب ربه فأقام الحدود والزم الناس القيام بما أمر الله به .

واذا تتبعت سيرته وجدت القائد له فيما يورد ويصدر او يبدى ويعيد هو الاسلام ومبادىء القرآن مبادىء ثلاثة ، حب الله ، وخوف من الله ، ورجاء فى الله وثقة به » .

يعرف ذلك منه كل من رافقه او عاش معه اوسمع خطبه فى المجالس والمجتمعات .

ولو اردنا ان نستقصى امر هذا البطل لضاق بنا نطاق هذا المقال ولكنا نجتزىء ليدرك القاريء السر فى هذا النجاح . الذى احرزه عبد العزيز بين افذاذ ابطال العالمين .

سيرته مع أبيه

عند ما هم جلالة الملك عبد العزيز بالخروج من الكويت لاسترجاع ملك آبائه وأجداده سنة ١٣١٩ ﻫ (١٩٠٠ م) لم يكن يرهب الاقدام على تلك المخاطر ولا تجشم تلك المشاق ولكن الذى كان يهمه ويخيفه كيف يقنع اباه ليسمح له بهذا الخروج الى هذه المهالك .

ومن علم مقدار ما يكنه عبد العزيز من الحب والاحترام والطاعة لابيه علم مقدار ماكان يحاذره هذا الفتى من رفض والده اذا عرض عليه امره واستشاره بالخروج للقى العدى ومنازلة الخصوم .

واذكر يوما عدنا فيه من مكة الى الرياض فى ركاب جلالة الملك عبد العزيز وكان الامام عبد الرحمن حيا فوصلنا الى مرات فبعث يستأذن أباه فى دخول المدينة وعين الوقت الذى يمكن أن يصلى فيه الرياض، وفى صباح اليوم التالى مشى حتى وصل قريباً من أسوار المدينة فبلغه قبل الميعاد الذى حدد بخمس وأربعين دقيقة فلم يشأ أن يدخل المدينة حتى بعث يستأذن مرة أخرى وقصد بيت أبيه فجلس فى فناء الدار . أقام ما يقرب من عشرة دقائق ثم جاء الخادم وأخبره بأذن والده بالدخول عليه ، فدخل وقبّل رأس أبيه وجلس على الارض ووالده على دكة (أريكة) ويد عبد العزيز على ركبة أبيه لم يكن عبد العزيز فى ذلك الموقف ملكا وانما كان فى مظهر الخادم المخلص المطيع .

كذلك شأن عبد العزيز مع أبيه فى سائر المواقف طاعة وحباً .

سيرته فى غزواته

لقد تعلم أسد الجزيرة العربية تجشم المشاق عن طريق ذكر ربه جافى جنبيه المضاجع فى الثلث الأخير من كل ليلة وذلك أعذب ساعات النوم فتعلم من هذا محاربة الراحة البدنية فى طلب العلى .

خرج من الكويت وهو ابن إحدى وعشرين سنة بأولئك الأربعين الأشاوس فلما اصحروا اجتمع عليهم عدد ليس بالكثير من العجمان وآل مرة والسهول وسبيع واجتازوا المفاوز الى العرض فى أواسط نجد بعد قطع ما يقرب من ستمائة كيلو مترا أو يزيد وكلها أراض محكومة لخصمه ذى البأس الشديد فصبح بعد هذا السير والسرى فريقاً من قبائل قحطان الموالية لخصمه ابن رشيد وعاد فائزاً غانماً ثم أعاد الكرة فأغار على فريق من قحطان فى مكان يدعى عشيرة .

بعد هاتين الغزوتين الموفقتين استيقظ النائم وعمل من عمل لمقاومته فشعر من التف حوله ان القضية ليست قضية غزوات تجر لهم المغانم ففر منهم من رغب فى الراحة وعاد الأربعون الذين كانوا معه . كما خرجوا ولكن بقى مع عبد العزيز قلبه وايمانه بربه .

أزورت السلطات التركية له فى الاحساء ومنعت الميرة عنه ودعاه أبوه لعوده خوفا عليه .

ولكن من أسرار نجاح هذا البطل ثباته حين تزلزل الأقدام ومضاؤه حين تمايل الاحلام .

قال ذات يوم « لو كانت الحروب العربية كالحروب الخارجية ملوكها وقادتها يرتبون خطة الحروب وهم جلوس فى منازلهم والناس ينفذون أوامرهم لهانت الحرب ولكنى فى حروبى غير أولئك لقد كنت فى أكثر المعارك فى طليعة القوة المهاجمة ولولا هذا ما كنت ترى استبسال الجند فى القتال بمثل استبسالهم لو كنت وراءهم » .

سدت أمام عبد العزيز السبل وتفرق من اجتمع حوله ولم يجد مكانا يتحصن به إلا تلك الرمال الجرداء المقفرة فى الربع الخالى بين حرض وجبرين ، رمال سافية ، وزاد قليل ، أقام فى ذلك المنزل الخشن وهل يطيب هذا المقام ويأمن جانب خصمه الذى أخذ يتأهب للقضاء عليه. فى هذه الحال فكر فى مغامرته الكبرى فى احتلال الرياض. الأربعون هم الأربعون وان زادوا فلم يزيدوا إلا أقل من مثلهم . جمع صحبه وطلب منهم عهداً على أمر فأجابوه حباً وكرامة. قال أريد أن تعاهدونني أن لا يسألني أحد منكم أين أسير ولا ماذا أريد أن أفعل فأعطوه عهدهم ووفوا وكانوا من الصابرين .

سار من الربع الخالى ولا يعلم أحد ماذا يريد الى أن أقبل على الرياض . وكان يوم عيد فدعا من معه فقال البسوا أحسن ما عندكم من اللباس فاما كانت أكفانكم واما كانت لباس العيد تخطرون بها بين أهليكم .

وكذلك أراد ربك أن يخلق فى هذه النفس الأبية من الضعف قوة وعزيمة ومضاء فأتم نعمته على عبد العزيز باحتلال الرياض بعد أن رمى قائد حاميتها بيده وشفى الله صدره باسترجاع عاصمة آبائه وأجداده . وبدأ بعد استرجاع الرياض بتصفية البلدان التى كانت خاضعة لخصمه فادار وجهه للجنوب فاستولى على الخرج والحوطة والحريق والأفلاج والدواسر ، ثم دعى والده الى الرياض فقدمها وقرت عينه بمشاهدة عاصمة ملكه بعد أن بعد عنها إحدى عشرة سنة . نظر ابن الرشيد الى حميه نظرات متتابعات مختلفات استهتار ثم انتباه ثم الجد فى التفكير ، رأى الأمر اتسع فأعد ما استطاع اعداده من قوة وعمل على الاحاطة بالرياض ثم لما علم بامتناع الرياض رحل للجنوب وهناك كانت المعركة الفاصلة من النصر المؤزر لعبد العزيز آل سعود ولم يكن جنده يتجاوز الألفين مع الأربعين خيالا بينما كان خصمه يتجاوز عدده أربعة آلاف عدا أربعمائة خيال.

لقد كانت الملحمة الاولى بين عبد العزيز الرشيد وعبد العزيز آل سعود فى نواحى الخرج وكانت الهزيمة الاولى لابن رشيد أمام خصمه فكان لها أثرها فى نجد كلها وأخذ الناس يتساءلون كيف يستطيع هذا الفتى السعودى بهذه القلة من العدد والعدة أن يثبت أمام الامتحان إذا هاجمه خصمه عبد العزيز بن الرشيد بعديده . ولنقدر أيها القارىء بطولة هذا العبقرى فانظر الى المعارك المتتالية التي شهدها أو التى دبرها سنة بعد أخرى .

ففى السنة الاولى من خروجه من الكويت كان ما يأتى :

١ — أغار فى غزوة على قحطان فى العرض فأصاب مغنما .

٢ — أغار بعد ذلك بقليل فى (عشيرة) من نواحى سدير على عرب من قحطان فأصاب مغنما .

٣ - أغار فى نفس الوقت على فريق من مطير فأصاب مغنما .

٤ — أغار على قبائل من الدواسر .

٥ — تفرق من كان حوله وبقى معه الصابرون من أولى العزم ففتح بهم الرياض. هذا كان سنه ١٣١٩ ﻫ وفى السنة التالية كان مما يأتى من الوقائع .

١ — أغار على قبائل من قحطان فى (تخليان) مرتين .

٢ — كانت واقعة السليمية التى التحم فيها لاول مرة مع ابن رشيد وهزمه .

٣ — غزا عربا من مطير فى الصمان .

٤ — غزا عربا من عتيبة فى عرق رغبة بين الوشم وجبل طويق .

٥ — غزا بعدد عظيم كان اعده لابن رشيد فافلت منه مطير فى الصمان .

٦ — احتل شقرا وثرمدا والروضة وسائر مدن سدير ماعدا المجمعة .

هذه المعارك كلها كانت فى سنة واحدة تقريبا فى السنة الاولى من الاقدام على اقتحام الصعاب اقدام يجانب نصرا فيطلب النصر ثباتا وجلادا للمحافظة على الظفر والنصر .

وفيما يلى سلسلة من الوقائع .

١ - فى ١٨ ذى الحجة ١٣٢١ ﻫ (١٩٠٣ م) واقعة مع حسين ابن جراد فى السر .

٢ — معركة اولى وثانية مع ماجد بن رشيد حصل الاستيلاء على عنيزة . .

٣ معركة فتحت فيها مدينة بريدة بعد عنيزة وتبعها مدن القصيم كله .

٤ — ايام البكيرية ١٣٢٢ ﻫ (١٩٠٤ م) .

٥ — ايام الشنانة ١٨ رجب ١٣٢٢ ﻫ (٢٩ سبتمبر ١٩٠٤ م).

٦ — معركة فى جهات قطر انتصار القاسم بن ثانى على احمد بن ثانى والي مرة .

٧ — روضة مهنا التى قتل فيها عبد العزيز بن رشيد ١٨ صفر ١٣٢٤ ﻫ (١٤ نيسان ابريل سنة ١٩٠٦ م) .

٨ — انحياز على ناهش الذويبى رئيس قبائل حرب فى مكان يسمى (الرجا) بين القصيم وحائل .

٩ — اغار على قبائل من حرب فى (ابى مغير) باعالى نجد .

١٠ — اغار على بعض قبائل مطير من اتباع الدويش .

١١ — (١٣٢٥ ﻫ) ـ ١٩٠٧ م ـ غزا بعض القبائل الجنوبية .

١٢ — ١٣٢٥ ﻫ ـ ١٩٠٧ م غزا حائل ورجع منها .

١٣ — هاجم سلطان ابن رشيد فى قصيبه .

١٤ — مناوشات بين عبد العزيز آل سعود وسلطان بن رشيد حول بريدة .

١٥ — اغار على فيصل الدويش فى جهات المجمعة فشتت شمله .

١٦ — ٥ شعبان ١٣٢٥ ﻫ (١٤ ايلول ١٩٠٧) واقعة الطرفية التى كسر فيها جيش بن رشيد بعد هجوم شنه على معسكر عبد العزيز وعبد العزيز يدير المعركة ويده مصابة بكسر معلقة فى عنقه .

١٧ — معركة حول بريدة بعد الطرفية مع سلطان بن رشيد انهزم فيها سلطان ودخل مدينة بريدة وتحصن فيها .

١٨ — غزوة على قبائل من حرب على ماء يسمى سقف .

١٩ — ٢٠ ربيع الثانى ١٣٢٦ ﻫ (١٩٠٨ م) ـ هاجم بريدة فاحتلها للمرة الثانية واخرج منها محمد آل عبد الله ابا الخيل .

٢٠ — غزوة على بعض من قبائل حرب وشمر قريبا من الشعبية

٢١ — ٥ ربيع الاول ١٣٢٧ ﻫ (١٩٠٩ م) كانت معركة الاشعلى بين عبد العزيز وبين ابن رشيد انتهت بانكسار ابن رشيد انكسارا مبينا لنجاح الخطة الحربية المحكمة التى دبرها عبد العزيز .

٢٢ — اغار بعد معركة المشعلى على قبائل من حرب قرب المدينة .

٢٣ — معركة فى الحريق مع المزازنة انتهت بتسليم المزازنه .

٢٤ — ١٣٢٨ ﻫ ١٠ حزيران (١٩١٠ م) معركة هدية .

٢٥ — وقعة الحريق الثانية مع العرائف والمزازنة انتهت بالاستيلاء على الحريق واسر بعض العرائف وفرار بعضهم .

٢٦ — ١٣٢٩ ﻫ (١٩١١ م) قام بعملية تأديبية لبعض قبائل من الدواسر .

٢٧ — ضرب الماصين من العجمان في اطراف الاحساء بعد ذلك .

٢٨ — معركة على كابدة في اراضي العراق على بعض عربان ابن سعدون.

٢٩ — ١٣٣١ هـ (١٩١٣م) اغار على بعض القبائل من آل مرة .

٣٠ — ٥ جمادى الاولى ١٣٣١ هـ ١٣ نيسان ١٩١٣ م هاجم الاحساء واحتلها في ليلة واحدة .

٣١ — معركة في العقير مع الجيش التركي انتهت باستسلام الجيش التركي .

٣٢ — ٧ ربيع الاول ١٣٣٣ هـ ٢٤ يناير ١٩١٥ م - معركة جراب مع ابن رشيد .

٣٣ — غزوات على قبائل من شمر وحرب بعد واقعة جراب .

٣٤ — معركة على كنزان مع العجمان جرح فيهـا الملك عبد العزيز وقتل اخاه سعد .

٣٥ — معركة ثانية مع العجمان في اطراف الاحســاء هزم فيها العجمان .

٣٦ — ١٣٣٦ هـ ١٩١٧ م - معركة على واطب مع عربان لابن الرشيد .

٣٧ — ٢٥ شعبان ١٣٣٧هـ ١٩١٩م - وقعة تربة .

٣٨ — من ٤ محرم ١٣٤٠ - ٢٩ صفر ١٣٤٠ (٢ نوفمبر ١٩٢١) كانت ايام حرب حائل .

٣٩ — من ٧ جمادى الاولى ١٣٤٣ هـ (٤ ديسمبر ١٩٢٤م) الى ٩ جمادى الاولى هجرية (٥ ديسمبر ١٩٢٥) كانت حرب جدة انتهت بتسليمهـا وتسليم الحجاز كله وخرج الشريف على وانتهاء حكم الاشراف في الحجاز.

٤٠ — معركة السبلة بنجد .

٤١ — معركة الدبدبا .

معارك خاض غمارها بنفسه وذلك غير ما دبر من معارك ارسل عليها قادة من ابنائه واخوته وقادته كان النصر فيها حليفهم .

لقد كانت سيرة عبد العزيز الحربية سيرة مملوءة بالعبر تتجلى فيها الامور الآتية:

١ — اعداد اقصى ما يمكن اعداده من قوة .

٢ — الحذر و بث العيون والارصاد وقد كان في هذا الامر ولا يزال صاحب القوس المعلى وهو الذي ساعده على تفهم الامور وتداركها في وقتها .

٣ — لا يقدم على المعركة الا وهو مضطر لها .

وترى اثر هذا فيه قبل المعارك الفاصلة اذ كان يسعى مع خصمه لاجتناب المعركة واحلال السلام فاذا لم يجد مركبا غير الاسنة تقدم غير هيـاب ولا وجل .

الحلم والعفو بعد المقدرة

وهذه المزية الفريدة التي امتاز بها جلالة الملك عبد العزيز في عصره لم يورد التاريخ مثيلا لها الا في صدر الاسلام فبعد النصر يلقى العدو من جلالة الملك عبد العزيز من الرعاية والكرم مالا يلقـاه الصديق الصدوق .

وجميع الذين حاربوه وقاتلوه بعد أن ظفر بهم يعيشون معه كما يعيش معه اقرب المقربين اليه لان جلالته وقد خاض معركة الحياة كان عليه ان يواجه من الاصدقاء والخصوم عددا غير قليل :

سعود بن عبد العزيز

حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية

ونحن اذا بدأنا عنوان مقالنا هذا (بسعود) فلأن ميلاده استهل بما قرن الله به مطالعه من سعد ويمن وبركة وفتح واقبال

مولد سموه

ولد سمـوه في مدينة الكويت — في ليلة الثالث من شهر شوال المبارك عام الف وثلثمائة وتسعة عشر هجرية ويتفق مولده الميمون مع الذكرى السعيدة التي يصدر هذا العدد من اجلها ؛ ذكرى فتح (الرياض) فكان فاتحة لهذه النهضة الكبرى . اجل لقد كان مولد سموه في الليلة السابقة على النصر المؤزر والفتح المبين فألا حسنا باستقبال المضيء المشرق فقد انطوت الفترة العصيبة بين انقطاع الحكم السعودي الاول و بين العصـــر الذي كانت براعة الاستهلال فيه ليلتان توأمتين — ليلة يولد فيها (سعود) واخرى يتصـــل بها جلوس ابيه على عرش آبائه واجداده في عاصمة نجد وعرين الاسود (الرياض) في هذا الظرف ولد (سعود) ونشأ وترعرع . وعهد به جلالة والده منذ نعومة أظفاره الى من هم محل ثقته فلقنوه مبادىء القراءة والكتابة وحفظ سموه من آيات الله البينات ودرس من ابواب الفقه . ولما يتجاوز — الحادية عشرة من عمره السعيد .

سفاراته . وغزواته في قلب الجزيرة —

وفي الثالثة عشر من عمره — قام بأول سفارة له الى (قطر) سنة ١٣٣٢ ليتسلم من أميرها (عبد الله بن ثاني) عقيب حرب العجمان (سلمان بن محمد) الذي فر الى تلك الجهة ، وتوسط له امير قطر لدى جلالة الملك عبد العزيز وعندما نشبت الحرب التي دارت رحاها في (تربة) — وكان ذلك في أواخر شهر شعبان من سنة ١٣٣٧ — جاء سمو الامير سعود اليها لتأديب القبائل الموالية لخصوم أبيه وانه لمدهش حقا ومدعاة للعجب والاعجاب ان يتولى من كان في مثل سنه وهو في التاسعة عشرة قيادة الحروب وتصريف الامر وان يظفر بعون الله تعالى على اعدائه وقد تلى ذلك غزوات اخرى في بلاد الشمال وقد ربحها سمو الامير سعود كلها — وكان آخرها استسلام امير حائل عبد الله المتعب آل الرشيد لسموه سنة ١٣٣٩ وفي المعركة الفاصلة التي دارت رحاها بين الجيوش السعودية و بين العصاة من الاخوان في المكان المعروف (بالسبلة) عام ١٣٤٧ كان سمو الامير سعود فيها قائداً لأهل العارض ولما التقى الجمعان ، ودارت رحى الحرب كان سمو ولي العهد قائداً عاما للجناح الايمن وقد خاض سموه بذاته في لجج هذه المعركة كما توجه الى الأحساء في العام التالي لمنع اتخاذ العصاة هذه المنطقة قاعدة لغزوهم واعتدائهم ومكث بها شهورا ألقيت خلالها على سموه أكبر المسؤوليات . وتتأزم المشاكل بين البلاد السعودية واليمنية وتدور رحى الحرب فيعهد بالقيادة الى البطل المغوار (سعود ولي العهد) وينطلق على رأس جيوشه و يمعن متوغلا بين (صعده ونجران) ويرقى مصعدا ثم يقضي الله قضاءه وتزول الاسباب و يصدر امر المليك بان يقف الزحف و يعود القائد المظفر .

توجيه القيادة العليا الى سموه

وفي ١٧ شوال ١٣٥٨ اسندت الى سموه من قبل جلالة والده الملك القائد الأعلى ، القيادة العليا لجميع القوات في المملكة العربية السعودية .

رحلة سموه الى مصر

كانت اولى رحلات سموه خارج الجزيرة العربية الى مصر بدعوة من حكومتها وذلك في شهر محرم سنة ١٣٤٤ هجرية وكان من اغراض تلك الرحلة تحسين العلاقات بين الاسرتين المالكتين والشعبين الشقيقين وقد وفق سموه في هذه الرحلة توفيقا عظيما ولاقى ترحيبا كبيرا من الملك والحكومة والشعب وتقابل مع جلالة عاهل مصر (الملك فؤاد) وطاف بكثير من المعاهد العلمية والجامعات ودور الكتب بمصر وقد هيأ برحلته هذه جوا صالحا كان له ما بعده من روابط الحب واستجابة لرغبات الشعب في انحاء المملكة وتحقيقا لامانيه بوضع نظام (ولاية العهد) صدر مرسوم ملكي كريم بالموافقة على ذلك ووضع بذلك قرار تاريخي هذا نصه :

قرار مجلسي الوكلاء والشورى

الحمد لله الذي لا اله الا هو مصرف الامور فلا معقب لحكمه ومدبر الكائنات فلا راد لقضائه نحمده على ما انعم به علينا من نعمة الاسلام الذي جعله دين صفوته من بريته ، وخص به من استخلصه من اهل طاعته ، واقامه نبراسا يهتدى به ، ونستنير بنوره سبحانه هو القائل في محكم كتابه (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) نحمده ان هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم .

اما بعد فان حضرة صاحب الجلالة مليكنا العادل الموفق ناصر السنة ، قامع البدعة (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية ايد الله ملكه وامد في عمره وادام تأييده ونصره ووفقه الى طاعته ومرضاته لما رأى بعين حكمته الساهرة على راحة رعاياه والعاملة على تثبيت دعائم هذا الملك العربي الوطيد وتشييد اركانه وادامة تسلسله ان يجيب طلب رعاياه و يوافق على تعيين شكل واضح ثابت لولاية العهد كما ورد في امره الملكي الكريم الصادر في ٧ جمادى الاولى ١٣٥١ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٣٢) وان يسير في ذلك على المنهاج الشرعي الذي سار عليه خلفاء المسلمين وملوكهم وان يعقد البيعة بولاية العهد على من كان مستجمعا للشروط الشرعية المرعية .

هذا ولما كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود النجل الاكبر لحضرة صاحب الجلالة قد تحلى بكافة الاوصاف الشرعية الواجب توفرها فيمن يخلف ولي الامر امد الله في عمره ، وقد اشتهرت عدالته وصفاته الممتازة بين الجميع فاننا عملا بالمأثور من المبايعات نبايعه وليا لعهد المملكة العربية السعودية ؛ نبايعه على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله و نسأل الله له الهداية والتوفيق ونضرع اليـه تعالى ان يمد في عمره وعمر والده الملك العادل الموفق خلد الله ملكه .

وقد اخذنا هذه البيعة على انفسنا لسموه وعلقناها باعناقنا ونشهد الله على ذلك والله خير الشاهدين وما هو الواقع في يوم الخميس المبارك الموافق ١٦ محرم الحرام من العام الثاني والخمسين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة سيد المرسلين (الموافق ١١ مايو سنة ١٩٣٣)

ويجمل بنا ان نورد في هذه المناسبة نص البرقيتين الكريمتين المتبادلتين بين حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المفدى .

برقية جلالة الملك

الرياض . الابن سعود

لقد احطت علما بما ذكرت ، امامن قبل ولاية العهد فارجو من الله ان يوفقك للخير . تفهم اننا نحن الناس جميعا مانعز احدا ولا نذل احداء وانما المعز والمذل هو الله سبحانه وتعالى ، ومن التجأ اليه نجا ومن اغتر بغيره (عياذا بالله) وقع وهلك. موقفك اليوم غير موقفك بالامس . ينبغى ان تعقد نيتك على ثلاثة امور .

اولا — نية صالحة وعزم على ان تكون حياتك وان يكون دينك اعلاء كلمة التوحيد ونصر دين الله . وينبغي ان تتخذ لنفسك اوقاتا خاصة لعبادة الله والتضرع بين يديه فى اوقات فراغك تعبد الله فى الرخاء تجده فى الشدة وعليك بالحرص على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان يكون ذلك كله على برهان و بصيرة فى الامر وصدق فى العزيمة ولا يصلح مع الله سبحانه وتعالى الا الصدق والا العمل الخفى الذى بين المرء و ربه .

ثانيا — عليك ان تجد وتجتهد فى النظر فى شؤون الذين سيوليك الله امرهم بالنصح سرا وعلانية والعدل فى الحب والمبغض وتحكيم هذه الشريعة فى الدقيق والجليل والقيام بخدمتها باطنا وظاهرا وينبغى ان لا تأخذك فى الله لومة لائم .

ثالثا — عليك ان تنظر فى امر المسلمين عامة وفى امر اسرتك خاصة . اجعل كبيرهم والدا ومتوسطهم اخا وصغيرهم ولدا وهن نفسك لرضاهم وامح زلتهم واقل عثرتهم وانصح لهم واقض لوازمهم بقدر امكانك فاذا فهمت وصيتي هذه ولازمت الصدق والاخلاص فى العمل فابشر بالخير .

اوصيك بعلماء المسلمين خيرا . احرص على توقيرهم ومجالستهم واخذ نصيحتهم . واحرص على تعليم العلم لان الناس ليسوا بشيء الا بالله ثم بالعلم ومعرفة هذه العقيدة . احفظ الله يحفظك .

هذه مقدمة نصيحتى اليك والباقى يصلك ان شاء الله فى غير هذا . سيبايعك الناس فى الحجاز يوم الاثنين وسيقبل البيعة عنك اخوك فيصل وسيصل اليك هو وافراد الاسرة لتبليغك بيعة اهل الحجاز وليبايعوك عن انفسهم وارجو من الله ان يوفقك للخير .

عبد العزيز

جواب سمو الامير

جلالة مولاى الملك المعظم ايده الله :

جوابا على برقية مولاى فان جميع ماذكره مولاى لخادمه هو عين الصواب وانه لاقوام لديننا ودنيانا الا بالله ثم به . من اتبعه نجا بنفسه ونجا من ولاه الله عليه . وانى ان شاء الله سأجتهد واعتمد ما ذكره مولاى من النصائح الدينية والدنيوية . وارجو ان كان الله يعلم منى ذلك ان يوفقنى لرضاه ثم لرضا جلالتكم وان يوفقنى لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين وولايتهم وان كان يعلم منى ضد ذلك فاسأله تعالى ان يكفى المسلمين شرى وان يرد كيدى وكيد كل كائد على المسلمين الى نحره . وسأبذل الاجتهاد ان شاء الله فى سبيل كلمة التوحيد . وتقويم الشريعة المحمدية . والنصح للاسلام والمسلمين ظاهرا و باطنا والنصح لولايتهم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة ذلك على كائن من كان . ارجو الله ان يعيننا على ذلك و يمنحنا التوفيق والسداد ان النية التى ينطوى عليها خادمكم ان شاء الله هى :

اولا ـ اعلاء شأن كلمة التوحيد وتأييد الشريعة الاسلامية والنصح لولاية المسلمين وانزال الناس منازلهم خصوصا اسرتنا كبيرهم وصغيرهم كما تفضل به مولاى كبيرهم اب واوسطهم اخ وصغيرهم ولد والعدل بين الرعية وانى اعاهدك بالله على ذلك وانى ما البس ثوب عافية دونها وسأكون ان شاء الله مقيلا لعثرتهم حليما على جاهلهم . وهذا ان شاء الله هو العمدة فى الدين والدنيا .

ثانيا ـ سأتخذ الصدق ان شاء الله والاخلاص والجد فى العمل وسأوقر علماء المسلمين واجالسهم وآخذ بنصائحهم وساحضهم على تعلم العلم والتعليم وهذه العقيدة والتوفيق بيد الله .

ثالثا ـ ان ما ذكره مولاى عن موقفى امس وموقفى اليوم وان الامر لا يصلح الا بالعمل الصالح والخالص لوجه الله . وعبادة الله وحده والتضرع اليه فى الخلوات والالتجاء اليه وحده فهذا الذى فيه النجاة وهذا الذى يرجى به التوفيق ان شاء الله لانه كما ذكر مولاى من التجأ اليه نجا ومن اغتر بغيره وقع وهلك . نرجو ان يمن الله علينا بالهداية وان يأخذ بناصيتنا و يستعملنا فيما يرضيه و بما يكون فيه صلاح للدين ولولاية المسلمين وانى لأعلم بان الله لم يظهركم الا بسبب كلمة التوحيد والعقيدة الصالحة التى بين الانسان و ربه ارجو ان يوفقنا الله لذلك . وان شاء الله ان صلاحك سيصلحنا وان نيتك الطيبة ان شاء الله تعمنا . والامور التى اوصيتنى بها اضعها نصب عينى وسأبذل جهدى ان شاء الله بما يعود منه المصلحة لديننا ودنيانا والتوفيق بيد الله وارجو من مولاى الدعاء لخادمه بالبيت الشريف وارجو من الله ان يديم لنا ولكافة المسلمين بقاءكم ولا يرينا فيكم ما نكره . والله يا طويل العمر انى يوم قرأت برقيتكم ما قدرت علي اتمامها لتردد عبرتى وضيق صدرى والله اسأل ان يطيل عمركم ويجازيكم عن الاسلام والمسلمين افضل الجزاء اوصيت فابلغت وستظل وضيتك فى قلبى راسخة ان شاء الله ما حييت . ارجو ان يمد الله لنا فى حياتك . ذكر مولاى ان البيعة تكون يوم الاثنين فى الحجاز وان الاخ فيصل والعائلة سيقدمون الينا بالبيعة حياهم الله والذى يراه مولاي هو المبارك ان شاء الله وانى أنتظر ما سيتفضل به على مولاى بعد هذا وارجو من الله لا يخلينا منك وان يمتعنا وجميع المسلمين بحياتك

رحلات سموه

زار سموه البحرين فى شوال ٣٥٦ و بمعية جلالة والده الملك ثم زارها مرة اخرى فى منتصف شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٨ كما قام سموه برحلة طويلة خارجية فى شهر صفر ٣٥٤ لتثبيت العلاقات الحسنة بين المملكة العربية السعودية والحكومات الصديقة فزار عواصم البلاد الايطالية والسويسرية والفرنسية والانكليزية والهولندية والبلجيكية . وكان فى كل بلد ينزله محل الاكرام والاحترام اللائقين بسموه ثم زار سموه اثر ذلك بلاد فلسطين كما زار شرق الاردن اجابة لدعوة صاحب السمو الملكى (ابن الحسين) جلالة الملك عبد الله وفى محرم سنة ٣٥٦ دعا ملك العراق سموه لزيارته وقد اجاب سموه الدعوة الملكية ـ وقوبل فى العراق مقابلة ودية عظيمة وفى اوائل شهر صفر عام ٣٥٦ توجه سموه الي لندن لتمثيل جلالة والده الملك فى حفلات التتويج التى اقيمت لجلالة ملك بريطانيا. وفى شهر جمادى الثانية سنة ٣٥٧ قام سموه برحلة اخرى الى اوربا للاستشفاء وزار بعض ممالكها و بدء بايطاليا ثم غادرها الى كل من سويسرا وفرنسا و باجيكا وهولندا و بريطانيا وفى اوائل شهر صفر سنة ٣٥٩ وجهت الى سموه الملكى دعوة من صاحب السمو امير الكويت فزار الكويت فى الثامن منه . وفى شهر ربيع الاول عام ٣٥٩ سافر سموه وفى معيته الكريمة بعض اصحاب السمو الامراء اخوته الى (الهند) للتداوى واستقبل فى كراتشي و (بومباى) استقبالا رائعا وفى ١٧ من شهر صفر سنة ٣٦٦ بدء سموه رحلته جوا الى العالم الجديد بدعوة من حكومات الولايات المتحدة الامريكية. واستقبل فى (نيويورك) استقبالا حافلا من اقطاب الدولة و وزرائها ومن ممثلى الصحافة وكبار رجال المال والاعمال وقد قام سموه بمفاوضات هامة مع ممثلى وزارة الخارجية فى الولايات المتحدة الامريكية .

وفى ختام الرحلة قابل الرئيس (ترومان) واجتمع به طويلا فى (البيت الابيض) وتناولا فى اجتماعها احاديث شتى فى السياسة العربية .

وفى عودة سموه زار لندن ونزل ضيفا على الحكومة البري[طانية] واقام بها سبعة ايام وتبادل الزيارات مع وزير الخارجية البري[طانية]

نيابة سموه عن جلالة والده فى مؤتمر انشاص الملكى بمصر

دعا جلالة الملك الفاروق فى جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ الى مؤتمر فى مصر يضم جميع ملوك ورؤساء الدول العربية لدرس الـ[ـ...] وتوحيدها فيما يتعلق بالسياسة والقضايا العربية عامة وقد لبيت الـ[ـ...] وانعقد المؤتمر فى (قصر الزهراء) وعهد جلالة الملك المعظم الى (ولى العهد) بان ينوب عن جلالته فى شهود هذا المؤتمر فقام بهذه المهمة .

« تبرعاته العظيمة »

« للأعمال الخيرية والمشاريع الوطنية

ما من عمل خيرى أو مشروع انشائى تم او يوشر فى الـ[ـ...] فى اى بلد من بلدان المملكة العربية السعودية الا وكان سمو[ه] الموجهين له والداعين اليه والمتبرعين له سواء فى ذلك ما كا[ن] بالاشخاص او بالخدمات العامة كالمدارس والمعاهد وانشاء الـ[ـ...] ومراكز الأسعاف ودور اليتامى ويتصل بر سموه بالجميع الذين هم داخل المملكة وخارجها ومنها تبرعاته لاخواننا من اهالي فلسطين والمجدبين من اهالي حضرموت أثر الـ[ـ...] أحاطت بهم فى بلادهم .

اخــــلاقه

ابرز صفات سمو ولى العهد تلك المزايا التى تشبه فى اسرارها ما يتحلى به جلالة والده الملك فهو على سمته خلـ[ـقة] وهيبة ووقارا وتواضعا و بشاشة وشجاعة و بسالة وعزيمة وجودا وسخاء وشهامة واباء. مضى على سنن ابيه ، فرائض صلوات مكتوبة ، ونافلة : وصوم ، وزكاة ، وحج ، وتوحيد لا تشوبه شوائب السمعة ولا الرياء ، وقرآن يتلى وتذكير بهد[ى] الله صلوات الله وسلامه عليه واتباع لسنته واقامة للحدود و[...] العمل واستشارة لذوى الرأى. ودعوة الى الله بالحكمة والموعـ[ـظة] ولسموه حرص شديد على ان تكون بلاده جامعة بين المحاسـ[ـن] كلها دينية ودنيوية ويبهرك من سموه على رفعة مقامه ما يـ[ـ...] على زواره من رفق وعطف وتكريم وما من شأن ولا امـ[ـر] يعرض على سموه الا ويعيد امر الفصل فيما أشكل فيه ا[لى] احكام الشريعة .

ومن خطاب لسموه قال فيه (ان الله لم يفرط فى كتابه من شئ) ولو اتبع الناس ما جاء به القرآن الكريم لما تفرقوا فى دينهم وفى دنياهم. ان النبى ﷺ قد اوضح فى سنته كل شئ ومن سار على سنة النبى الكريم فقد اسـ[ـ...] النجاح والفلاح .

نماذج من خطب سموه

« ان التاريخ حافل بالعبر والعظات وخير دروس[ه] بها هى تجارب الاولين وتمجيد اعمال المتقدمين الـ[ـ...] ان يكونوا القدوة الصالحة »

« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير فكبيرهم عندنا كوالد، ومتوسطهم كأخ، وصغيرهم كأبن[...] عندنا بمنزلة اولادنا وعيالنا واهلنا »

« ان الذى يهمنا من المدنية الغربية هو الذى كان [...] والاختبار فى تقدم الفنون والعلوم التى تجذب القوة لحفظ [...] وعمرانها من صناعة وعلم وفن »

حفظ الله جلالة مولانا الملك المعظم وسمو (ولى عهد[ه]) وآل بيتهم الأكرمين رمزا للدين وحصنا للعرب والمسلـ[ـمين] بنصره وتوفيقه انه سميع مجيب .

فيصل بن عبد العزيز

حضرة صاحب السمو الملكى النائب العام لجلالة الملك المعظم
رئيس مجلس الوكلاء
ورئيس مجلس الشورى
ووزير الخارجية

تمهيد

من محاسن الاتفاق — أن تكون الجولة الأولى لجلالة الملك عبد العزيز أطال الله بقاءه — فتح عاصمة نجد (الرياض) قد اقترنت بميلاد حضرة صاحب السمو الملكى (ولى العهد المفدى) سمو الامير سعود الأخ الاكبر لسمو الامير فيصل وأن يكون ميلاد سمو الامير فيصل فى ١٤ صفر من السنة التى كان فيها مصرع (الامير عبد العزيز الرشيد) وهى سنة ١٣٢٤ وتم لجلالة الملك — خلالها — هذا النصر الحاسم

نشـــأته

كانت ولادة سموه الميمونة فى بيت تتجاوب فيه أصداء المجد وترتل آيات الكتاب المبين وتدرس فيه أحكام الشريعة المطهرة . كان جده — من جهة والدته — علامة نجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ — حفيد شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب . وناهيك بها تنشئة صالحة . ولقد كان جده محل التجلة والحب والاكبار لدى جلالة والده الملك وكان ثانى اثنين فى المنزلة عنده أولهما (الامام عبد الرحمن الفيصل) وثانيهما (الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف) وما كاد سموه يبلغ السادسة من عمره حتى عهد به الى من يتولى تثقيفه وتعليمه وظهرت عليه علائم النجابة والذكاء فى حداثته وكان يسابق الزمن بنضوجه ليكون فخر بلاده وأمته .

اشتراكه فى الوقائع الحربية منذ عام ١٣٣٦

كان أول اشتراك لسموه فى المعارك غزوة (ياطب) عام ١٣٣٦ ولم يتجاوز سنه اذ ذاك الثالثة عشر .

رحلته الاولى الى الأحساء والبحرين والهند وأوربا عام ١٣٣٧

فى ١٥ ذى القعدة ١٣٣٧ أوفده جلالة والده الى الخارج وفى هذه الرحلة زار سموه انكلترا وأقام فيها نحو شهرين ثم اجتازها الى القارة الاوربية وزار فرنسا و بلجيكا ودامت رحلة سموه هذه نحو نصف سنة كان لها فى سعة اطلاعه على الاحوال العامة فى أوربا ما ترك فى نفسه أعمق الأثر .

غزوة الشعيبة وفتح حائل عام ١٣٣٨

و بعد عودة سموه من أوربا اشترك بغزوة الشعيبة بالقرب من حائل عام ١٣٣٨ .

قيادته لحملة عسير عام ١٣٤٠

خضعت بلاد عسير لحكم جلالة الملك (عبد العزيز) وعندما خرجت على الطاعة جهز قوة كافية وجعل على رأسها صاحب السمو الملكى الامير فيصل والتقى سموه بالخارجين فانكسروا وولوا الادبار وكانت هذه المعركة سبباً فى القاء الرعب فى قلوب الخارجين .

ممارسة شئون الدولة السياسية فى حداثته

فى عام الف وثلثمائة واثنين وأربعين — كان سموه قد شارف الثامنة عشر من حياته وكان فى بلاط أبيه قد عرف بالروية والاناة وبعد النظر .

نيابته عن جلالة والده الملك عام ١٣٤٤

فصدر فى جمادى الثانية عام ١٣٤٤ أمر جلالة الملك بان يكون سموه نائباً عاماً عن جلالته وأسند اليه رئاسة الحكومة فى الحجاز .

رآسته لمجلس الشورى عام ١٣٤٥

وفى شهر صفر عام ١٣٤٥ صدر الامر الملكى العالى بتشكيل الدوائر الحكومية والدواوين على أساس قويم . وأصبح حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل علاوة على كونه نائباً عاما لجلالة الملك رئيساً لمجلس الشورى .

الظروف التى واجهت سموه

واجه سموه كل المعضلات وواصل السهر فى وصل ما انقطع وفى بضع سنوات تطور اتجاه البلاد فى عمرانها واقتصادها ومعارفها فأنشئت فيها المدارس والمعاهد واتسعت آفاق المعرفة .

رحلة سموه الثانية
الى بريطانيا وفرنسا وهولندا عام ١٣٤٥

بعد اعلان البيعة لجلالة أبيه الملك فى الحجاز واعتراف الدول الاجنبية بذلك رسميا رأى جلالته ايفاد بعثة سياسية الى الدول التى تقدمت بالاعتراف لتكون بمثابة تثبيت للعلاقات السياسية وتقوية لأواصر الصداقة بين تلك البلاد وهذه الدولة الناشئة فاختار جلالته سمو الامير فيصل لرئاسة هذه البعثة وقد وصل الى لندن واجتمع فى هذه الرحلة بجلالة ملك بريطانيا جورج الخامس وقد انهى سموه مهمته فى لندن وتوجه منها الى فرنسا ثم الى هولنده وفى خلال المدة التى قضاها فى هذه الممالك الاوربية تسنى لسموه أن يزور كثيراً من معاهدها ومصانعها وجامعاتها ومكتباتها ومدنها العظيمة .

وزير الخارجية

فى شهر رجب عام ١٣٤٩ صدر الامر الملكى بتحويل مديرية الشئون الخارجية الى وزارة و بتعيين سمو الامير فيصل وزيرا لها وهى أول وزارة أحدثت فى الحكومة بصفة رسمية . وبفضل تولى سموه هذا المنصب الخطير أصبحت المملكة تتمتع بمنزلة سامية فى الاوساط الدولية والمؤتمرات العالمية وهيئة الامم المتحدة والجامعة العربية . وقطع عشرات الآلاف من الاميال براً وبحراً وجواً فى ذهاب واياب الى أوربا وأمريكا دفاعا عن مصالح بلاده وذوداً عن حقوق العرب ورئيساً لوفود حكومة جلالة الملك واتفق له خلال ذلك أن يتعرف الى الشخصيات الممتازة من نخبة المشتغلين بتصريف الشئون الدبلوماسية فى الشرق والغرب .

رحلة سموه الثالثة الى أوربا ١٣٥٠

تثبيتاً للعلاقات الودية بين الحكومات التى تأسست بينها وبين حكومة جلالة الملك علاقات سياسية فقد قرر جلالته ايفاد بعثة على رأسها سمو نجله الامير فيصل لزيارة عواصم تلك البلدان وكان برنامج سموه زيارة ايطاليا وفرنسا وانكلترا وهولندا والمانيا وسويسرا و بولونيا والسوفيت وتركيا وايران والعراق . ووصل الى روما واستقبل فيها استقبالا حافلا ثم استأنف رحلته الى فرنسا وبريطانيا وهولندا والمانيا وسويسره وبولونيا وروسيا فى شهر محرم ١٣٥١ وانتهى بسموه المطاف الى تركيا فى أوائل صفر عام ١٣٥١ وغادر سموه أنقرة فى طريقه الى ايران ثم توجه الى العراق والكويت واستغرقت رحلته هذه نحو أربعة أشهر .

نيابته عن سمو ولى العهد
بأخذ البيعة فى الحجاز عام ١٣٥٢

على اثر اجماع الامة واهل الحل والعقد فيها على اعلان البيعة بولاية العهد لحضرة صاحب السمو الملكى اخيه الأكبر الامير سعود المعظم . تقبل نيابة عن سمو اخيه البيعة يوم الاثنين الموافق ٢٠ محرم الحرام ١٣٥٢ وتلقى فى دار الحكومة من عموم الشعب التهانى الخالصة لرفعها الى سمو ولى العهد واعقب ذلك تأليف وفد للسفر الى الرياض لحمل صك البيعة بولاية العهد الى سمو ولى العهد المعظم برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل .

قيادة سموه للجيوش السعودية
فى تهامة اثناء حرب اليمن عام ١٣٥٣

فى ٢٨ ذى الحجة ١٣٥٢ صدر امر جلالة الملك لسمو الامير فيصل بالسفر الى الجنوب لتولى القيادة فى منطقة عسير تهامة فسافر سموه الى جيزان ومنها تقدم الى الجبهة الامامية واحتل ميدى وتقدم بجيوشه فاحتل الحديدة و بيت الفقيه والزيدية والقطعية واخضع الزرانيق وغيرهم من قبائل الجنوب واعاد النظام . ولما دارت المفاوضات فى الطائف بين وفد حكومة اليمن وحكومة جلالة الملك وانتهت بمعاهدة الصداقة غادر سموه الحديدة فى ٢٣ ربيع الاول ١٣٥٣ الى مكة المكرمة .

رحلة سموه الرابعة عام ١٣٥٧
الى مصر ثم الى لندن

فى شهر ذى القعدة ١٣٥٧ اقترحت الحكومة المصرية على الحكومات العربية المشتركة فى ابحاث لندن لحل قضية فلسطين عقد مؤتمر تمهيدى بين المندو بين الرسميين فى القاهرة لأجل البحث فى الامور التى لها علاقة بالمفاوضات المقبلة وقد اجابت حكومة جلالة الملك هذه الدعوة واناط جلالته بسمو الامير فيصل هذه المهمة فسافر سموه الى مصر فى ١٩ ذى القعدة ١٣٥٧ و بعد فراغ سموه من مهمته فى مصر توجه الى لندن وجرت مباحثات بين سموه وكبار المسئولين من ساسة بريطانيا حول مشكلة فلسطين ثم عقد مؤتمر فلسطين وقد خطب سموه فى هذا المؤتمر ودافع عن وجهات النظر العربية بحماس شديد .

رحلة سموه الاولى
الى الولايات المتحدة الاميركية عام ١٣٦٢

استجابة للدعوة التى وجهها فخامة المستر فرانكلن روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية لزيارة اميركا سافر حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك المعظم الامير فيصل المعظم وقد زار سموه واشنطون ونيويورك وشاهد المنشئات الفخمة وزار شيكاغو وقام سموه برحلة طويلة الى الساحل الشرقى من الولايات المتحدة وزار كثيراً من دور الصناعات والزراعة والنسيج ثم غادر امريكا الى لندن وزار جلالة ملك بريطانيا . وفى مدينة كمبردج زار جامعتها ومكتبتها الشهيرتين .

اشتراك سموه

فى اجتماع رضوى التاريخى ١٣٦٤

فى يوم الاربعاء الموافق عشرة صفر عام ٣٦٤ التقى الملكان الاخوان حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز وحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق فى سفوح جبل رضوى وكان سمو الامير فيصل فى معية جلالة والده الملك فى هذا الاجتماع .

رحلة سموه الثانية الى امريكا

لتمثيل المملكة العربية السعودية

فى هيئة الامم المتحدة عام ١٣٦٤

بعد ان وضعت الحرب الكبرى العالمية الثانية اوزارها . تلقت حكومة جلالة الملك دعوة رسمية لحضور مؤتمر الامم المتحدة الذى عقد فى ١٣ جمادى الاولى عام ٣٦٤ — ٢٥ ابريل ٩٤٥ فى مدينة سان فرانسيسكو وأوفد جلالة الملك حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل لتمثيل حكومة جلالته فى هذا المؤتمر العظيم

رئاسة سموه للوفد السعودى

الى سوريا ولبنان عام ١٣٦٥

ترأس سموه الوفد السعودى الى سورية الشقيقة للاشتراك فى الاحتفال الرسمى الذى اقيم فيها بمناسبة جلاء الجيوش الفرنسية عنها اظهاراً لعواطف الاخوة والمودة المتبادلة وبعد الاشتراك فى الاحتفالات التى اقيمت فى عاصمة البلاد السورية الشقيقة غادر دمشق الى لبنان بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وقام بزيارات شتى فى انحائه الساحلية والجبلية .

رحلة سموه الى مصر عام ٦٥

لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية

فى ١٤ رمضان ٣٦٥ سافر سموه الى القاهرة للاشتراك فى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية للبحث فى قضية فلسطين .

رحلة سموه الثالثة

الى امريكا عام ١٣٦٦

وفى غرة جمادى الثانية عام ٣٦٦ سافر سموه الى نيويورك لحضور اجتماعات هيئة الامم المتحدة للنظر فى قضية فلسطين واضطلع بمهمته الخطيرة بمصاحبة وفود الدول العربية الشقيقة .

رحلة سموه الرابعة

الى امريكا عام ١٣٦٦

فى منتصف شوال ٦٦ توجه سموه الى مؤتمر الامم المتحدة فى نيويورك وقد استغرقت هذه الرحلة نحو اربعة اشهر والقى سموه خطابا فى اجتماع الهيئة قال فيه :

كنا نرجو ان ترفع الامم المتحدة المقاييس الادبية وان تكون سندا للعدالة وتحافظ على السلم والامن نعم كنا نرجو ان توجد قاعدة سليمة لتفاهم متبادل غير ان القرار الذى اتخذ اليوم بدد هذه الآمال وقضى على الميثاق واننا لنعلم ان بعض الدول الكبرى كانت تضغط على مختلف المندوبين . لهذه الاسباب تسجل المملكة العربية السعودية الحقيقة التالية وهى انها غير مقيدة بهذا القرار وانها تحتفظ لنفسها بكامل الحق فى ان تتصرف حرة مختارة على الطريقة التى تراها مناسبة وان حكومتى من المسئولية مثل ما لهذه الحكومات التى حالت دون الوصول الى توفيق .

زيارة سموه

شرق الاردن عام ١٣٦٦

على اثر عودة حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك الامير فيصل المعظم الى مصر من رحلته الى الولايات المتحدة الامريكية لحضور دورة هيئة الامم المتحدة لبى سموه الدعوة التى وجهت من جلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية (الملك عبد الله بن الحسين) فزار عمان فى اوائل شهر صفر ٣٦٦ زيارة ودية واقام ثلاثة ايام كان فيها محل ترحيب عظيم وحفاوة بالغة .

رحلة سموه الخامسة

الى الولايات المتحدة الامريكية عام ٦٧

فى اول شهر جمادى الثانية ٣٦٧ سافر سموه الى مصر لحضور اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ثم سافر سموه من مصر الى امريكا لحضور اجتماع هيئة الامم المتحدة لاعادة النظر فى القضية الفلسطينية وفى طريق عودته من امريكا عرج سموه على لندن ومصر .

جمع الاعانات

لمنكوبى فلسطين عام ٣٦٧

ترأس سموه اللجنة المركزية العليا لجمع الاعانات للمنكوبين والمهاجرين من اهل فلسطين وبذل فى ذلك مجهودات كبيرة آتت بها جمع المبالغ الكبيرة لهذه الغاية الشريفة .

رحلة سموه الى فرنسا

لحضور اجتماع هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٧

فى ١٣ ذى القعدة ٣٦٧ سافر سموه الى باريس لتمثيل المملكة العربية السعودية فى اجتماع هيئة الأمم المتحدة

صفاته وأخلاقه

ابرز صفات سمو الامير فيصل وأجلها مظهراً تمسكه بعقيدته وتشجيعه للعلم وبذله النصيحة فى رفق وحكمة وتبصر ومع انه (فيصل) فى حزمه وتصريفه لمهام الامور فانه النموذج المثالى فى مكارم الأخلاق ودماثة الجانب ورقة الحاشية وحسن الظرف ولا يكاد يحظى بالاتصال بسموه عالم من عباقرة العلم والفن والسياسة الا ويأخذ بلبه ويفرض عليه الاعجاب به والاجلال له فى غير ما تصنع ولا تكلف ولسموه ذكاء خارق وفراسة فطرية لا تكاد تخطىء وكأنما عناه الشاعر العربى بقوله .

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقد فطر سموه على أدب نفسى لا يبارى فيه فما اثر عنه قط انه ضاق بمحدثه واذا كانت الاحاطة بمواهب سموه متعذرة فى الجهود التى بذلها سموه منذ نشأته حتى الآن ما يغنى عن الاسهاب . ولسمو الأمير فيصل ولع بالأدب العربى وموسوعاته واصوله صاحب ذوق عال ممتاز فى المختار والجيد منه . وسموه خطيب مرتجل متين الاسلوب مركز التفكير واعجب ما يتصف به سموه هذه الاناة وهذا الحلم .

نماذج من خطبه وتصريحاته

من تصريح لسموه للصحفيين فى دمشق الشام بمناسبة الاحتفال بالجلاء عام ٣٦٥ — قال

١ — ان هذا اليوم ليس يوم الجلاء وليس يوم عيده وانما هو يوم صفوة العرب والعروبة فهذا اليوم الذى تحررت فيه سوريا انما هو يوم النضال فى سبيل الحرية والكرامة القومية . ولا فرق عندى فى هذا النضال بين العربى السورى او المصرى او اللبنانى او العراقى فالعرب كلهم واحد بماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ان امانينا لا يمكن ان تدرك الا بالاتحاد . فلذلك كان لزاما علينا ان نتعاون جميعا فى سبيل الحصول على اهدافنا القومية (ان كل عربى عليه اليوم ان يهنىء نفسه بمناسبة هذا اليوم يوم عيد الجلاء)

ومن خطاب لسموه فى المعهد العلمى السعودى عام ١٣٥٢ .

٢ — انا نؤمل ان نرى تلاميذ اليوم اساتيذ المستقبل فيتولون التدريس ويخرجون أساتذة آخرين ونؤمل ان هذا التدرج يسير فى طريقه ليصل بهذه البلاد الى الغاية التى ننشدها ونتمناها لها فهذه البلاد مصدر الدين ومصدر العلم ومصدر المدنية الأسلامية الصحيحة لأن الدين الاسلامى خرج منها والمدنية الأسلامية استمدت قوتها من هذا الدين لهذا يجب ان تكون سابقة لغيرها فى كل شىء .

اعمال جلالة الملك عبد العزيز

فى سبيل فلسطين

جلالة الملك عبد العزيز

اعتاد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى سياسته الاسلامية العربية ، ان لا يعلن عن نفسه وان لا ينشر ما يقوم به من اعمال فى هذا السبيل ، لسببين .

الأول — انه يريد فى عمله وجه الله وارضاء ضميره .

الثانى — يعتقد ان العمل السرى الذى لا يعلن عنه قد يقرب من النجاح اكثر من المعالنة .

ولقد مرت بالعرب والمسلمين احداث هامة ساهم فيها جلالة الملك مساهمة العربى المسلم وكان الناس يرون صمتا من جلالته وسكوتا فى امور كثيرة وربما ادى ذلك الى نقد فكان يقول (نحن لا نعمل للناس ، نحن نعمل لمرضاة رب الناس)

لقد عمل جلالته لنصرة قضايا المسلمين والعرب وفى جملتها فلسطين وسنوجز القول بقدر المستطاع عما عمل جلالته فى هذا السبيل .

فلسطين

ولقد كانت اول مجابهة بين جلالته وبريطانيا فى قضية فلسطين يوم عرضت الحكومة البريطانية فى اجتماعات وادى العقيق بتاريخ جمادى الاولى سنة ١٩٤٥ هجرية مشروع اتفاقية ، عرفت بعد ذلك باتفاقية جدة وطلبوا وضع مادة خاصة يعترف بها جلالته بالمركز الخاص لبريطانيا فى فلسطين . وقد ارادت الحكومة البريطانية انتهاز تلك الفرصة التى يطالب فيها جلالة الملك عبد العزيز بالغاء معاهدة سنة ١٩١٦ التى فرضت على نجد لتأخذ ثمن الغائها بنوال اعتراف جلالة الملك بمركزها الخاص فى فلسطين . وقد دامت المباحثات قريباً من عشرين يوما انتهت بتوقيف المفاوضات من أجل هذه المسألة مع مسائل اخرى . ثم تنازلت الحكومة البريطانية عن ذلك الطلب ، وقد جاء بعد ذلك نبأ اعتداء نفر من اليهود بالقاء قنابلهم فى المسجد الأقصى على المصلين يوم الجمعة ، فكتب جلالته كتابا للملك بريطانيا فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ يعرب فيه عن سوء أثر هذا الحادث فى نفس جلالته ونفس شعبه ويناشد جلالته المحافظة على شعار الدين ومراقبة الآمنين ، ومنع تكرر مثل ذلك الحادث .

وقد اجاب ملك بريطانيا بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٩ م على ذلك الكتاب يؤكد اهتمام بريطانيا . وقد واصل جلالة الملك مساعيه على انفراد ومن تلقاء نفسه مع الحكومة البريطانية اظهر فيها جلالة الملك ما لسوء الأثر فى بلاده وفى العالم الاسلامى لاتباع السياسة التى تسير عليها بريطانيا فى ذلك البلد العربى المقدس .

ولما جاءت سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ١٩٣٦ م — واشتدت الثورة فى فلسطين اشتدادا مريعا رأى ان يقوم بمساعى مشتركة مع الحكومات العربية التى يمكن ان توافق على الاشتراك فى مساعى مشتركة .

وعندما نشبت الثورة سارع جلالته بتحويل العون المادى فى ٢٥ / ٣ / ١٣٥٥ لتسليمه للمنكوبين فى فلسطين . وذلك بارسال مساعدات من الارزاق والمؤن مع تشجيع الاهلين فى المملكة على القيام بمثل هذه المساعدات .

وابرق جلالته الى جلالة ملك اليمن والى جلالة ملك العراق وسمو امير شرق الاردن يقترح تعاون الممالك العربية فى مفاتحة الانجليز ككتلة واحدة بشأن فلسطين .

وفى ٢٥ / ٦ / ١٣٥٦ على اثر اصدار قرار اللجنة الملكية بالتقسيم اصدر نائب جلالة الملك ، بناء على امر جلالته ، اذنا بتأليف لجنة للدفاع عن فلسطين فى كل بلد لترفع للعالم صوت الشعب العربى السعودى وتقدم للحركة الوطنية بفلسطين ما يقدمه الشعب السعودى من عون ومساعدة .

وفي ٣ ذي القعدة ١٣٥٦ (٤ يناير ١٩٣٨) تشرف بمقابلة جلالة الملك في « الحدثة » الوزير البريطاني المفوض فشرح جلالته ما رأى ان الموقف في فلسطين قد وصل اليه ومدى امتعاضه من موقف بريطانيا الى ان قال — ان الذي اخبرك به بصراحة ان حكومة بريطانيا لم تقدر موقفي . والمحافظة على شرفي وعلى ديني وعربيتي تقضي علي بالكثير .

وفي ١٤ ذي القعدة ١٣٥٦ هـ (١٥ يناير ١٩٣٨ م) تشرف بمقابلة جلالة الملك اللورد بلهافين وستنتون ومما قاله جلالته ان هؤلاء اليهود بقوتهم ومالهم لا يؤمن لهم فاذا اسسوا دولة كانوا بانفسهم خطرا على الأنجليز وعا لهم من قوة ومداخلة يمكنهم ان يتفقوا في اي ساعة متى تقووا مع اعداء بريطانيا .

وتهيئة لعقد مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين قام جلالته بالاتصال مع ملوك العرب لتحدد كلمة العرب وتؤدي خيرا الا كل وابرق جلالته الى ممثل حكومته في مصر يقول قابلوا محمد محمود باشا رئيس الوزارة واخبروه اننا نحب على الدوام ان نكون على اتفاق وتفاهم وتعاضد في كل امر له علاقة بالمصلحة الاسلامية عامة والعربية خاصة .

وبتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٦٤ هـ (١ مارس ١٩٤٥ م) ارسل جلالة الملك رسالة الى المستر ونستون تشرشل رئيس الحكومة البريطانية آنذاك وحذره بان اليهود يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشيستي بين سمع الديموقراطية وبصرها في قلب بلاد العرب .

ثم قال جلالته : « ان حق الحياة لكل شعب في موطنه الذي يعيش فيه حق طبيعي ضمنته الحقوق الطبيعية واقرته المبادىء الانسانية

وشرح مدى خطر الصهيونية على البلاد العربية والشعوب العربية

وأرسل جلالته في نفس التاريخ رسالة الى الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية تضمنت في معناها ما حوته الرسالة المرسلة الى المستر تشرشل — كما أشار جلالته الى أعمال اليهود الارهابية فقال (ومن الخطأ القول ان هذا عمل شرذمة متطرفة منهم وان ذلك قوبل باستنكار من جميعهم وهيئاتهم لان اعمال الصهيونيين في فلسطين و في خارجه صادرة عن برنامج متفق عليه ومرضي عنه من سائر الهيئات الصهيونية .

وفي الاجتماع الذي عقد بين جلالة الملك آل سعود — والرئيس فرانكلين د. روزفلت بمياه الاسماعيلية أكد الرئيس روزفلت لجلالة الملك بانه لن يعمل شيئا يساعد به اليهود ضد العرب وانه لن يعمل أية حركة عدائية نحو العرب وذكر لجلالة الملك بأنه لن يمنع الكلام وابداء الآراء في البرلمان الاميركي او في الصحافة الاميركية مما يتعلق باي موضوع وان تأكيداته تعبر عن سياسته المقبلة كسلطة تنفيذية لحكومة الولايات المتحدة الاميركية .

وفي ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٦٦ (٢٧ سبتمبر ١٩٤٧ م) قدمت وزارة الخارجية العربية السعودية مذكرة الى المفوضية البريطانية بجدة على أثر صدور توصيات لجنة التحقيق الدولية بتقسيم فلسطين والى المفوضية الامريكية بجدة وقد اشارت المذكرتان الى ما يتضمنه القرار من اجحاف على حقوق العرب وما قد يحدث تأييده من رد فعل شديد في العالم العربي الى ان قالت الخارجية السعودية وهي بهذه المناسبة تناشد المسئولين من رجال الحكومتين (البريطانية والامريكية) بالمحافظة على ما قد ذكرته حكومة جلالة الملك مرارا وتكرارا وما تمخضت به من عدم تأييد الصهيونيين الذين سيكونون وبالا على الشرق الاوسط وعلى الانسانية جمعاء بما سيقترفونه من آثام وان حكومة جلالة الملك لتعتقد بان التمادي في هذه السياسة سيكون من اخطر الاسباب القوية لاثارة حرب عالمية ثالثة تكوى بها البشرية وتقضي على الاخضر واليابس بدون شك ولا ريب .

وفي ٢٦ جمادى الاولى ١٣٦٧ (٥ ابريل ١٩٤٨) قدم السفير البريطاني بجدة مذكرة الى صاحب السمو الملكي وزير الخارجية يذكر فيها مسئولية بريطانيا عن الامن في فلسطين حتى نهاية الانتداب وان تشكيلات غير عسكرية منتظمة تجري على الحدود وتعبر الحدود بعض الاحيان وينتج عنها اشتباكات مع قوات الامن التابعة لسلطة الانتداب البريطانية و يأمل ان تحول حكومة جلالة الملك دون قيام مثل هذه الامور من جانب اراضيها .

وقد اجاب وزير الخارجية بالنيابة بتاريخ ٦ جمادى الثانية ١٣٦٧ (١٥ ابريل ١٩٤٨) على كتاب السفير بان الاعمال الوحشية التي قام بها اليهود تجاه العرب وخصوصا غير المحاربين منهم ستجعل من العسير بل من الخطر على سمعة اي فرد حين يدعو للامتناع عن نجدة اخوانهم العرب الذين يقتلون بافظع انواع التقتيل بايدي هذه الفئة المجرمة من اليهود وانه ليس هناك من علاج للموقف الا منع هذه الفئة من اجرامها — وانه لو اتخذت قوات الامن البريطانية اجراءها ضد هؤلاء المجرمين فان ذلك سيسهل تقليل تلك الجرائم اكثر مما يسهله منع دخول اولئك المتطوعين الذين لم يحملهم على القدوم الا حماية ارواح الابرياء من العرب ازاء العدوان اليهودي.

هذا قليل من كثير مما قام به جلالة الملك — ونرجو ان يأتي الوقت الذي يمكن من ينشر غير هذا مما عمل في هذا السبيل .

على أنه سينشر تفصيل كبير من امر الأحداث والرسائل في كتاب السجل الذهبي الذي يوضع الآن بمناسبة هذه الذكرى السعيدة .

القضاء
— في —
المملكة العربية السعودية

ان جلالة العاهل المفدى يعتبر بحق حامل لواء الشريعة الاسلامية ينفذ تعاليمها ويطبق احكامها و يسترشد بهديها ونظامها هذه الشريعة التي كان لها الفضل في بناء هذه الدولة الاسلامية وانبساط سلطانها و بث الامن والسلام ونشر المحبة والوئام بين افرادها انها الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان ولكل امة وشعب ولكل عصر وجيل انها شريعة الخلود ورسالة الله بعث بها نبيه محمدا صلوات الله عليه الى العالم لسعادته وتقدمه وارتقائه انها الشريعة المثلى لعلاج المجتمع من امراضه بل و وقايته انها لاتقتصر على تنظيم المعاملات وتحديد العقوبات بل ترمي الى ابعد من ذلك في سبيل المجتمع و صلاحه لقد وضعت له اصول عبادة تهذب من نفسه وتسمو بروحه ولقد عنيت بشؤون الاسرة بما سنته من احكام لتأسيس العلاقات الزوجية وماحددته من واجبات على كل فرد ولكل فرد كما عنت بالشؤون الاقتصادية والمالية فحثت على الاقتصاد وسنت نظام القرض فافسحت المجال لاستثمار الجهود والاموال دون جشع ولا استغلال وكان للتعاون في جميع صوره نصيب وافر من تلك العناية ففي الحديث الشريف يقول الله عز وجل انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فان خان خرجت من بينهما ودخل الشيطان

ولن يتسع المجال في هذه الكلمة الموجزة التي نقدم بها للحديث عن القضاء في المملكة العربية السعودية غير اننا نرى لزاما ان نشير الى ان الفقه القضائي الذي يعتبر من مفاخر التشريع الاسلامي والذي ساير الحياة في تقدمها وارتقائها والحضارة في ازدهارها ونمائها قد احاط القضاء بسياج من الحقوق والواجبات تضمن العدل والنزاهة والحرية والاطمئنان وتلك الوصية او الوثيقة القضائية التي بعث بها عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري عندما ولاه قاضيا باليمن تسجل كثيرا من ادب القضاء واصوله ومبادىء طرق الفصل وقواعد الحكم .

فكل فقرة من هذه الوثيقة الشهيرة تفيض بالآراء الصائبة والافكار السديدة لذلك كان من مفاخر المملكة العربية السعودية ان قضاءها قائم على الشريعة الاسلامية وان دستورها الكتاب والسنة . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما . ان النظام القضائي في المملكة العربية السعودية ينقسم الى قسمين قسم تكون فيه المحكمة مقتصرة على قاض واحد له الكلمة الفاصلة دون ان يكون هناك نظام للمرافعات وقواعد للمحاكمات وطرق للاستئناف وقسم وضعت له اصول للمحاكمات وقواعد للمرافعات توضح :

١ — كيفية تقديم الدعوى وتحديد الجلسات وجلب الخصوم .

ب — تحديد الاختصاص المكاني والموضوعي للمحاكم .

ج — حقوق الخصوم في طلب التأجيل والامهال .

د — حقوق القضاة تجاه القضايا والمتقاضين .

هـ — كيفية الاعتراض على الحكم واستئنافه .

و — كيفية التسجيل للاحكام وتسليم الصكوك الشرعية .

وغير ذلك من الانظمة والتعليمات وفيما يلي بيان عن تشكيلات المحاكم واختصاصها ورئاسة القضاة وهيئة التدقيقات وصلاحيتها وكتاب العدل وبيت المال ومهام كل منها .

تشكيلات رئاسة القضاة واختصاصاتها

تتشكل رئاسة القضاة كما يلي :

١ — رئيس القضاة وهو المسئول الاول والمرجع الوحيد للدوائر المرتبطة به وهو المختص بالنظر والتحقيق في جميع الشكاوى التي تعرض عليه وهو المرجع للافتاء فيما يتعلق بالمصالح الحكومية والاستفتاءات المقدمة من الاشخاص ويقوم برئاسة هيئة التدقيقات الشرعية والاشتراك معها في تدقيق الاحكام وكافة ما هو من اختصاصها وغير ذلك .

٢ — معاون رئيس القضاة وهو القائم بمساعدة الرئيس في اعماله واختصاصاته والنائب عنه عند غيابه .

٣ — هيئة التدقيقات — تشكل هيئة التدقيقات الشرعية من رئيس القضاة ومعاونه واعضاء رئاسة القضاة وتقوم هذه الهيئة بتدقيق الاحكام الشرعية الواردة لرئاسة القضاة من المحاكم الشرعية والتي لم يقتنع بها المحكوم عليه والاحكام التي نصت التعليمات بتدقيقها من قبل رئاسة القضاة ولو قنع بها المحكوم عليه كالحكم على بيت المال والاوصياء وناظر الوقف وما اشبه ذلك وتقوم هذه الهيئة بتدقيق احكام الجنح والحدود والتعزيرات واحكام القطع والقتل والتصديق على شهادات المحامين والنظر والتدقيق في الشكاوى المقدمة ضد الصكوك الصادرة من كتاب العدل واصدار القرارات الشرعية في ذلك والنظر والتدقيق في الاحكام الشرعية فيما اذا وقع الاختلاف بين اكبر قاض في البلد الذي صدر فيه الحكم والقاضي الذي اصدر الحكم واصدار القرار اللازم وتقوم هذه الهيئة ايضا بالنظر والتحقيق في جميع الشكاوى التي ترفع ضد موظفي الدوائر المرتبطة برئاسة القضاة .

ان القرارات الشرعية والاحكام التي دققتها رئاسة القضاة لسنة ١٣٦٧ ثلاثة الاف وستمائة وسبعون قرارا وحكما واما المعاملات الرسمية فقد اصدرت الرئاسة في عام ٦٧ ما يقارب ثمانية آلاف معاملة ويقاس على ذلك ما نظرته الرئاسة في السنين الماضية .

الدوائر المرتبطة برئاسة القضاة

١ ـ كتاب العدل ـ ان فى المملكة دوائر كتاب عدل متعددة فى جميع البلدان التى فيها محاكم . وصلاحية هذه الدوائر ضبط الاقرارات باختلاف انواعها والوكالات ومبايعات العقارات وغيرذلك من المبايعات وكذلك الرهون والوصايات والكفالات وتسجيل ذلك لديها واصدار صكوك بها .

٢ ـ مأمورو بيوت المال ـ فى المملكة دوائر متعددة لبيوت المال فى كل بلدة فيها قاض يوجد فيها من يتولى اعمال بيت المال واختصاصات دوائر المال هي قيد الوفيات من الاهالى والمجاورين والحجاج والطرحاء وضبط تركاتهم وتقسيمها وتسليمها طبق الوجه الشرعى بعد صدور حكم مكتسب للقطعية من رئاسة القضاة وحفظ اموال الغياب الذين لا وكيل لهم والقصار الذين لا وصي لهم الى غير ذلك من كل مانصت عليه التعليمات الموضوعة لذلك .

٣ — هيئات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ان فى كل بلدة من بلدان المملكة العربية السعودية هيئة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وصلاحيتها الامر بالمعروف وفق الشرع الشريف والنهى عن المنكرات التى جاء الشرع بتحريمها او كراهيتها وتسير هذه الهيئات وفق التعليمات الموضوعة فى ذلك على الوجه الشرعى .

٤ — المرشدون . ان المرشدين متفرقون فى بوادى المملكة والقرى والمساجد وعددهم يزيد عن ستمائة مرشد ويقومون بارشاد الناس الى مافيه صلاح دينهم من العقائد السلفية واحكام الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من احكام الاسلام .

انواع المحاكم وتقسيماتها

ان المحاكم فى المملكة على اربعة انواع

١ — المحاكم الكبرى . وهذه المحاكم تشتمل على اربعة قضاة وهي موجودة فى مكة والمدينة والرياض وتنظر فى جميع قضايا العقارات مهما كانت والديون من ثلاثمائة ريال فأكثر مهما بلغت وكذلك كل دعوى مشتملة على المبلغ المذكور وايضا قضايا الزواج والفسوخات ودعاوى الطلاق والحدود والقصاص وجميع القضايا الحقوقية سواء كانت حقا لله اولآدمى وكذا الاقرارات عن الوقف والطلاق وهناك محاكم شرعية فيها قاضيان كمحكمة جدة ومحكمة الطائف ومحكمة الظفير تقوم باعمال المحاكم الكبرى تماما .

٢ — (المحاكم المستعجلة) وهذه المحاكم تنظر فى القضايا الجنائية والتعزيرات والحدود التى لاقطع فيها ولا قتل وفى القضايا الحقوقية التى تكون من ثلاثمائة ريال فادون وهي موجودة فى مكة والمدينة والطائف .

٣ — (المحاكم الشرعية فى الملحقات) وهذه المحاكم تقوم بالنظر فى القضايا الخاصة بالمحاكم الكبرى والمستعجلة .

٤ ـ وهناك فى بعض الاماكن القريبة من المدن الهامة يوجد قضاة للنظر فى القضايا الجزئية البسيطة التى لاتستدعى من العناية والاهتمام مايقضى بتشكيل محكمة مستقلة .

الشورى
ـ فى ـ
المملكة العربية السعودية

لقد اشتهر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بتمسكه الشديد بمبادىء الدين الاسلامي الحنيف وكان فى مقدمة ذلك الأخذ بالشورى فى كل ما يعرض لجلالته من أمور الدولة وشئون الرعية جليلها وصغيرها على السواء . فلم يستأثر جلالته برأى وما انفرد بامر ما دون خاصته واركان دولته وذوى العلم والرأى من وجوه البلاد رغم ما هو معهود فى جلالته من اصالة الرأى وما هو متصف به من بعد النظر . والشورى جاء بها القرآن العظيم فقد أمر الله سبحانه وتعالى بها نبيه الكريم محمدا ﷺ بقوله (وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وقوله تعالى فى وصف المؤمنين (وأمرهم شورى بينهم) .

من اجل هذا رأت حكمة جلالته منذ اللحظة الأولى التى قدم فيها الى الحجاز أن يكل أمر الشورى الى ذويه فأمر حفظه الله بتشكيل مجلس الشورى ومازالت صلاحياته تتطور وتتجدد واختصاصاته تتسع حتى استقر على ماهو عليه اليوم ويتلخص هذا الاختصاص فيما يأتى :

١ ـ النظر فى ميزانيات دوائر الحكومة والبلديات وميزانيات المرافق العامة .
٢ ـ الرخص للشروع فى عمل مشاريع اقتصادية وعمرانية .
٣ ـ الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية .
٤ ـ نزع الملكية للمنافع العمومية
٥ ـ سن القواعد والانظمة .
٦ ـ الزيادات التى تضاف الى ميزانيات الدوائر خلال السنة المالية .
٧ ـ النفقات العارضة .
٨ ـ اقرار استخدام الموظفين الاجانب .
٩ ـ العقود مع الشركات والتجار للوازم الحكومية .
١٠ ـ تمييز الصكوك الصادرة من المحكمة التجارية .
١١ ـ تمييز مقررات المجالس التأديبية .

ومع انه من مهمة المجلس وضع الانظمة كما تقدم . فقد تفضل جلالة الملك فمنح المجلس فى نظامه الاساسى الصلاحيتين الآتيتين :

١ على المجلس ان يلفت نظر الحكومة الى اى خطأ يقع فى تطبيق القوانين والانظمة المعروضة .

٢ ـ اذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس فرفضه أو عدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة فلسمو النائب العام أن يعيد المشروع الى المجلس مع ملاحظات كافية لاقناعه بصواب رأى الحكومة وضرورة تغيير قراره فان رفضه المجلس ثانيا أو أصر على تعديله السابق يكون القول الفصل فى الامر لجلالة الملك . وللمجلس أن يراجع الملك بواسطة رئيسه لاجل التصديق على مشروع قرره المجلس ومضى عليه شهران قبل صدور ارادة الملك بالموافقة عليه .

وتتفرع عن المجلس اللجان الفرعية الآتية :

لجنة الانظمة .
« النظر فى الشئون الادارية .
« « « « المالية .
« الاقتراحات
« التأديب الخاصة
« تمييز الصكوك التجارية

ولكل منها صلاحياتها التى يدل عليها عنوانها .

ويفتتح المجلس فى كل عام حضرة صاحب الجلالة الملك أو سمو ولى عهده المعظم وقد ينوب عن جلالته حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالته الامير فيصل حيث يتلى المرسوم الكريم بافتتاح الدورة ويستمع المجلس الى الخطاب الملكى الذى يوضح سياسة الدولة واهدافها الاصلاحية . وفى الخطاب الذى ألقاه صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك فى حفلة افتتاح المجلس لهذا العام يظهر مدى ما يلقى على المجلس من مسؤولية .

خطاب سمو الامير فيصل المعظم
نائب جلالة الملك المفدى

فى حفلة افتتاح مجلس الشورى لعام ١٣٦٩ الحالى

بدأ سموه الكريم خطابه بحمد الله وطلب التوفيق منه ثم قال حفظه الله .

فى مثل هذا اليوم من كل عام نلتقى اولا لشكر الله عز وجل على ما انعم به علينا من نعم كثيرة ثم لافتتاح عهد جديد فى حياة البلاد والامة . ولاشك أن هذا العهد هو عهد المسئوليات ولواجبات يشترك فيها الراعى والرعية ويشترك فيها المسؤول وغير المسؤول ولكن هذا الاشتراك وهذه المسئوليات تختلف باختلاف امكانيات المسؤولين وغير المسؤولين . وغنى عن البيان أن حكومة جلالة الملك والمجلس والشعب مرتبطون بأوثق الروابط من الناحية الاخوية والدينية والوطنية وكل العناصر المهمة ولكن كما تقدم على كل مسؤوليته ولكل اقتداره .

وهنا تفضل سمو الامير فعرف هذه المسؤوليات بقوله .

فمسؤولية المجلس هي القيام بما يجب عليه من توجيهات واقرار ما يلزم لتقدم هذه البلاد والامة ومراقبة ما ينفذ ومالاينفذ وملاحظة ما تقصر عنه القوانين أو الاوامر أو القرارات .

ومسؤوليات الحكومة هي القيام بما يجب عليها من انفاذ جميع مايتقرر والسعى بالاصلاح من شتى نواحيه واتخاذ انجع الطرق لتأمين المقاصد التى من اجلها سنت القوانين واصدرت الاوامر .

وواجب الرعية هو مساعدة الجهات المنوط بها امر التنفيذ لتسهيل مهمات السير بحسب هذه الاوامر والتوجيهات التى توجه اليهم والتقليل بقدر الامكان من اشغال الجهة المسؤولة بما لاطائل تحته او الاشياء التى لايقصد منها الا التشويش والادعاءات التى لا نتيجة من ورائها .

ثم قال سموه الكريم : (لاشك انه اذا تضافرت الجهود فان الامة والبلاد بحول الله تعالى ثم بحسن توجيه صاحب الجلالة الملك واجتهاد واخلاص العاملين كل فى حقله ستبلغ الغاية المنشودة بحول الله فحكومة جلالته لاتزال تستهدف ما يكون فيه خير هذه البلاد سواء فى الحقل الداخلى او الخارجى) .

اما من ناحية سياسة حكومة جلالته الداخلية فهى نشر العلم وتوسعة المدن وتأمين المرافق الصحية بقدر الامكان السهر على صحة الشعب والوافدين وتنفيذ واقرار المشاريع النافعة للبلاد والامة .

ولا شك ان الطفرة محال . ولكن المهم فى كل الاشياء هو أن الانسان يسلك الطريق القويم بكل اخلاص وجد ومثابرة .

ثم استعرض سموه الكريم شتى نواحى التقدم فى السنوات القليلة الماضية فقال .

فى السنوات الماضية حصل بعض التقدم وان كان ليس كل ما اريد ولكن على كل حال احسن من لاشىء . من الناحية الصحية توسعت ادارة الصحة العامة فى ميزانيتها وفى ترتيباتها .

ومن الناحية العلمية توسعت ادارة المعارف العامة فى فتح المدارس وايجاد الفصول النافعة فيها واقرت بموافقة الحكومة وتشجيع جلالته فتح كليتين فى هذا العام وهما كلية الشريعة وكلية اللغة العربية وفعلا فتحت كلية الشريعة وبدأت الدراسة فيها من هذا الشهر كما تأسست مدرسة للصناعات بجدة .

ومن الناحية العمرانية انشئت بعض الطرق واكمل اصلاح البعض الآخر واتخذت الاسباب للشروع فى اصلاح طريق الطائف وسيكون الابتداء به فى هذه السنة بعون الله تعالى) والطريق الموصل بين المدينة والمطار واصلاح طريق جدة ـ المدينة . وتوسيع الطريق بين مكة ـ جدة او ايجاد خط آخر مع الخط الموجود حاليا وربما تفتح فى بحر السنة بعض الطرق الداخلية فى العاصمة لتخفيف الضغط وتسهيل حركة المرور .

واتخذت الاسباب لبناء بعض السدود فى الطائف لحفظ المياه ويؤمل ان يبدأ العمل بها فى بحر هذه السنة .

ومن ناحية المواصلات قامت ادارة البرق والبريد العامة باستحضار

الجيش العربى السعودى

ان الجيش الذى كان يعتمد عليه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى فجر حياته هو جيش الجهاد الذى كان مكونا من حاضرة اهل نجد مضافا اليه جيش الاخوان الذى كان مكونا من القبائل البدوية الرحالة التى شكل لها نظام الهجر وانزلها من البادية الى الحاضرة واصبحت هجرها كثكنات عسكرية وظل هذا سائدا الى عام (١٣٤٨) هـ حين رأى جلالة الملك بثاقب فكره مجاراة تطور التسلح فأمر فى أواخر عام (١٣٤٨) هـ بتشكيل ادارة للأمور العسكرية فكان ذلك ايذانا بتشكيل نواة للجيش النظامى تبدأ من قطعات فنية وفعلا بدئ بهذا العمل وكونت هذه النواة وجرى استعراضها عام (١٣٤٩هـ) أمام جلالة الملك فى جدة وكانت عبارة عن فوج من المدفعية وفوج من الرشاش وفوج من المشاة وهكذا بدأت القوات النظامية تأخذ سبيلها وتنمو شيئا فشيئا الى جانب جيش الجهاد وجيش الاخوان.

وفى (١٣٥٤) هـ بلغت القوات النظامية حدا كان لابد من تشكيل وكالة الدفاع ومديرية للأمور العسكرية وألغيت كل تشكيلات الهجانة والتشكيلات غير النظامية عدا جيش الجهاد وتشكلت القوات على اساس الصنوف العسكرية الثلاث سلاح المشاة سلاح المدفعية وسلاح الفرسان وجرى تنظيم الجيش على اساس كتائب وألوية وتوزيعه بالنسبة لوضع الدولة الجغرافى على المناطق الآتية: المنطقة المركزية والمنطقة الجنوبية الغربية والمنطقة الجنوبية الشرقية والمنطقة الشرقية الشمالية والمنطقة الغربية الشمالية وجعل مقر وكالة الدفاع الطائف.

وفى عام (١٣٥٩) هـ ألغيت مديرية الأمور العسكرية وتشكلت رئاسة الاركان الحربية بداراتها وشعبها وتعين لها رئيس هيئة اركان حرب الجيش وفى ١٣٦٥/٤/١ تشكلت وزارة الدفاع وعين اول وزير لها هو صاحب السمو الملكى الأمير منصور ويحمل رتبة فريق أول وبدأت النهضة العسكرية فى الجيش بأرسال البعثات المختلفة للخارج الدراسة وفى (٤) رجب عام (١٣٦٧) اشتركت فرقة من هذا الجيش بالجهاد مع الجيش المصرى لقتال اليهود فى فلسطين بقيادة المقيد سعيد الكردى وقد ابلت هذه القوات بلاءاً حسنا فى القطاع الجنوبى من فلسطين.

وعلى اثر انتهاء الهدنة الأخيرة فى اواخر جمادى الثانية (١٣٦٨) هـ تقرر ابقاء هذه الفرقة هناك وادخل عدد كبير من ضباطها وصف ضباطها وجنودها فى مدارس الجيش المصرى فى فروع الاسلحة للتدريب والتمرين على مختلف الاسلحة نظريا وعمليا وقد اصبح الجيش الآن مسلحاً بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة وقد تخرج من المدرسة العسكرية الى الآن عدد كبير من الضباط فى دورات كثيرة متعاقبة كل سنة. ويشغل قسم منهم مراكز كبيرة فى فروع الجيش المختلفة.

البعوث العسكرية

أرسلت وزارة الدفاع بعثات مختلفة الى كلية ساندهرست فى انجلترا والى كلية الطيران الملكي فى لندن والى الكلية الحربية فى مصر والى كلية الطيران فى مصر وبعثات اخرى الى امريكا للتخصص فى الطيران بمختلف فروعه بالاضافة الى ان الطيران يدرس فى الكلية الحربية فى الطائف

ولايزال الأبتعاث الى اوروبا وامريكا ومصر متواصلا كل سنة من قبل وزارة الدفاع والجيش يتطور ويتمشى بحسب مقتضيات الزمن الحديث فى انظمته وتشكيلاته واسلحته

ما يلزم لأنشاء خطوط تلفونية جديدة تربط مكة ـ جدة ـ الطائف والأمل ان يتم انشاء هذا الخطوط فى بحر هذه السنة هذا ما يتعلق بالحقل الداخلى.

اما ما يتعلق بالحقل الخارجى فقد قال سموه الكريم عنه ما يأتى:

ان سياسة حكومة جلالة الملك هى توطيد وتثبيت العلاقات الاخوية والودية مع البلاد العربية وقبل اسبوع او اسبوعين كانت الجامعة العربية منعقدة واتخذت قرارات مهمة واهم ماحدث فيها هو الاقتراح بالضمان الجماعى الذى تقدمت به الحكومة المصرية على لسان وفدها ولاقى هذا الاقتراح الترحيب والقبول من جميع الوفود العربية وقد وافقت حكومة جلالة الملك مبدئيا على هذا الاقتراح وهو ينظر بواسطة لجنة مختصة لدراسة تفاصيله التى توصله الى طور التنفيذ.

وحكومة جلالته تسعى لتوطيد العلاقات الودية مع الحكومات الاجنبية وبالأخص الاسلامية والشرقية ولا تضمر لاحد سوءاً ولاترضى بان يضمر لها احد سوءاً. وعلى كل فحكومة جلالة الملك سائرة على سياسة تعتقد انها حكيمة وهي توطيد الروابط الودية مع كل حكومة وشعب يسعى لكسب صداقة حكومة جلالة الملك يحدوها فى كل ذلك الاخلاص وليس للحكومة غرض او مطمع سوى محافظة هذه البلاد على استقلالها واستقرارها وشد ازر بعضها بعضا.. وعلى كل فكلنا مسؤولون وكلنا محاسبون..

فاسأل الله سبحانه تعالى ان يوفقنا جميعا لاداء مايجب علينا لخدمة هذه الامة والبلاد فى ظل صاحب الجلالة مسترشدين بإرشاداته الحكيمة والله الموفق والملهم للصواب.

وزارة المالية العربية السعودية

عقب دخول جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الحجاز كانت ادارات الماليات قائمة على وضع افرادى مستقل، كل مالية بلد قائمة بذاتها وتابعة للحاكم الادارى تحت اشراف جلالة الملك ولم تكن هناك موازنة عامة موضوعة للدولة كما لم تكن هناك نظم موضوعة لادارة المالية للسير بموجبها والعمل بمقتضاها فلما استقر الامر ابدى جلالة الملك رغبته السامية فى تنظيم الشئون المالية فتشكلت بتوجيهه السامى « مديرية المالية العامة » لتوحيد العمل المالى وتركيز العمل وربطه بجهة واحدة وعهد جلالته فى ١٧ ربيع الثانى ١٩٤٦ الى الشيخ عبد الله السليمان (معالى وزير المالية الحالى) بأن يكون مديرا لهذه المديرية

ولقد قامت المديرية المذكورة خير قيام بمهمتها التى انيطت بها اذ ربطت جميع ماليات الحجاز بها رأسا ووحدت اعمالها وترتيباتها، وبالنظر لما ظهر من نشاط هذه المديرية فى اعمالها منح مديرها آنذاك لقب وكيل المالية العام ونتيجة لذلك تبدل اسمها من « مديرية المالية العامة » الى « وكالة المالية العامة » كان ذلك فى شهر جمادى الثانية ١٣٤٨، وفى نفس العام ارتبطت ادارة مالية الاحساء بوكالة المالية العامة.

وقد كان من اعمال وزارة المالية فى هذه الفترة تأسيس مجلس مالى قام بوضع نظام اساسى للمالية ونظام داخلى لسير عمل الموظفين كما تم وضع نظام الجمارك ونظام البندرول.

هكذا سارت الحالة المالية فى مجراها العادى حتى عام ١٣٥٠، حين مست الحاجة الى توسيع الجهاز الحكومى طبقا لمقتضيات الاصلاح والتنظيم كما كانت هناك حركات حربية اقتضت انفاق مصاريف غير منتظرة وجاءت زيادة على ذلك الازمة المالية العالمية عام ١٣٥٠ مما جعل المالية تقع تحت عبء ثقيل كان من نتيجته تأسيس ادارة جديدة سميت (الصندوق العمومى) حصرت فيه كل الموارد والنفقات. وقسمت الموارد على ابواب النفقات.

ولقد استقدمت الحكومة فى عام ١٣٥١ خبيرا ماليا هولنديا لمساعدة « وكالة المالية العامة » على تنظيم الوضع المالى وفقا للأسس التى تؤمن الاصلاح المنشود، وفى نفس العام صدر امر ملكى بجعل وكالة المالية العامة (وزارة) وتعيين معالى الشيخ عبدالله السليمان وزيرا للمالية تقديرا لجهوده فى هذا السبيل، وهكذا اخذت وزارة المالية تشق طريقها نحو الاصلاح وتنظيم السياسة المالية، وزاد من تيسير التنظيم امامها ما وفق الله اليه من العمل على استغلال ثروة البلاد المعدنية باكتشاف الزيت فى منطقة الاحساء ومعدن الذهب فى منطقة المهد، وسار الامر هكذا حتى عام ١٣٥٨ عند ماوقعت الحرب العالمية الثانية فتوقفت الموارد المالية لهذا السبب، حتي استثمار الزيت والمعادن مما سبب ضائقة جديدة ولكن الحكومة بتوجيه العاهل العظيم بذلت الجهود الكبيرة حتي أمنت للبلاد حاجتها التامة من الغذاء والكساء فكانت حالة هذه البلاد خلال الحرب خيرا من حالة كثير من البلاد الاخرى القريبة والبعيدة.

وبالنظر لتوسع اعمال وزارة المالية الفرعية اسست (مكتب المعادن والاشغال العمومية) عام ١٣٥٥ للقيام بما يتصل باعمال شركات الزيت والمعادن واعمال وزارة المالية الفرعية كما اسست المكاتب الخاصة بالشركات، والمشاريع العمرانية، ومراقبة النقد.

واستقدمت الحكومة عام ١٣٥٨ خبيرا ماليا من سوريا قام بوضع التعليمات والانظمة الخاصة بالاعمال القيدية وماهية القيود ونظام الجباية والكفالات وتعليمات المستودعات وتعليمات المخابرات وتأسيس ديوان فى وزارة المالية باسم ديوان «المأمورين العام» كما استقدمت بعد ذلك ايضا خبراء آخرين من سوريا ومصر وغيرهما وكان رائد الحكومة ان تجارى الدول الاخرى فى تنظيمها المالى.

هذه لمحة موجزة عن المراحل التي مرت بها المالية فى هذه البلاد منذ تولى جلالة الملك المعظم امرها، والمستقبل كفيل ان شاء الله بان يحقق الآمال المعلقة على هذه الوزارة لتحقيق الاعمال العمرانية الواسعة فى البلاد وتوفير ما تحتاج اليه المملكة فى نهضتها المتعددة النواحى وذلك برعاية العاهل المفدى حفظه الله وجهود معالى وزير المالية.

المشاريع العمرانية

ويجمل بنا ونحن نعرض للحديث عن وزارة المالية ان نشير ـ والشىء يذكر بالشىء — الى هذه المشاريع العمرانية التي وفق الله الى تحقيقها فى امد قصير والى تلك المشاريع التى يجرى العمل فى جد وعزم قوى لتحقيقها فى المستقبل القريب وقد كان من المشاريع التى تم تحقيقها ذلك المشروع الجبار ونعنى به انشاء ميناء ضخم على الساحل الشرقى من المملكة العربية السعودية المشرف على الخليج الفارسى وانشاء السكة الحديدية مبتدئة من الميناء المذكور ببلدة الدمام على ان تنتهى فى الرياض. وقد بدأ العمل فى المشروعين معاً منذ سنتين تقريبا وقد وصل الخط الحديدى من الدمام الى الظهران فبقيق، الى الهفوف عاصمة مقاطعة الاحساء والعمل جار باستمرار لايصاله الى الرياض عن طريق الخرج فى القريب العاجل ان شاء الله.

اما الميناء فسيتصل رصيف مدينة الدمام الواقع فى المياه العميقة بالشاطىء بواسطة جسر فولاذى طوله (٢٨٧٠) مترا وممر صخرى طوله (٧٨٣٠) مترا فيصبح بعد رأس الرصيف عن الشاطىء مسافة طولها (١٠١٠٠) مترا ويتكون المرفأ الرئيسى من ميناء ترتكز على اعمدة فولاذية وتبلغ طول هذه الميناء (٧٤٢) قدماً وعرضها (٨٥) قدما. والمرفأ مجهز لرسو باخرة شحن كبيرة على كل من جانبيه ولايخفى مالهذه الخطوات الواسعة الموفقة فى الانشاء والتعمير من اثر حميد فى حركة التجارة والاقتصاد وماسيعقبها من ازدهار.

ميناء جدة ايضا

ومن اهم المشاريع التى وفق الله الى اتمامها كذلك (ميناء جدة) الجديد الذى تم انشاؤه واصبحت البواخر تقف فيه. ان هذا الميناء من اعظم الموانىء وله اهميته فى حركة التجارة والنقل. وانه بعد ذلك ليسهل للحجاج سبيلهم عندما يفدون الى بيت الله ويهبطون الى البر فى راحة واطمئنان بعد ان كانوا يلاقون من طول المسافة بين البحر والبر المصاعب والمتاعب وهو يتسع لرسو باخرتين للبضاعة فى وقت واحد وقد زود برافعة من ذات الخمسين طنا كما زود ايضا بجميع المعدات للموانىء الحديثة.

ومن المشاريع العمرانية التى حققتها الحكومة خلال فترة قصيرة

مطار جدة

ان موقع مدينة جدة بين الطرق الجوية العالمية وبالنسبة لنقل الحجاج له وأمره اهميته وتبعا لذلك كان انشاء مطار فى جدة من بين الاماني التي كان يرجى ان تتحقق وقد تحققت والحمد لله وانشىء مطار جدة على نسق احدث المطارات العالمية بحيث يمكن استعماله لاكبر الطائرات المستعملة حاليا، ويتسع لنزول وطيران عدد كبير من الطائرات يتراوح من (٤٠) الى (٦٠) طائرة فى الساعة ولقد كلف انشاؤه (٤٠٤٥٠٠) دولار.

الطريق الممتدة الى الميناء الجديدة

وتمتد هذه الطريق من داخل بلدة جدة الى الميناء الجديدة بحيث احتاج الامر الى مده فوق المياه الغزيرة على عمق ١٨ مترا وقد روعى فى عمله المتانة والدقة ورصف بالاسفلت حتى يتحمل النقليات الثقيلة من الميناء واليها وقد كلف انشاؤه (١٣٥٠٠٠) دولار . كما انشئت جزيرة صغيرة فى منتصف هذا الطريق تبلغ مساحتها مايزيد على ستة وعشرين الف متر مربع ستبنى عليها استراحات للحجاج ومستودعات ومكاتب للجمارك ومسجد وجميع مايتعلق بشئون الحجاج وراحتهم ولقد كلف انشاء هذه الجزيرة الصغيرة خلاف ماسيتم انشاؤه عليها مبلغ (٦٨٠٠٠) دولار .

كهرباء الرياض

وقد انشئت محطة لتوليد الكهرباء فى مدينة الرياض عمت المدينة وضواحيها و بساتينها وقد كلفت (٦٢٧٠٠٠) دولار .

مستشفى الرياض

كما تم بناء مستشفى وادارة صحة الرياض وادخل اليه الماء والكهرباء وجميع وسائل الراحة والعلاج الحديث للمرضى فاصبح على احدث طراز .

طرق وآبار الرياض

واصلحت جميع الطرق بالرياض وضواحيه كما مهدت ساحات عظيمة من الاراضى الصالحة للزراعة واصلحت الآبار وجهزت لرى الاراضى وتوسيع النطاق المزروع وقد كلف ذلك (٥٠٠ر٠٠٠) دولار .

الثكنات ومكاتب الجمارك والبريد

ويجرى الآن تمرين بعثة على اعمال المطارات بالظهران ، وقد بنيت لهم الثكنات واماكن اقامتهم مزودة بالماء والكهرباء وتكييف الهواء وقد تكلف ذلك (١٧١ر٥٠٠) دولار ، كما زودت هذه المبانى بمحطة كهربائية قوية كلفت (٧٩٢ر٠٠٠) دولار .

كذلك بنى فى الظهران مكاتب للجمارك والبريد على الطراز الحديث كلفت (٥٥ ر ٠٠٠) دولار .

فندق الظهران

وانشىء فى الظهران فندق على الطراز الحديث لخدمة المسافرين زود بالماء والكهرباء وقد كلف (٢٩٢٠٠) دولار

ورشة الظهران

كما أنشئت ورشة كاملة بالظهران زودت بأحدث الآلات بحيث تمكنها من الاصلاح جميع الاجهزة الميكانيكية وقد كلفت (٢١ ر ٧٠٠) دولار كما زود مطار الظهران بورشة عظيمة تتسع لحفظ الطائرات واصلاحها . كلفت (٢٠٢ر٤٠٠) دولار .

تحسينات بمدينة جدة

ولقد رصفت الشوارع الرئيسية بالاسفلت وهدم السور الذى كان يشوه منظر المدينة ومهدت الاراضى التى كان مشيدا عليها للبناء ووسعت ميناء خفر السواحل توسيعا كبيرا يمكن من استيعاب سفن شراعية اكثر وشيد عليها مستودع . كما زودت بسفن بخارية صغيرة لنقل البضائع وقد كلفت (٤٢٩ر ٥٠٠) دولار . ولقد انشئت ورشة بمخازن كبيرة مزودة باحدث الآلات والمعدات الفنية بجانب المطار تضاهى احسن الورش الحديثة ، بها جميع المعدات الطرق والمبانىء والنقل واللحام وخلافه مماتحتاج اليه الورش الحديثة كلفت (١١٥ر ٣٠٠) دولار .

محطة اللاسلكي

وأنشئت محطة لاسلكية جديدة على احدث طراز لتسهيل الاتصال بين امريكا والمملكة العربية السعودية واصبح من الميسور الاتصال رأسا بالولايات المتحدة لتسهيل العلاقات الاقتصادية وغيرها .

محطة اذاعة فى جدة

وأنشئت محطة للاذاعة لتكون صلة الوصل بين المملكة وجاراتها بالبلاد العربية الشقيقة والامم الاسلامية واسماع صوت المملكة لجميع انحاء المعمورة .

طريق مكة-جدة

وقد رصف هذا الطريق بالاسفلت وطوله ٧٣ كيلو مترا بين جدة ومكة المكرمة مماجعل السفر بين هذين البلدين مريحا بعدان كان الحجاج والركاب يعانون كثيرا فى هذا الطريق لوجود الرمال فيه بحيث كان يتعذر سير السيارات الابشق الانفس .

شوارع مكة المكرمة

ولقد عبدت ورصفت شوارع مكة المكرمة الرئيسية كما رصف طريق مكة — عرفات بالاسفلت وطوله عشرون كيلو مترا .

طريق منى

وكذلك عمل طريق آخر بالاسفلت بين مكة ومنى ويتصل بطريق عرفات

مشاريع فى طريقها الى التحقيق

ان مطار جدة أقيم فيه مبنى سيضم مكاتب الجمارك والجوازات واستراحات للمسافرين ومقصفا مزودا بالتليفون والراديو وجميع المعدات الحديثة للمطارات فى العالم وسيكون مطار جدة بعد ذلك من احسن المطارات فى الشرق الاوسط ، وسيكلف ذلك (٢٣٤ر٠٠٠) دولار .

مبنى مطار الرياض

وسيقام مبنى آخر بمطار الرياض كالذى سيقام بمطار جدة به جميع المعدات الحديثة والاستراحات ومطعم ومكاتب الخ وسيكلف (٢٢٢٠٠٠) دولار ، وكذلك سيعمل خطا طيران طويلين بمطار الرياض يكلفان (١٤٨٠٠٠) دولار .

ثكنات مطار الرياض

وستنشأ ثكنات لجنود مطار الرياض مزودة بالماء والكهرباء تكلف (٤٠ر٠٠٠) دولار كما سيقام مستودع كبير بالرياض على الطراز الحديث يكلف (٦٤ر٠٠٠) دولار ؛

وسيبنى مستودع وورشة بمطار جدة للاعمال الفنية والآلات الدقيقة ويكلف ذلك (٨٧٠٠٠) دولار .

مشروع ماء جدة

ان الماء قد وصل الى جدة منذ مدة طويلة ولكن لا تزال تجرى تحسينات لزيادة الكمية الواردة ويجرى الماء الآن من عيني الجموم وأبى شعيب ، وهو يكفى حاجة البلد ولكن العمل لا يزال يجرى لفتح ستة عيون أخرى لامكان مد الانابيب الى داخل البيوت وعمل مشاريع زراعية وغيرها تحسينا لحالة البلد .

مجارى المياه فى مكة جدة

وسيجرى عمل مجار للمياه فى مكة وجدة لتحسين الحالة الصحية ونظافة البلد وقد شرع فى ايصال ماء وادى حنين الى مكة المكرمة ليفى بحاجة البلد ايام موسم الحج

« مشاريع للمستقبل »

وستقام حظيرتان للطائرات بمطار جدة تزود بجميع المعدات للتجارب والاصلاح على احدث الطرق وسيكلف (٤٧٥ ر ٠٠٠) دولار كما سينار مطار جدة بالضوء على الطرق الحديثة عند نزول وصعود الطائرات ، واعطاء الاشارات ، وكذا ايجاد انوار قوية على احدث الطرق الفنية كالموجودة فى احدث المطارات العالمية وتكلف (٢٠٠ ر ٠٠٠) دولار ، كما سينار مطار الرياض بنفس طريقة انارة مطار جدة وسيكلف (١٤٢٥٠٠) دولار .

وستجرى انارة جدة والمدينة بالكهرباء وسيبتدأ العمل فى المشروع قريبا جدا اما مكة فقد تأسست شركة مساهمة محلية لانشاء محطات لتوليد الكهرباء فيها وفى النية انشاء التلفونات الاتوماتيكية فى البلاد السعودية .

اما طريق جدة المدينة البالغ طوله اربعمائة كيلو مترا تقريبا فسيبدأ بتعبيده بالاسفلت فى اقرب وقت .

وسيجرى اصلاح طريق الطائف ورصفه بالاسفلت .

هذه هى بعض الاصلاحات التى تمت والتى ستتم باذن الله وكل من سار علي الدرب وصل والله المستعان .

قصـــة البترول

فى المملكة العربية السعودية

البترول او زيت الارض سائل لزج ، قاتم اللون تكون فى العصور الجيولوجية الماضية ، اذا تراكمت على شواطىء البحار الماضية ، مواد عضوية هائلة من حيوانية ونباتية (حين تموت الحيوانات وتقتلع النباتات وتهبط الى قاع الشاطىء) واستقرت عليها الرواسب طبقات ، وبفعل البكتريا اولا ثم تحت ثقل هذه الطبقات المرتفعة وما ولدته من حرارة وسببته من ضغط تحللت تلك المواد العضوية فأخرجت سائلا غليظا انساب بين مسام الصخور وسرى فيها الى ان اعترضت طريقه صخور غير مسامية فاحتجزته او احتفظت به تكوينات ارضية ذات اشكال خاصة تصلح لان تخزنه . ثم اكمل هذا السائل تحلله واعطى زيت البترول ، وفى هذه الاماكن التي اختزنت السائل البدائى حتى اكمل تحلله والتى تسمى مصائد البترول (Traps) تقع حقول البترول وقد بدأ استخراجه تجاريا عام ١٨٥٧ فى رومانيا وعام ١٨٥٩ فى الولايات المتحدة وانتزحت من باطن الارض كميات من هذا السائل المعدنى تزيد عن (٣٣ ر ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٠٠٠) برميل (عبوة البرميل ٤٢ جالون امريكى) الى عام ١٩٣٨ وكان مجموع انتاج الولايات المتحدة منها ٢٢ ر ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٠٠٠ اى ٦٤ ٪ تقريباً .

هذه مقدمة لابد منها قبل البحث عن قصة البترول فى المملكة العربية السعودية .

لمحة تاريخية عن البترول فى المملكة العربية السعودية

يرجع تاريخ البحث عن البترول فى المملكة العربية السعودية الى شتاء عام ١٩٣٠ عند ما تشرف المستر كراين الاميركى بزيارة جلالة الملك المعظم بصفته صديقا للعرب ونظراً لما قام به المستر كراين من خدمات مخلصة لبعض البلاد العربية طلب جلالته من المستر كراين ايفاد احد المهندسين الجيولوجيين . للبحث عن المعادن فجاء المستر توتشل وكان يقوم برحلة الى اليمن . وصل الى جدة بتاريخ ١٥ ابريل ١٣٩١ وشرع فى البحث عن المياه ثم المعادن بعدان زودته الحكومة بمايلزم من مال ورجال ومعدات وغير ذلك ووجهته الى هذا المشروع العظيم فبدأ البحث ورأى علائم تبشر بوجود الزيت فى ضبا والمويلح ومناجم ام قريات قرب الوجه ، وكل هذه الاماكن فى الشمال الغربى من الساحل الغربى للمملكة العربية السعودية الا ان تقارير المستر توتشل عن هذه الاماكن اشارت الى ان النتائج لم تكن كما كان للأمول فاتجه البحث وجهة اخرى ورؤى ان يطرق المستر توتشل مع البعثة التى كان يؤلفها بابا آخر للتنقيب ورفع ما ارتآه الى انظار جلالة الملك المعظم فتفضل باصدار ارادته بالموافقة على ذلك وامر بزيارة البعثة لجلالته الكريمة بالرياض ، ولما تشرفت البعثة بمقابلة جلالته امر بان تنتقل اعمالها الى منطقة الأحساء على شاطىء الخليج الفارسى على بعد الف ميل عبر الصحراء القاحلة وزود جلالته البعثة بتوصيات لتسهيل اعمالها وقد رأى المستر توتشل ان تنتظر البعثة نتائج البحث عن آبار البحرين اذا لم يكن هنالك من فرق بين تربتها وتربة الأحساء فان وجود الزيت فى الاولى يؤكد وجوده فى الثانية بكمية اوفر نظراً لمساحتها الشاسعة ..

واقترح معالى وزير المالية ان يسعى المستر توتشل للحصول على رأس مال كاف للتنقيب عن الزيوت والمعادن فلما صدرت موافقة جلالة الملك المعظم على ذلك سافر المستر توتشل لغرض المذكور . لقد توقفت الشركات عن مساعدته بادىء الامر خوفا من فشل المشروع وبعد البلاد السعودية وصعوبة اقتحام الصحراء . وبعد مخابرات عديدة مع مختلف شركات الزيت فى امريكا اقتنع مدير شركة (ستاندرد اويل كومبانى اوف كلفورنيا) ودعا المستر توتشل للاجتماع به وببعض الخبراء منهم المستر ام . اى . لومبارد وتم الاتفاق على ان تتبنى هذه الشركة المشروع وتعقد اتفاقية مع الحكومة العربية السعودية — وفى ١٣ يناير ١٩٣٣ مر المستر توتشل بلندن وقابل لومباردى الخبير الفنى والمستر لويد هملتن للبحث فى صورة الاتفاقية .

ولما تم ذلك وقع معالى وزير المالية نص الاتفاقية بالنيابة عن الحكومة السعودية ، كما وقعها هملتن بالنيابة عن الشركة المذكورة ثم صدر مرسوم ملكى بالموافقة على الاتفاقية المشار اليها وتنفيذ مضمونها ورجع هملتن الى بلاده بعد ذلك . اما توتشل فبقى بطلب من الشركة لاتخاذ التدابير فيما بعد . ودعيت الشركة وقتئذ شركة كلفورنيا العربية للزيوت

(كامورنيا ارابيان ستاندرد اويل كومبانى) وقد قسمت الاسهم بالمناصفة بين شركة كلفورنيا وشركة تكساس للزيوت . وتشبه شروط الاتفاقية شروط شركة بترول العراق الى حد ما ، وقد سبق ان نشرت الاتفاقية السعودية فى « أم القرى » .

وفى ٣ سبتمبر وصل المستر اى سكينر مدير الشركة العام للظهران مصحوبا بالمعدات والرجال لمباشرة التنقيب التمهيدى عن الزيوت فى مساحة تبلغ ١٤٠ الف ميلا مربعا من الاراضى السعودية . و بدأت الحفريات يوم ٢٦ محرم ١٣٥٤ الموافق ٣٠ ابريل ١٩٣٥ ونجحت فى حفر اول بئر منتج فى الظهران فى ١١ محرم ١٣٥٧ الموافق ١٢ مارس ١٩٣٨ وتعد من اكبر مستودعات الزيت فى العالم الآن. وعند ما اتسعت الأعمال بنت الشركة مدينة حديثة فى الظهران لصالح موظفيها وافاد كثير من المواطنين بعد استخدامهم لشركة فتحسنت احوالهم تحسنا ظاهرا واهتمت الشركة بالتعاون مع الحكومة أمر الصحة العامة فى الظهران والخبر والدمام وشاركت على ترقية التعليم بالتعاون مع الحكومة السعودية .

كما قامت الشركة باشارة من الحكومة بحفر آبار للمياه فى اماكن متعددة لمنفعة الشعب فى تلك المناطق .

ثم اكتشف زيوت بكميات تجارية فى البقيق ٣٧ ميلا جنوبى غرب الظهران وأبو حدرية ٥٠ ميلا للشمال الغربى من الجبيل و ٩٥ ميلا من الظهران .

ولقد عقدت شركة كلفورنيا للزيوت اتفاقية جديدة سنة ١٩٣٩ . وتضمنت هذه الاتفاقية الارض المتفق عليها سابقا من جانب منطقة الدهناء الغربى حتى الارض الصخرية من النوع الذى لا يمكن وجود الزيت فيه .

الغاز الطبيعي

ولعل معجزة استثمار الغاز الطبيعى الذى ينطلق من آبار النفط فى المملكة العربية السعودية ستكون فى مقدمة الأعمال الباهرة لصلتها الوثقى بخير الناس جميعا .

ان هذا الغاز الذى يحرق اليوم للتخلص من آثاره الضارة (لانه سام جدا) سيحول الى مواد فيها منافع للناس وفى مقدمتها تصنيع بعض مكوناته الى سماد كيمياى.

ينبعث من آبار نفط المملكة العربية السعودية مايزيد علي اربعمائة مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعى المعروف بكيبريتيد الهيدروجين (البالغة ٧ — ٢٥ ٪ من حجم الغاز) وهذه المادة الكبريتية يمكن استخلاصها من الغاز نفسه واستهلاكها صناعات كبريتيه مختلفة خاصة سهولة تصنيعها الى حامض كبريتيك . ويعد هذا الحامض ركنا اساسيا فى كل نشوء صناعى ولايزال يلعب دورا رئيسيا فى الصناعات الكيمائية المختلفة .

ان حالة الغاز الطبيعى فى البلاد العربية السعودية ومايحويه من وفرة فى مادة كبريتيد الهيدروجين وجهت نظر جلالة الملك الى لزوم الافادة من ذلك واستثماره لخير شعبه وكان مشروعا ضخما بلغت حاجته الى المال قرابة خمسين مليونا من الدولارات الامريكية و وصل خبر هذا الأمر الى مسامع رجال المال والاعمال فى منظمة هيئة الامم المتحدة (قسم المؤن والخامات) فأرسلت احد اخصائيها المستر هومرا ستوفر لدراسة حالة الغاز الطبيعى هذا وامكانيات استثماره . و بعد دراسة دقيقة خرج الاخصائى المذكور بنتائج قررمعها ان معضلة انسانية من المعضلات الخطيرة يمكن حلها عن طريق استثمار هذا الغاز وهذه المعضلة هي معضلة ازمة الاسمدة الازوتية التى يعانيها العالم اليوم .

لقد وجد الخبير المذكور أن هذا الغاز يؤمن تصنيع قرابة ٨٠٠ الف طن مترى من افضل انواع الاسمدة سنويا (سماد كبريتات النشادر) ذلك السماد الذى تلح فى طلبه الآن عشرون دولة وفى مقدمتها دول الشرقين الاوسط والاقصى .

لقد ذكر الخبير الامريكى المذكور فى تقريره المقدم الى منظمة المؤن والخامات فى هيئة الامم المتحدة ان حاجة العالم الى الأسمدة قوية جدا ومشروع كهذا يمكن ان يحيل ازمة مايزال امرها مستعصى على المنظمات الدولية خاصة ازمة الشرقين الاوسط والأقصى ومما يشجع على المضى فى العمل لتحقيق المشروع دوليا ان البلاد العربية السعودية تقع فى احدها فيسهل بذلك التموين منها بسهولة فى مختلف الاوقات .

يقول المستر هومر ستوفر خبير هيئة الامم المذكور فى هذا الصدد ان ادنى حدا للربح السنوى المنتظر منذ السنة الاولى التى يبدأ فيها الانتاج للسماد هو ١٥ ٪ فربح مئوى مؤمن فى مشروع ضخم كهذا يعد من المشروعات الموفقة حتما . لقد حالف التوفيق حكمة المليك يوم سعى لاستثمار موارد بلاده الطبيعية استثمارا صاب الانسانية منه خير كثير . اطال الله عمر جلالته واعانه على تحقيق الاصلاحات التى سيذكرها له التاريخ بين اعمال المصلحين الخالدين .

خط الأنابيب

أن نفط المملكة العربية السعودية يسيل من منابع استخراجه فى شرق المملكة الى أن يصل الى مدينة صيدا القديمة مبتدئاً من نقطة تقرب من حفر الباطن ممتدا باتجاه الشمال الغربى الى تل الحبر بالقرب من حدود المملكة الاردنية الهاشمية ثم يمر فى المملكة الاردنية وسوريا فى نفس الاتجاه الى أن يصل مدينة صيدا القديمة الواقعة على شاطىء البحر الابيض المتوسط فى لبنان وتبلغ سعة قطر خط الانابيب عبر البلاد العربية مالم يبلغه أى قطر لخط أنابيب للزيت الخام فى العالم اذ يعتبر أول خط عظيم شيد حتى الآن حيث يتحمل الأمتداد الطولى والانكماش الناجمين عن اختلاف درجات الحرارة ويدعى هذا النوع (بخط الانابيب الحصين) .

وقد جعل قياس خط الانابيب لنصف الكمية ٣١ بوصة والنصف الآخر ٣٠ بوصة مما جعل فى الامكان وضع الثانية بداخل الاولى فى الشحن ففي ذلك ما يوفر نصف مسافات الشحن مع تسهيل النقل وقد جعلت رأس المشعاب ميناء خاصا لعمليات خط الانابيب وهي واقعة على بعد خمسة أميال جنوب المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت وقد جهز هناك مركز مزود بالآلات اللازمة لتفريغ شحنات الانابيب من البواخر ونقلها بخط ذى سلك جوى .

وتستعمل الشركة من الآلات والمعدات لهذا المشروع (٦٠٠) سيارة مختلفة و (١١٠) من التركترات والآلات الرافعة و (١٨٠) جرارة و (١٠٠) آلة لحام . وتستهلك (٦٠٠٠٠٠) جالون من البنزين و (٢٥٠٠٠٠) جالون من غاز الديزل شهريا فى عملياتها .

وسيكون فى الامكان تسييل (٣٠٠٠٠٠) برميل من الزيت الخام يوميا عن طريقه وذلك بواسطة أربعة مضخات عظيمة واقعة فى المراكز الآتية ـ حفر الباطن ـ رفحه — وادى بدنه — تل الحبر .

وقد ابتدأ الآن تشييد مراكز للمضخات فى كل من حفر الباطن و وادى بدنه، وكذلك شرع فى حفر آبار الماء هناك وسيباشر قريباً بالانشاء فى رفحه وتل الحبر.

وتجرى الآن تجهيزات عظيمة من قبل الشركة لمباشرة أعمالها بسرعة فائقة . وعند انجاز هذا الخط ستكون البلاد العربية السعودية قد خطت خطوة تجعلنا فى مقدمة الدول العالمية التى تنتج الزيت .

سير اعمال الزيت

استمر انتاج الزيت فى الازدياد فى عام ١٣٤٩ عن العام السابق اذ بلغ ٥٢٢ ، ٣٩ طنا يوميا فى يناير واستمر الازدياد شهريا حتى بلغ معدله ٦٠٦ ٥٦٢ ١ طنا فى شهر ديسمبر وكان المعدل الشهرى فى عام ١٩٤٧ ، ٩٨٤٤٧٢ طنا . و بلغ المجموع السنوى ١٨٧٥١٢٧٠ سنة ١٩٤٨ ومن هنا يتبين بوضوح التقدم السريع الذى احرزته الشركة خلال اربع سنوات فى سبيل الوصول بالمملكة العربية السعودية الى مصاف اكبر اقطار العالم انتاجا للزيت ، فقد زاد انتاج ١٩٤٨ على انتاج ١٩٤٧ بمقدار سبعة ملايين طنا دفعة واحدة ، وكان المأمول ان تكون زيادة الانتاج من قبل عدة اعوام لولا ما اعترض الشركة اثناء الحرب العالمية الثانية من عدم امكانية تصدير الزيوت ووجوب تخفيض العمل تبعا لذلك .

الغاز

بلغ ما انتجته الشركة وحفظته وباعته من الغاز سنة ١٩٤٨ (٠٠٠ ر ٩٠٤ر ١٥) قدم مكعب .

الحفريات

لقد تم حفر اربع وعشرين بئرا خلال سنة ١٩٤٨ وفى نهاية العام كانت الحفريات مستمرة فى سبع آبار اثنتان منها وهما من الآبار المكتشفة حديثا وتم حفر اربعة آبار فى منطقة القطيف فاصبحت ستة آبار فى تلك المنطقة وتستمر الاعمال فى عين دار فى عدة آبار وكذلك فى القطيف والفاضلى وعين حرض .

التكرير

تم تكرير وتصفية مايربو على ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٤٥ برميل من الزيت الخام خلال السنة .

البقية على الصفحة الثانية عشر

مناجم الذهب

- فى -

المملكة العربية السعودية

ان قصة البحث عن الذهب فى المملكة تبدأ فى شتاء ١٩٣٠ — الموافق عام ١٣٤٩ هجرى خلال زيارة المستر شارلز كراين الامريكى لجلالة الملك المفدى اذ طلب جلالته من المستر كراين ان يبعث له خبيرافنيا للبحث عن المياه لتحسين الزراعة و زيادة الانتاج والمعادن . وجاء المستر ك . س توتشل المهندس كما قدمنا فى قصة اكتشاف البترول ومن شواهد الآثار انه توجد مناجم معدنية فى البلاد . قام المستر تشل بدراسة تمهيدية ورفع تقريره مدللا على وجود الذهب و بعض المعادن الاخرى — ولما كان مثل هذا المشروع يحتاج الى ايد فنية ورأس مال كاف فقد كلف المستر توتشل بالسعى فى تأليف شركة فنية وذات رأس مال لاستغلال مناجم الذهب . وعلى هذا الأساس بعد بحث ودرس دقيقين تألفت فى سنة ١٩٣٤ ميلادية الموافق لعام ١٣٥٣ هجرى شركة انكليزية أمريكية ووقع معالى وزير المالية باسم الحكومة العربية السعودية العقد الذى ابرم معها وصدر المرسوم الملكى العالى بالموافقة على ابرام اتفاق مع الشركة، وبعد سنتين من تاريخ ابرام العقد تم البحث والتنقيب فى منجم مهد الذهب الواقع على بعد ٤٠٠ كيلو متر شمال شرقى جدة ، و ٢٤٠ كيلو مترا جنوب ٥٣ درجة شرق المدينة المنورة، و بدأ استثمار المنجم بعمليات طحن المادن و بقايا التراب التبرى الذى تركه الأقدمون بمعدل ثلاثمائة طن يوميا ، وفى اثناء تجهيز المصنع ولامكان تسهيل المواصلات بين المنجم وميناء جدة (التى تأسس فيها مكتب رئيس لنقابة التعدين العربية السعودية المحدودة كما سميت فى عقد الامتياز) فقد بنى رصيف خاص للنقابة فى شمال ميناء جدة ومدت عليه الانابيب الضخمة لاستلام الزيوت المتنوعة من ناقلات الزيوت السائبة ووضعت على الرصيف الرافعات الكبيرة لتفريغ حمولات البواخر والآلات الثقيلة اللازمة لعمل التعدين وأصلح الطريق لسير السيارات مابين ميناء جدة ومهد الذهب ولقد قدر انتاج نقابة التعدين ما بين عام ١٩٣٩ و ١٩٤٣ م الموافق ١٣٥٨ و ١٣٦٢ هجرية ٢٨٠٨٢ اوقية من الذهب الخالص و ٣٥٠٨٠ اوقية من الفضة الخالصة

البقية على الصفحة الثالثة عشر

قصة البترول

﴿ بقية المنشور على الصفحة الحادية عشر ﴾

الآبار وانتاجها

لقد اكتشف الزيت فى اربع حقول ترك احدها (ابو حدريه) مغلقا ويدل هذا الجدول على تاريخ كل حقل حتى نهاية ١٩٤٧

الحقل	تاريخ اكتشافه	مساحته بالفدان	عدد الآبار الكاملة	عدد الآبار المنتجة	آبار غاز	معدل العمق بالقدم	الانتاج اليومى	المجموع منذ ابتدائه	عدد البراميل
الدمام	١٩٢٨	٩٠٠٠	٣٣	٣٢	١	٤٥٠٠	١٠٠٠٠٠	٧٨ مليون	١٢١٧
ابوحدريه	١٩٤٠ ؟		١			١١٠٠٠		٢٥ »	
بقيق	١٩٤١	٧٧٠٠٠	٢٨	١٨		٦٨٠٠	٢٠٠٠٠٠		
القطيف	١٩٤٥ ؟		٢	١		٧٣٠٠	٥٠٠٠		

وارتفع الانتاج تدريجيا كما ترى فى الجدول أدناه .

السنة	مجموع الانتاج	برميل يوميا
١٩٣٩	٥٨٠٠٠٠	
١٩٣٩	٣٩٤٣٠٠٠	١١٠٠٠
١٩٤٠	٥٠٧٥٠٠٠	١٤٠٠٠
١٩٤١	٤٣١٠٠٠٠	١٢٠٠٠
١٩٤٢	٤٥٣٠٠٠٠	١٣٠٠٠
١٩٤٣	٤٨٦٨٠٠٠	١٣٠٠٠
١٩٤٤	٧٧٩٤٠٠٠	٢١٠٠٠
١٩٤٥	٢١٣١١٠٠٠	٥٨٠٠٠
١٩٤٦	٥٩٩٤٤٠٠٠	١٦٤٠٠٠
١٩٤٧	٨٩٨٥٢٠٠٠	٢٤٦٠٠٠

وستستمر الحفريات ويزداد الانتاج حتى يصل الى المعدل المذكور فى الجدول ادناه اذا استمرت العمليات عادية .

فى يناير ١٩٤٨ ٣٠١٠٠٠ برميل يوميا يونيو ١٩٤٨ ٣٩٠٠٠٠ برميل يوميا
» يوليو ١٩٤٩ ٥٤٥٠٠٠ » » أكتوبر ١٩٤٩ ٦٠٠٠٠٠ » »
» » ١٩٥٠ ٧٠٠٠٠٠ » » يوليو ١٩٥٢ ٨٠٠٠٠٠ » »

وقد بلغ مقدار الانتاج منذ البدء فى علم ١٩٣٩ الى عام ١٩٤٩ حسب البيان التالى :

السنة	مجموع الانتاج برميل	السنة	مجموع الانتاج
١٩٣٩	٥٨٠٠٠٠	١٩٤٤	٧٧٩٤٠٠٠
١٩٣٩	٣٩٤٣٠٠٠	١٩٤٥	٢١٣١١٠٠٠
١٩٤٠	٥٠٧٥٠٠٠	١٩٤٦	٥٩٩٤٤٠٠٠
١٩٤١	٤٣١٠٠٠٠	١٩٤٧	٨٩٨٥٢٠٠٠
١٩٤٢	٤٥٣٠٠٠٠	١٩٤٨	١٣٠٩٤٧٢٤٧
١٩٤٣	٤٨٦٨٠٠٠	الى اكتوبر ١٩٤٩	١٤٤٨٥٢٧٦٦

وقد قامت الشركة منذ ذلك الحين بالبحث والتنقيب والحفر والانتاج بهمة ونشاط الى أن توفقت حتى اليوم بالعثور على سبعة حقول للنفط ؛ ولا تزال اعمال البحث والحفر قائمة على قدم وساق وتوضح الجداول ادناه احصائيات الآبار التى تنتج زيتا فى كل حقل حتى اليوم .

	بئر زيت منتجة	بئر غاز منتجة
آبار حقل الدمام	٣٣	٢
» » ابى حدرية	٢	٠
» » القطيف	٦	١
» » عين دار	٦	٠
» » الفاضلى	١	٠
» » حرض	٣	٠
» » بقيق	٥٨	٠

أعظم مشروع من نوعه فى العالم

خط الانابيب لنقل الزيت من المملكة العربية السعودية الى البحر الابيض المتوسط

تلعب المواصلات و وسائل النقل دوراً خطيراً فى حياة كل أمة وخاصة الامم الناشئة الساعية للنهوض شأن المملكة العربية السعودية . وأن فى المشروعات الضخمة كمشروع استثمار الزيوت المعدنية وغيرها ما يحتم معها عناية خاصة بشئون مواصلاتها وأسباب النقل فيها .

منذ أخذت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) على عاتقها مشروع استثمار ينابيع النفط فى المملكة وتوزيع منتجاتها فى مختلف انحاء العالم وهى تعمل بنشاط على دراسة أفضل الطرق و وسائل النقل لتوزيع منتجاتها النفطية المختلفة ثم اذا هى تضاعف نشاطها فى هذا السبيل ، واذا هى توفق الى تحقيق مشروع فريد فى ضخامته وهو مشروع مد أنابيب يسيل فيها نفط المملكة من مراكز استخراجه فى منطقة الاحساء الى أحد موانىء البحر الابيض المتوسط على امتداد يزيد على ألف ميل .

يعد مشروع مد أنابيب البترول عبر الصحراء مشروعا اقتصاديا بارعا ، وذلك لأنه قائم علي دراسة دقيقة شملت نواحى كثيرة من نواحى التفكير الرياضى البارع . وفيما يلى صورة مجملة من صور هذه الدراسة العملية :

عدد العمال	فى شركة الزيت العربية الامريكية
٩٤٥٧	سعوديون
٢١١٨	من رعايا الدول العربية الاسلامية
٤١٨٤	أمريكى
١٥٢٩	أجانب آخرين
١٧٢٨٨	

هذا بالاضافة الى عدد العمال العرب السعوديين والعمال العرب الآخرين الذين يعملون مع المقاولين ويقدرون بحوالى ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ شخص .

وهناك شركة اميركية أخرى وهي شركة باسفيك وسترن كور بوريشن حصلت اخيرا على امتياز فى المنطقة الحايدة السعودية الكويتية للتنقيب عن البترول و بدأت الحفر ومن المرجح انها ستجده فى تلك المنطقة بكميات تجارية باذن الله .

ومما يتصل بهذا البحث « الغاز الطبيعى » الذى ينطلق من آبار الزيت فى المملكة العربية السعودية .

احصاءات

عن انتاج البترول غير المكرر

تكرير البترول فى رأس تنوره

انتاج البترول الغير مكرر

١٢٣٦٦٦٩٣	برميل	شهر سبتمبر ١٩٤٩
٤١٢٢٢٣	»	المعدل اليومى للسنة
١٣٠٩٤٧٢٤٧	»	المجموع السنوى الى هذا التاريخ
٤٧٩٦٦٠	»	المعدل اليومى الى هذا التاريخ من السنة

تكرير البترول فى رأس تنوره

٣٦٥٧٤٤٢	برميل	شهر سبتمبر ١٩٤٩
١٢١٩١٥	»	المعدل اليومى للسنة
٣٦٤٦٣١٨٤	»	المجموع السنوى الى هذا التاريخ
١٣٣٥٦٥	»	المعدل اليومى الى هذا التاريخ من السنة

أنشأت الشركة قواعد خاصة فى رأس تنورة على الخليج الفارسى ينقل منها الزيت بوساطة حاملاته البحرية ليوزع فى أطراف العالم . وأوربا اليوم تعد فى طليعة مستهلكي النفط العربى السعودى ، ولذلك فلابد لهذه الناقلات من أن تقطع مسافة (٣٦٠٠) ميل عبر البحار قبل أن تصل الى مياه البحر الابيض المتوسط عبر قناة السويس . وقيست المسافة بين منطقة استخراج النفط (الظهران) و(القطيف) و بين ميناء متوسط على الساحل الشرقى من البحر الابيض المتوسط فاذا هى لا تزيد على (١٠٧٠) ميلا .

وحسبت كمية الحديد اللازمة لصنع أنابيب ضخمة قطرها ٣٠ بوصة وطولها مجتمعة كطول المسافة بين الظهران وصيدا فى لبنان أى (١٠٧٠ ميل) فاذا هي لا تزيد على (١٣٥) ألف طن و وجد أن كمية النفط الذى يمكن اسالته فيها لا تقل عن (٣٠٠) ألف برميل يومياً .

و بعد ذلك قدر وا كمية الحديد اللازمة لصنع حاملات نقل بحرية يمكنها أن تنقل بحراً ما معدله (٣٠٠) ألف برميل يوميا من ميناء رأس تنوره الى صيدا فوجدوه يزيد على حاجة الأنابيب منه عند تصنيعها .

وبعد دراسات فنية واقتصادية مختلفة المشروع أقروا تنفيذه على أن ينتهى العمل منه خلال هذا العـــــام على أن براعة المشروع المذكور وخطورته لم تعدم ناقدين له من بين رجال الإعمال والمصالح ولكن الفن والعلم انتصرا فى النهاية على العنعنات الكلامية والمصالح المغرضة ، وسيكون المشروع حقيقة واقعة يرى الناس آثارها ماثلة قريبا .

أن العالم سيصبح قريبا فى حاجة ماسة لأكثر من مليارد (١٠٠٠ مليون) برميل من النفط ومشتقاته يوميا ويرى الخبراء أن حاجة أوروبا الى النفط ومشتقاته ستزداد جدا خلال السنين المقبلة لاعادة البناء والتعمير ويرون فوق ذلك أن النفط العربى السعودى بعد اتمام مد هذه الانابيب سيصبح من أقرب المصادر للنفط الى أوروبا . وتدل الدلائل على أن مقدرة الشرق الاوسط على تصدير النفط ستصل الى (١٫٦٠٠٫٠٠٠) برميل يوميا ، وستستهلك أوروبا وحدها نصف هذه الكمية لأن حالة النفط فى أمريكا و وسائل نقله سوف لا يسمحان بسد حاجة أوروبا منه وذلك لحاجة أمريكا نفسها لنفطها سياوان هنك دلائل أزمة تتحكم فى ينابيع النفط فى أمريكا نفسها .

النهضة العلمية

— فى —

المملكة العربية السعودية

لم يكد ينبثق فجر العهد الحاضر عهد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود حتى حدث تطور عظيم فى قلب الجزيرة العربية فلقد وضع جلالته برنامج اصلاح اجتماعى وكان نظام الهجرة الذى استنه جلالته من اهم مواد ذلك البرنامج الاصلاحى كان هذا النظام دعامة استقرار واساس تهذيب وتثقيف قصد به تشجيع جماعات من البدو على ان تهاجر الى امكنة معينة هيأ لهم فيها وسائل العيش وفرص الحياة المطمئنة وزودت بدعاة ومرشدين يلقنونهم اصول العقيدة الصحيحة بصورة عملية لا تعقيد فيها ولقد ترك هذا النظام اثرا بعيدا فى تفهم هذه الجماعات لكثير من احكام الشريعة الاسلامية واتباع تعاليمها والخضوع لاوامرها فى طاعة واخلاص كما ترك اثرا بعيدا فى تطور الحياة وتقدمها وصرف هذه الجماعات عن الفوضى الى اعمال انشائية نلمس آثارها فى هذه القرى التى لم يعرفها التاريخ قبل هذا الانقلاب الاجتماعى الهام

(العهد السعودى الزاهر)

وفى عام ١٣٤٤ عند ما اصبح الحجاز شطرا من المملكة العربية السعودية نشطت الحركة التعليمية واصبحت تتقدم فى خطى ثابتة ومتزنة .

وكانت مديرية المعارف تتتبع باهتمام سير التقدم العلمى والتطور الثقافى فى مصر وغيرها من الاقطار العربية وتدرس الاصلاحات والبحوث التى يقوم بها رجال التربية والتعليم . وقد رأت ان تعيد النظر فى المنهج الدراسى لجميع المراحل التعليمية . فالفت لجانا تضم عددا من كبار موظفى المعارف وبعض رجال التربية ومديرى المدارس الاهلية الذين عرفوا بالنشاط التربوى فاسفرت هذه الحركة عن تعديل هام فى اسس التعليم بالمملكة العربية السعودية . وكان من اهم نتائج هذا التطور

اولا — الغاء المنهجين التحضيرى والابتدائى وجعلها مرحلة ابتدائية واحدة مدة الدراسة فيها (٦) سنوات .

ثانيا — وضع اساس للتعليم القروى جعلت مدة الدراسة فيه اربع سنوات ويستهدف هذا النوع من التعليم محو الامية بين سكان القرى وتزويدهم بالمعلومات الضرورية من احكام الشريعة مع ثقافة عامة مبسطة .

ثالثا — زيدت مدة الدراسة الثانوية سنة اخرى فاصبحت خمس سنوات وقسمت الى مرحلتين .

وفى سنة ١٣٦٤ امر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود بانشاء مدرسة جديدة بالطائف سميت « دار التوحيد » وكان الغرض من انشائها اعداد متخرجين اكفاء فى العلوم الدينية يسدون ذلك الفراغ فى وظائف القضاء ومناصب الوعظ .

البعثات السعودية

وكان من الطبيعى وقد اعتزمت المملكة العربية السعودية مسايرة الركب العالمى فى ميدان الحضارة والتقدم العلمى والثقافى ان تهيىء لابنائها فرص استكمال ثقافتهم واتمام الدراسات فى المعاهد العليا حتى تتمكن من بناء مجدها على اساس صحيح ودعائم قوية من علم وعرفان . لذلك اوفدت العشرات من ابنائها ممن اتموا دراستهم الثانوية لمختلف المعاهد العليا فى مصر وغيرها كما يتضح ذلك جليا من الجدول الخاص بالبعثات الذى يراه القارىء فى آخر هذه الكلمة وقد تجاوزت نفقات هذه البعثات المائة والعشرين الف جنيه مصرى فى السنة وكانت النتائج تبشر بالخير وتدل على النجاح .

وما كاد المعهد ودار التوحيد يتقدمان بالفوج الأول من خريجيها على النظام الجديد حتى كانت المعارف قد وضعت اساس كلية الشريعة الاسلامية للدراسة الدينية وافتتحت سنة ١٣٦٩ هذا المعهد الدينى العالى وقد جاء فى الخطاب الكريم الذى القاه سمو نائب جلالة الملك فى افتتاح مجلس الشورى اشارة تقدير لهذا الحديث الذى يعتبر بحق فجر أمل باسم وبشرى مستقبل نضير وحجرا اساسيا فى بناء التعليم الجامعى والثقافة العالية .

الدراسات الليلية وتعليم الكبار

ويستهدف هذا النوع من التثقيف اتاحة الفرصة لأولئك الافراد الذين ارغمتهم الحياة على النزول الى ميدان الكفاح قبل ان يتموا استعدادهم الثقافى ، كى يتزودوا بمعلومات ترفع من مستواهم العلمى وتفتح لهم آفاقا جديدة فى ميدان الحياة . وقد اهتمت مديرية المعارف بهذا النوع من التثقيف ففتحت عدة مدارس ليلية لتعليم اللغة الانكليزية واخرى لتحسين الخطوط العربية والكتابة على الآلة الطابعة فكان الاقبال على كل منهما منقطع النظير . كما فتحت مدرسة ليلية للمعلمين وهى فى سبيل فتح مدرسة ليلية للتجارة والمحاسبة .

ولقد ساهمت بعض اللجان الاهلية فى تعليم الكبار الذين حرموا فى فجر حياتهم من فرص الدراسة والتعليم فأسست عدة مدارس ليلية اقبل عليها كثير من العمال وغيرهم فنجحت فى كفاحها للأمية بين هذه الطبقات نجاحا له قيمته وله اثره . وكان برنامجها المبسط يعنى قبل كل شىء بتعليم القراءة والكتابة وبعض الاحكام الشرعية ويأتى بعد ذلك قسط من الثقافة العامة له اتصال شديد بحياة هؤلاء التلاميذ الكبار .

الاقبال على التعليم

ولم يقتصر عطف الحكومة وتشجيعها على المدارس الحكومية فحسب بل نجد المدارس الاهلية مغمورة بألوان شتى من المساعدة والتشجيع .

فهذه مدرستا الفلاح الأهلية فى مكة وجدة مثلا تتلقى من الحكومة فى كل عام اعانة مالية بلغت فى سنة ١٣٦٨ سبعة وعشرين الفا وثلاثمائة وثمانية وستين ريالا . وهذه مدرسة الصحراء الخيرية بالمسيجيد قرب المدينة المنورة تأخذ من صندوق الدولة فى كل سنة خمسة آلاف ريال عربى ومدرسة النجاح الليلية تتلقى فى كل عام من الحكومة مساعدة مالية قدرها ثلاثة آلاف وثلاثمائة ريال عربى

ولم يقف هذا التشجيع عند هذا الحد من مساعدة المؤسسات والمعاهد العلمية بل ذهب يتناول الافراد الذين لا تساعدهم مقدرتهم المالية على الاستمرار فى الدراسة وطلب العلم فهناك مئات من الطلاب فى المدارس الابتدائية والثانوية والعالية يتقاضون مخصصات شهرية تبلغ احيانا ٢٤٥ ريالا فى الشهر .

وهكذا يجد الشعب طريق العلم ممهدا أمامه فيسير الى الامام يحقق اهدافه السامية ومثله العليا .

الرياضة البدنية

ولقد حرصت مديرية المعارف السعودية على العناية بالرياضة البدنية والاهتمام بشأنها حتى تستطيع ان تكون شبابا يستمتع بمزايا الرياضة من صحة وقوة وصبر وثبات وتضحية وشجاعة . واسست فريقا للكشافة وفرقا للألعاب الرياضية المختلفة وقد اقيمت عدة مباريات تفضل حضرة صاحب السمو الملكي معاون نائب الملك فقدم فيها الجوائز الثمينة كما صدر نظام خاص يحتم تدريس الرياضة البدنية فى جميع المدارس الاميرية واتخذت التدابير اللازمة لهذا التعميم الرياضى .

وهكذا نجد المملكة العربية السعودية تحتل مكانة فى ميدان النشاط الرياضى .

التعاون الثقافى

بين مصر والمملكة العربية السعودية

ولن ننس اذ نسجل هذه النهضة العلمية فى المملكة العربية السعودية ماقامت به مصر من مساهمة ذات أثر بعيد فى تحقيق الاهداف التى رسمتها مديرية المعارف فى هذه المملكة فلقد استقبلت مصر فى معاهدها المختلفة فى جميع مراحل التعليم وانواعه اكثر من ٢٥٠ طالبا سعوديا تقوم بتعليمهم فى ترحاب بالغ وعناية تامة كما أوفدت للتدريس فى مختلف المعاهد السعودية عددا من خيرة ابنائها المثقفين واساتذتها المربين اجابة لطلب الحكومة السعودية .

وهذا التعاون الثقافى كان له أثره البعيد فى توطيد اركان الاخاء بين الامتين وتوثيق أواصر المودة بين الشعبين .

سنويا وقدر الانتاج ما بين عام ١٩٤٣ و١٩٤٧ م الموافق ١٣٦٢ — ١٣٦٦ هجرية بمبلغ ٢٧١٢٠ اوقية من الذهب الخالص و ٢٠٩٥٤ اوقية من الفضة الخالصة سنويا ووزعت النقابة ارباحا للمساهمين قيمتها ١٠ سنت امريكى لكل سهم فى ١٩٤٥م الموافق ١٣٦٤ هجرى ووزعت ضعف هذا المبلغ فى ١٩٤٧ على قسطين وفى ١٩٤٨ الموافقة لسنة ١٣٦٧ هجرية بلغ الانتاج ٦٨٦٩٧ اوقية من الذهب الخالص و٦٤٥٥١ من الفضة الخالصة ، ووزعت النقابة خمسة أقساط للمساهمين قيمة كل قسط ١٠ سنت امريكى للسهم الواحد .

ولقد اتاح هذا المشروع لكثير من العرب السعوديين العمل فى المنجم ولم يقف البحث عند حد استثمار هذا المنجم بل تعداه الى عدة مناطق حتى بلغ عدد المناجم التى اكتشفت حتى الآن اثنين وخمسين منجما ، وقد ارتأى معالى وزير المالية السعودية ان تستغل الحكومة اهم هذه المناجم مباشرة فاستحضر الأخصائيين وارسلهم الى تلك المناجم وبعد التحرى قرروا بدء الأستقصاء فى الاعماق بواسطة الآلات الثاقبة الالماسية فى عشرة مناجم مهمة تحتوى على الذهب والفضة تقع بحسب الترتيب الآتى :

المنجم	المسافة		
منجم سيحان	١٣٠	كيلو مترا	شرق المويه
» ظلم	١٠٠	» »	»
» غس	٤٢٢	» »	جنوب شرق عفيف
» النجادى (ظفر)	١٧٦	» »	شمال شرق مهد الذهب
» الاحاسن	٣٧	» »	» » ظفر
» الحبلى	٣٢	» »	٧٠ — ٧٥ درجه شرق صخيره
» صخيره	٥ / ٣٨	» »	٣٥ — ٤٠ » » ماوان
» ماوان	٤ / ١٤	» »	» » بلغه
» العميره	٢ / ٣	» »	جنوب شرق ماوان
» بلغه	٢ / ٢٠٣	» »	شمال شرق مهد الذهب

وتم جلب جميع الآلات والمعدات اللازمة وسيشرع فى فحص هذه المناجم فى الحال كما شرع فى بناء معمل ضخم بجدة لتحليل جميع انواع المعادن ومختبر لايجاد انجع الطرق لاستثمارها وقد جلبت جميع المعدات والمواد اللازمة لمكتب التحليل والمختبر وسيجرى العمل بها فى اوائل العام القادم ان شاء الله .

احصائية عامة

عن المعاهد والطـــلاب

أنواع المدارس	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدرسين
١ — المدارس الثانوية	١٠	٧٩٦	١١١
٢ — » الابتدائية بمكة	٠٨	٣٢٦٠	١١٦
٣ — » القروية بمكة	٠٧	٠٢٥١	٠٠٨
٤ — » الليلية بمكة	٠٤	٠٥٨٦	٠١٩
٥ — » الابتدائية والقروية بجدة	٠٦	٠٤٨٨	٠٢٤
٦ — » الليلية بجدة	٠١	٠١٣٤	٠٠٣
٧ — » الابتدائية والقروية بالمدينة	١٢	١١١١	٠٤٦
٨ — » الليلية بالمدينة	٠٢	٠١٤٠	٠١٤
٩ — » الابتدائية والقروية بالطائف	٠٧	٠٧٤٩	٢٤
١٠ — » الابتدائية فى شمال الحجاز	٢٠	٢٠١٩	٦٤
١١ — » » فى تهامة الحجاز	١٥	٠٩٤٠	٢٩
١٢ — » » بعسير	١٢	١٠٦٧	٣٨
١٣ — » » فى تهامة عسير	٠٨	٠٩٤٠	٢٦
١٤ — » » بالأحساء	١٧	١٥٩٨	٥٨
١٥ — » » بنجد	٥٣	٧٣٣٠	٢٢٩
	١٨٢	٢١٤٠٩	٨٠٩

البعثات الخارجية الحكومية

١ — الجامعة الأزهرية بالقاهرة

١ — كلية الشريعة ٢١ طالبا
٢ — » اللغة العربية ٣ طلاب
٣ — » أصول الدين ١ طالب
٤ — القسم العام ٣ طلاب المجموع ٢٨ طالبا

٢ — جامعة فؤاد الأول بالقاهرة

١ — كلية الطب ٢٧ طالبا
٢ — » العلوم ٣ طلاب
٣ — » الهندسة ٢ طالبان
٤ — » الزراعة ٨ طلاب
٥ — » الحقوق ٥ »
٦ — » الآداب ٥ »
٧ — » التجارة ١٧ طالب
٨ — » الصيدلة ٣ طلاب
٩ — » دار العلوم ٩ »
١٠ — دار المعهد العالى للهندسة ٣ »
١١ — كلية البوليس ٥ »
١٢ — الكلية الحربية ٩ »
١٣ — المدارس الثانوية ٤٢ طالبا
١٤ — » الابتدائية ٣٣ »
١٥ — كلية التجارة المتوسطة ٢ طالبان
١٦ — معهد مصر للطيران ١٤ طالب
١٧ — التلفونات ١٠ طلاب
١٨ — المساحة ٢ طالبان

٣ — جامعة فاروق الأول بالاسكندرية

١ — كلية الطب ٧ طلاب
٢ — » الآداب ١ طالب
٣ — » التجارة ١ »
٤ — » الحقوق ٣ طلاب
٥ — » فكتوريا ١١ طالب

٤ — البعثات الحكومية فى امريكا

طالبان للتخصيص فى الكيميا وعلم الجولجيا
عشرة طلاب » » » علوم الاقتصاد والمحاسبة وادارة الشركات
طالب واحد » » الانواء والارصاد الجوية
ثلاثة طلاب » » » علم اللاسلكي والمخابرات

الامن العام

تعتز المملكة العربية السعودية بمفخرة لاينازعها فيها بلد فى ارجاء العالم، تلك هى نعمة الامن الذى ذهب مضرب الامثال وحديث التاريخ .

حقا انها لهبة عظمى اراد الله ان تتحقق على يدى حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى . وان جلالته لجدير بهذه المكرمة العظيمة وقمين بها . فقد كانت خطة جلالته منذ أن تولى الحكم انفاذ الاحكام الشرعية والأخذ بها فى الحقوق والجرائم ؛ واحكام الشريعة هى ادق الانظمة واوفاها لرعاية حقوق الناس وصيانة امنهم، والضرب على العابثين الخارجين على ناموسها. انها من صنع الله عز وجل ومن هدى نبيه . فكل ماتنعم به المملكة من طمأنينة وسكينة وامن وسلام انما يرجع الفضل فيه لأتباع الشريعة السمحاء التى تمسك بها واتبع سبيلها العاهل الكبير؛ وان من اهم العوامل فى نجاح سياسة الامن التى تتمتع بها هذه البــــلاد مايأتى :

١ — تتبع جلالة العاهل للأخبار التي تقع فى مملكته الشاسعة شخصيا . وتعقبه لها . ومنحها الكثير من اهتمامه وعنايته. وحث جهات الاختصاص على رفع نتائج الحوادث وتطوراتها اليه حالا واصدار اوامره الحكيمة وتوجيهاته السديدة بشأنها مقرونا كل ذلك بالحزم والدقة حتى تنكشف الجناية ويقبض على المجرم .

٢ — ان الركن الرئيسى فى قطع دابر الاجرام يرجع الى التوفيق فى الكشف عن المجرمين ، وسهولة الاهتداء اليهم ولهذا الاكتشاف رجال تخصصوا فى فن (القيافة) أو (تتبع الأثر) ذلك الفن التقليدى الذى امتاز به العرب منذ العهود القديمة . وقد اشتهرت بهذا الفن فى الوقت الحالى قبائل معروفة منها قبيلة آل مرة التى تستخدم رجال منها لتتبع آثار اقدام المجرم حتى يهتدوا الى الجهة التي اختفى فيها فيقبض عليه لينال عقـــابه الصارم .

٣ — اذا قبض على المجرم و ثبت اجرامه احيل الى القضاء الشرعى ليصدر فى حقه حكم القضاء طبقا لأحكام الشريعة الغراء ، ثم تتولى بعد ذلك ادارة الامن العام انفاذ الاحــــكام الشرعية .

مديرية الامن العام

تأسست مديرية الامن العام فى سنة ١٣٤٤ وكانت اول عهدها تسمى بمديرية الشرطة العامة . وتتشكل اليوم من الاقسام الادارية الآتية :

مكتب الادارة العامة — شعبة التفتيش العام — شعبة المحاسبة — مكتب السفر — مكتب مراقبة الاجانب — قلم المرور — شعبة التجنيد — المجلس التأديبي — شعبة المستودع العام ،

وتتألف قوة الأمن العام من الاقسام الآتية:

قوة المشاة — وهى قوة مسلحة ذات كيان عسكرى تقوم بالمناوبات والحراسة العامة والدوريات والمحافظة على النظام وصيانة الامن .

قوة المرور — وتختص بتنظيم حركة المرور وضبط المخالفات وتسجيل السيارات.

قوة الخيالة — وعمل هذه القوة القيام بدوريات ليلية للحراسة .

القوة الآلية — وتتألف هـذه من راكبى السيارات والدراجات البخارية وتختص هذه القوة بنقل الضباط والمحققين الى المحلات التى تقع فيها الحوادث . وتتعقب المجرمين وتساهم فى تنظيم حركة المرور . وفى المملكة العربية السعودية اثنان وعشرون ادارة للشرطة وهى مديرية شرطة مكة — مديرية شرطة الرياض — المدينة المنورة مقاطعة الظهران — الاحساء — المقاطعة الشمالية بتبوك — الطائف — جدة — ينبع — ضبا — أملج — الوجه — العلا — رابغ — الليث — المهد — الظفير — جيزان — النماص — ابها — القنفذه — القريات .

واهم هذه المديريات مديرية شرطة مكة فانها تتألف من الشعب الآتيـة :

أ — القسم العدلى — ويختص هـذا القسم بالتحقيق فى الحوادث الجنائية وضبط المجرمين ويرتبط به قلم السوابق .

ب — القسم الادارى — ومهمتـه تنفيذ الاحكام الشرعية والاوامر الادارية وترتيب الدوريات للحراسة العامة وغير ذلك .

ج — القسم المركزى — ويقوم هـذا القسم بتـدريب الجنود والاشراف على شؤونهم .

وليسهل الاشراف على الامن فى العاصمة قسمت الى مناطق ثلاث وزودت كل منطقة بمخفر او اكثر . كما جعل لكل محلة من محلاتها وعددها (١٣) محلة عمدة يعتبر رئيسا لسكانها وهو يختار من رجالها واختصاصه مساعدة المنطقة فى مراقبة الحوادث والسرقات ويقوم بادارة العسس وغير ذلك من المهام التي كلف بها .

شرطة الحرم الشريف — ومهمتها المحافظة على الامن داخل الحرم وحفظ اللقطات واستتباب الهدوء والطمأنينة فيه.

شرطة حماية الاخلاق — ومهمة هذه المؤسسة صون الآداب العامة فى الشارع والمجتمعات وحماية اولئك الذين يسهل انقيادهم للرذائل من المتشردين والصبيان.

مصلحـة المطافىء

ويتبع ادارة الامن مصلحة المطافىء وتتشكل فى كل من مكة والرياض والمدينة وجدة والطائف. فرقة المطافىء مجهزة بأحدث الوسائل لمكافحة الحريق ويقوم بادارة هذه الفرقة ضباط تلقوا تعليمهم بمصر فى فرقة المطافىء بالقاهرة .

مدرسة الشـرطة

وفى سنة ١٣٥٥ اسست مدرسة الشرطة لاعداد ضباط اكفاء وقد تخرج منها عدد كبير شغلوا كثيرا من الوظائف الهامة فى ادارة الأمن العام .

ويشتمل برنامج الدراسة فى هـذا المعهد البوليسى على المواد الآتيـة : علم المباحث الجنائية — الثقافة البوليسية — الطب الشرعى — العلوم الادارية — الفن العسكرى — ويقوم بالتدريس فيها اساتذة من كبار الضباط انتدب بعضهم من قوة البوليس المصرى .

بعثة البوليس

ولكى تغذى الحكومة مديرية الامن بالرجال الفنيين المتخصصين فى الاعمال البوليسية فقد رأت ان تبعث من خريجى المدارس الثانوية نخبة من الشباب للدراسة فى مصر بكلية البوليس لتضمن رجالا جمعوا الى ثقافتهم المدنية ثقافة بوليسية ممتازة. وقد كان لها ما ارادت ففى مصر اليوم بعثة بوليسية مؤلفة من ستة اشخاص من شباب البلاد يتلقون علومهم فى كلية البوليس الملكية وهم يواصلون الآن دراستهم بنجاح مستمر . وسيكون لهؤلاء الشباب احسن الاثر متى عادوا لبلادهم ان شاء الله . كما ارسلت بعثة الى مصر مكونة من عشرين طالبا لدراسة حركة المرور هناك والعمل على تطبيقها وعادوا بعد ان حققوا نجاحا شادت به الجهات المصرية المختصة .

مايجب ان تعرفه

عن البرق والبريد والتلفون

في المملكة

تعتبر مصلحة البريد والبرق اللاسلكي في كل بلد من اكثر الدوائر الحكومية اتصالا بمصالح الشعب المباشرة وهي في البلاد السعودية تقوم بخدمات في كافة انحاء المملكة المترامية الاطراف ويتجلى ذلك في اتساع دوائرها وكثرة عدد موظفيها ومهندسيها وعمالها.. ويكفي ان نذكر انه في كل بلدة من بلدان المملكة يوجد اليوم مركز لاسلكي ومركز بريد. ولايقل مجموع موظفي اصغر مركز منها عن خمسة اوستة من الموظفين اما في مكة والرياض فان عدد الموظفين في كل منها يتجاوز المئات.

ولقد كان عدد مراكز اللاسلكي والبريد في العهد السابق لايزيد على (١٧) مركزا. اما اليوم فانها تزيد على (١٠٠) مركز للبرق والبريد والاواء ومجموع الموظفين سواء في الادارة العامة او في المراكز الملحقات (١٥١٥) موظفا.

وللمقارنة بين الماضي والحاضر نذكر ان البريد في الماضي لم يكن ينقل الا بواسطة (البهائم) ولم تكن الاشغال البريدية مرتبطة بالانظمة الدولية وكانت المراسلات قاصرة على الكتب العادية والمسجلة وحزم العينات (فقط) اما في الوقت الحاضر فان البريد ينقل بالسيارات بين معظم مدن المملكة. ومنذ اول عهد الحكومة الحاضرة اشتركت ادارة البريد لأول مرة في الاتحاد الدولي في سويسرا فاصبحت اعمالها البريدية متمشية مع انظمة العالم وشاملة عدى الخطابات والعينات كافة اشغال الحوالات والطرود والخطابات المؤمنة سواء في الداخل اومع جميع البلدان.

وفي السنوات الاخيرة بعد ان اتسع نطاق المواصلات الجوية زاد عدد مايرسل من الكتب بالطائرات زيادة ملموسة. فبواسطة الطائرات السعودية ترسل الكتب بين اشهر المدن في الداخل بصورة منظمة مستمرة كما ترسل الى مصر وسوريا ولبنان. وبواسطة الطائرات الاخرى الى سائر البلدان.

اما الاشغال التلفونية فقد كانت الى آخر عهد الحكومة السابقة لاتزيد على (٣٠) تلفونا في مكة ومثلها في جدة وكانت خاصة بدوائر الحكومة فقط اما اليوم فان عددها يتجاوز الالفين في مكة والالف في جدة ومايقرب من ذلك في كل من الرياض والمدينة والطائف وفي منطقة الحسا ومنطقة عسير اصبحت التلفونات مستعملة بكثرة لدى الاهالي والتجار.

ولايفوتنا ان نشير الى انه قد تقرر تأسيس سنترالات اتوماتيكيه في كل من مكة وجدة والطائف.

اما اشغال المخابرات اللاسلكية فان اتساعها وانتشار محطات اللاسلكي في جميع ارجاء المملكة من القريات والجوف شمالا ونجران وجيزان جنوبا ومن سواحل الخليج الفارسي شرقا الى ساحل البحر الاحمر غربا - اصبح مدعاة لتقدم عظيم في تنظيم المواصلات البرقية سواء في داخل المملكة بين جميع مدنها او مع البلدان الخارجية كالعراق وسوريا ولبنان وبورتسودان والبحرين والكويت وصنعا وطنجه وامريكا الخ.

والواقع أن تنظيم المواصلات البريدية والتلفونية واللاسلكية بالصورة المار ذكرها كان له اثره الكبير في المساعدة على تقدم تجارة البلاد واتساع نطاقها وتحسن الحالة العمرانية في المملكة بشكل يدعو الى زيادة الامل في ان هذا التقدم والتحسن سائران الى الأمام.

ومما هو جدير بالذكر ان جميع الاشغال الفنية للمحطات السلكية واللاسلكية في كافة ارجاء المملكة يقوم بها موظفون من ابناء البلاد تمرنوا على الاعمال في مدرسة اللاسلكي ومدرسة البرق اللاسلكي وهما مدرستان موجودتان في مكة تأسستا في اول عهد هذه الحكومة وتخرج منهما المئات من الطلاب السعوديين.

النهضة الصحية

- في -

المملكة العربية السعودية

قصة النهضة الصحية في المملكة العربية السعودية هي قصة الكفاح الطويل الشاق، ضد المرض والكفاح ضد الجهل الذي كان يقف سداً منيعا في وجه الطب الحديث والكفاح ضد العقبات التي كانت تعترض طريق النهضة من أزمات الايدي الفنية الى أزمات في الوسائل العلاجية الحديثة واذا استعرضت الحالة الصحية فيما قبل العهد السعودي ثم استعرضتها خلاله الى الوقت الحاضر فسيتجلى البون الشاسع بين الحالين وحينئذ تبدو الاعمال الكبيرة التي تمت في العهد الأخير وهي خليقة بالتسجيل. ان شيئاً واحداً ظل وسيظل من وراء كل مجهود عظيم يبذل في هذه الناحية الحساسة هو الايمان بثقل المسئولية تجاه مملكة شاسعة الأرجاء وتجاه عشرات الآلاف من الوافدين في كل عام لأداء شعائر الله. ان هذا الشعور هو الحافز الذي ما فتيء يذلل كل صعب يعترض طريق الكفاح الصحي وهو الذي يقنع القائمين على أمر هذه المملكة الفتية بأن كل ما بذل في هذه الناحية قليل ضئيل ذلك ان رائدهم دائماً هو القرب من الكمال ولقد عانى الطب الحديث في المملكة من الجهل. لقد كانت هذه العقبة من أكبر ما واجه الاداة الصحية ذلك ان الطب يعتمد على الايحاء النفسي وقد ظل فقد الثقة الى عهد قريب حتى بدأت فيه النفوس تؤمن بالطب الحديث ثم تقبل عليه نتيجة المثابرة على المبدأ والكفاح لاجله ونتيجة لارتفاع نسبة التعليم عما كانت عليه. وهناك هذه العشرات الألوف من الحجيج. فهذا السيل من الناس الذي يزدحم في مكة وجدة والمدينة في أشهر قلائل كان يربك الاداة الصحية، ومع ذلك فقد ظلت تتأهب له - كل عام - باستعداد جديد وستواجهه في المستقبل إن شاء الله باستعدادات أتم وأوفى.

تلك العقبات الكأداء ذللتها حكومة العاهل العظيم في تؤدة واناة وجلد ومثابرة ثم خطت الى الأمام فوسعت الأعمال الصحية وأضافت أبنية صحية وأحدثت مستشفيات ومستوصفات طبية وضاعفت عدد الأطباء ووسعت كثيراً من المرافق الطبية من أدوية وعلاجات واستخدمت وسائل الفحص والعلاج الحديثة كالتحليل الكيمائي والتحليل الجراثيمي والكشف بالأشعة والمعالجة بها وطبقت مبدأ اللقاح العام وها هي تخطو خطواتها الجديدة الباهرة نحو تحسين الكورنتينات والمطالبة بالغاء المحاجر الطبية على الحجيج في الخارج.

ولقد كان من خير ما كسبته البلاد في الناحية الصحية نضج الشعب وتقديره للخدمات الطبية الحديثة وسعيه للمساهمة فيها.

الاعمال الصحية

في عهد صاحب الجلالة

لقد أمر جلالة الملك بتشكيل مصلحة الصحة العامة منذ عام ١٣٤٣ وأخذت في النمو فنيا واداريا، وتأسست المناطق الصحية وهي:

ا - منطقة مكة المكرمة.
ب - منطقة الكورنتينات بجدة.
ج - منطقة صحة جدة.
د - منطقة صحة المدينة المنورة.
هـ - « « الرياض.
و - « « الاحساء.
ز - « « عسير.
ح - المنطقة الصحية لخط الأنابيب ومحاجرها.

ويتبع منطقة صحة مكة مستشفى كبير وعدة مراكز صحية أما المستشفى فهو (مستشفى أجياد) وقد جرى اصلاحه في العهد السعودي وأضيفت اليه أجنحة جديدة وأصبح يتسع حاليا ١٣٥١ سريراً وهو مزود بقاعات للعمليات الجراحية وللعمليات النسائية ومؤسسة جديدة للجراثيم والكيمياء ومؤسسة أخرى للأشعة والتداوي بالكهرباء والفحص والتصوير وبها عيادات خارجية عديدة للامراض الباطنية والجلدية والزهرية والسنية والأذنية والعينية والحنجرية والنسائية وصيدلية لصرف الأدوية والمرضى بداخل المستشفى وخارجها ومن المستشفيات الهامة التي تتبع صحة مكة مستشفى منى ان هذا المستشفى على جانب كبير من الأهمية ولا يستطيع أن يقدر أهميته تماماً إلا أولئك الذين قدر لهم أداء فريضة الحج وقد تسلمت الحكومة السعودية هذا المستشفى ضيقا صغيراً فوسعت فيه وزودته بالكثير من الوسائل الصحية انه يتسع الآن لايواء مائتي مريض ومستشفى الطائف من المستشفيات الرئيسية التي تتبع صحة منطقة مكة وهو مزود بكثير من المرافق الصحية من غرفة للعيادات وغرفة للعمل الجراثيمي وغرفتين للعمليات الجراحية وقد الحق بمستشفى الطائف مستشفى لمرض السل يديره طبيب ومساعد صيدلي وممرضون.

منطقة الكورنتينات بجدة

في جدة وفي محاذاة الساحل تجثم بناية فخمة جميلة الشكل، تلك هي البناية التي شيدتها حكومة العاهل العظيم مقراً رئيسياً للكورنتينات وهي مزودة بمختبر للجراثيم والكيمياء يقوم عليه حالياً خبير فني متخصص وتتبع ادارة الكورنتينات مراكز منتشرة في شتى أنحاء المملكة. ويتبع الكورنتينات في جدة محجر جزيرة (ابي سعد) وقد اصلح هذا المحجر وجهز بآلة تقطير وجهاز كهرباء وأصبح مستعداً لأيواء الحجاج وهناك أيضاً محجر جزيرة (الواسطة).

منطقة صحة جدة تتبع منطقة صحة جدة المراكز الصحية الآتية: - مستوصف جدة - مستوصف الوجه - مستوصف رابغ - مستوصف ضبا - مستوصف أملج - مستوصف الليث - ومنطقة المدينة المنورة يتبعها مستشفى باب السلام وبه عيادة خارجية ومستشفى خارج البلدة محجر العريض - مستشفى حائل - مستوصف الجوف - مستوصف القريات - مستوصف العلا - مستوصف تبوك - مركز المسيجيد - منطقة صحة الرياض وفيها الفروع الآتية:

الجراحة - الأشعة للتداوي والتصوير والكشف - ومؤسسة الجراثيم والكيمياء - العينية - الباطنية - الاطفال - الجلدية - الزهرية ويتبع هذه المنطقة - مستشفى الملك ويتسع لايواء ١٥٠ مريضاً وقد أسس فيه مستوصف للعيادات وقاعة على الطرز الحديث للعمليات الجراحية -

مستوصف بريده ـ المجمعة ـ الخرج ـ شقرا وعنيزة ـ مركز الدوادمى ـ مرات ـ ثرية ـ

منطقة الأحساء

ويتبع هذه المنطقة مستشفي العيادات الخارجية والداخلية ويشتمل على الفروع الآتية ـ الجراحة ـ العينية ـ الداخلية ـ السنية ـ النسائية ـ التوليد ـ ويتبع هذه المنطقة مراكز طبية فى البلدان الآتية ـ القطيف ـ الدمام ـ رأس مشعاب ـ الجبيل ـ

منطقة صحة عسير

ويتبع هذه المنطقة ـ مستوصف أبها ـ مستوصف جيزان ـ مستوصف القنفدة المراكز الطبية الآتية ـ بيشه ـ تربة ـ الخرمة ـ الحجرة ـ ظهران اليمن ـ رجال ألمع ـ

المنطقة الصحية والكورنتينات لأنابيب البترول

وقد أضيف الى المناطق الصحية السبعة هذه المنطقة الثامنة وهى تتألف كما يأتى ـ مركز رأس مشعاب وفيه مستشفى كامل الفروع الطبية مركز المعبرية ـ مركز القيصومية مركز الرفح ـ مركز وادى بدنه ـ مركز الطريف وفيه مستشفى أيضا ـ مركز مطار الحبره ـ مركز مطار مشعاب .

الطبابة السيارة

ان حكومة جلالة الملك المعظم لم تشأ ان تغفل البوادى فشملتها بقسط من عنايتها فهناك أطباء سيارون زودتهم مديرية الصحة بما يلزمهم من سيارات وعلاجات ولقاحات ومهمة هؤلاء الأطباء السيارين هي معاينة الحالة الصحية فى القرايا والبوادى واجراء اللقاحات الطبية وصرف العلاجات اللازمة للمرضى .

العناية الصحية بالحجاج

تبدأ سلسلة العناية بالحجاج بحركة تفتيش المنازل المعدة للحجاج تفتيشاً صحياً للاشراف على صحة الحجاج أنفسهم حيث تبذل العناية العلاجية والأدوية اللازمة مجاناً وأقيمت بالمزدلفة عشرون مظلة من الاسمنت مزودة بالماء الكافى الشرب لكفالة راحة الحجاج لئلا يتعرضو لحرارة الشمس كما أعدت سيارات صحية خاصة لاسعاف من يحتاج الى اسعاف طبي وتحرص مديرية الصحة على نقل الحجاج من نزلاء مستشفياتها ليشهدوا الحج .

المشاريع الجديدة

وهناك مشاريع كثيرة تفكر الحكومة فى تحقيقها فى الحقل الصحى لاستكمال النهضة الصحية فى البلاد على أحسن وجه ومن الله التوفيق .

امانة العاصمة والبلديات
- فى -
المملكة العربية السعودية

عنيت حكومة جلالة الملك المعظم فيما عنيت به حين تنظيم اداراتها الحكومية بتأسيس بلديات فى كل من المدن الرئيسية التالية (مكة. جدة. المدينة الرياض . جيزان . الظهران . الاحساء . القنفدة. الليث. العلا ضبا. أملج. الطائف. رابغ . ينبع لتضطلع بما تقوم به البلديات ومصلحة التنظيم معا ولهذه البلديات صفتان مزدوجتان الاولى اهلية وهى تتمثل فى مجالسها البلدية التى يجرى اختيارها بطريق الانتخابات . والثانية حكومية وتتمثل فى نظامها الادارى والمالى وطرق جباية الضرائب ـ واغلبها غير مباشر ـ وفى تعيين رؤسائها و كبار موظفيها والمرجع الأعلى للبلدية فى مكة النيابة العامة . اما فى غيرها من بلديات الملحقات فالحاكم الادارى الذى يرتبط هو الآخر بمقام النيابة ايضا .

ولقد قامت البلديات المذكورة فى غضون الربع القرن الفارط باصلاحات وتنظيمات تبدو واضحة ملموسة لمن ادرك ما كانت عليه حالة البلاد العمرانية والاجتماعية قبل هذا العهد الزاهر ولا زالت جادة فى تحقيق الكثير من وسائل التقدم آخذة فى تقديم الاهم على المهم وفقا لمقتضيات ظروفها وامكانياتها ولما لم يكن المجال يتسع لعرض كل ما قامت به تلك البلديات من اعمال واصلاحات وما هى معتزمة القيام به مستقبلا من مشروعات فانا سنكتفى بالعرض الموجز عن امانة العاصمة وحدها باعتبارها كبرى تلك البلديات ليأخذ القارىء فكرة عامة .

ان امانة العاصمة هى الادارة المشرفة على تنظيم العاصمة وضواحيها والعمل على مايؤدى الى تجميلها وتحسين منظرها والرقابة على مرافقها الممددة ضمن تشكيلاتها المخصوصة وقد كانت هذه الادارة فى عهد الحكومات السابقة محدودة الاعمال .

فلما ولى جلالة الملك المعظم هذه البلاد انشئت بلدية مكة فى بداية عام ١٣٤٥ وعهد اليها بما تضطلع به البلديات من مهام واعمال وسن لها نظام مخصوص رسمت فيه خطوط سيرها ونظمت لها ميزانية رصدت فيها الاعتمادات على قدر ما تسمح به الحالة المالية العامة للبلاد فى بدء التأسيس حتى كان عام ١٣٤٨ وفيه سميت هذه الادارة بامانة العاصمة اذ زيدت صلاحيتها وضوعفت مسئولياتها بما يتفق وعنوانها الجديد .

وفى عام ١٣٥٧ عدل نظامها بما يتفق وخطوات التقدم التى قطعتها البلاد فى عهد جلالة المعظم ولازالت امانة العاصمة تسير بها قدما الى الامام عاملة على تحقيق ما تستدعيه ضرورات اتساع رقعة المدينة وازدهار العمران فيها فى غير ما عثرة ولا طفرة وليس ادل على توفيقها فيما هى بسبيله نحو اداء راجباتها من ذلك التطور الملحوظ بين ميزانيتها فى عام ١٣٤٥ وهو عامها الاول فى عهد جلالة الملك المعظم اذ كانت تقدر مصروفاتها فيه بمبلغ (١٥٨٨٠٠) ريال سعودى . وميزانيتها فى هذا العام ١٣٦٩ ـ اذ تقدر المصروفات بمبلغ (٤٠٣٤٠٠٠) ريال سعودى .

واهم المشاريع والاعمال العمرانية التى حققتها امانة العاصمة :

١ — رصف الشارع العام بالاسفلت.
٢ — العمل على انشاء مجزرة فنية بمكة ومنى .
٣ — توسعة وتمهيد طريق الحجون وهو المؤدى من الشارع العام مما يلى المعلاة الى ريع الكحل فالزاهر أو جرول .
٤ — توسعة وتمهيد ريع الكحل وهو الذى يوصل وادى الزاهر بالبلد مما يلى ريع الحجون فالمعلا .
٥ — رصف شارع المسعى بالاحجار
٦ — بناء مستودع جديد لحفظ المواد الملتهبة فيه خارج العمران .
٧ — انشاء مركز لأمانة العاصمة فى منى .
٨ — انشاء مركز لأمانة العاصمة فى مكة بأجياد .
تمهيد الطريق المؤدى من محلة الباب الى الحفائر لجرول عن طريق الريع .
١٠ — تمهيد ريع العبادى بالفلق وهو المؤدى الى المساكن الكائنة بعلو الجبل هناك .
١١ — تجديد قسم من اسوار مقبرة المعلا .
١٢ — عمل مظلة فنية جديدة للمسعى .
١٣ — توسيع مدخل المسعى من الجهة الشمالية الشرقية .
١٤ — انارة شارع المسعى بالكهرباء .
١٥ — اضاءة الميدان المحيط بجبل الرحمة فى عرفات بالكهرباء .
١٦ — تسوية ميدان عرفات .
١٧ — تخصيص سيارات جديدة .
١٨ — تعميم وسائل التنظيف والتنوير فى الضواحى .
١٩ — الشروع فى انشاء سد بأعلا مكة لصد هجمات السيول .

مديرية شئون الحج العامة
- فى -
المملكة العربية السعودية

تألفت المديرية العامة لشئون الحج . انفاذاً لامر جلالة الملك المعظم للسهر على راحة الحجاج وتيسير السبيل لهم لأداء نسكهم . وقد تولى ادارتها العامة بادىء بدء سعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية يعاونه الشيخ محمد صالح قزاز وفى الشهر الخامس من عام ألف وثلثمائة وخمسة وستين هجرية . باشرت اعمالها بمكة والمدينة وجدة .

وتألفت الادارة العامة من :

أ ـ الشعبة الادارية ب ـ الشعبة الدينية ج ـ الشعبة المالية د ـ الشعبة الصحية هـ ـ شعبة المواصلات و ـ شعبة الدعاية والترجمة ز ـ قسم الارشاد ح ـ لجنة تمييز قضايا المطوفين .

وقد بلغت ميزانية هذه المديرية وفروعها ثلثمائة وثمانية وسبعين ألفا وخمسة وسبعين ريالا سعوديا سنويا . وذلك عدا رواتب الوظائف الموسمية المؤقته .

اعمال ادارات الحج

اما اعمال مديرية الحج بمكة . وفروعها بالمدينة وجدة منذ تأسيسها . فليس من الميسور حصرها انها تقوم بتقديم التسهيلات لكل حاج . وحل مشاكله واستقبال الحجاج وترحيلاتهم وتيسير الاجراءات لهم . والاشراف على تنظيم امورهم بصفة عامة سكنا وانتقالا . واداء مناسك . وتنظيم وتخصيص اماكن استقبال الحجاج حين نزولهم بالمناطق المعروفة حاليا . بمنطقة استراحة الحجاج منطقة السؤال . ساحة الامتعة . منطقة التفتيش . الساحة العامة . وتميزها جميعا باللافتات باللغات . العربية . الاردية ـ التركية . الاندونوسية. الانكليزية . ولقد اقامت ادارة شئون الحج حوالى عشرة مشاربه متناثرة مزودة بالماء المثلج باستمرار مع توفير الطلبات الخفيفة لهم من المأكل . بواسطة مقاصف صغيرة خاصة . منعا لاخطار الباعة المتجولين كما انشأت دورات المياه الصحية وساهمت مع شركة النقل . وادارات الصحة . والاسعاف . والبلدية . والشرطة . فى ترتيب الترحيلات بمكة . والمدينة . والاشراف والتفتيش على حمولة ولوازم كل سيارة مع الرقابة الدائمة على مساكن الحجاج وعمال تنقلاتهم المختلفة . وانشأت مراكز ثابتة واخرى متجولة مزودة بالمفتشين على طول طريق المدينة للاشراف على راحة الحجاج مع اقامة الخيام اللازم فى كل محطة رئيسية لاستراحة الحجاج بها ووقايتهم . وملاحظة تنفيذ برامج ومواعيد السفر — والاشراف على راحة الحجاج العامة . واسعافاتهم طول الطريق المذكور . وعملت على اقامة المظلات العامة بساحة المناخة بالمدينة المنورة — كمحطات استراحة عامة للحجاج حين القدوم والسفر — اليها — ومنها — والرقابة المتصلة بالحاج طيلة اقامته هناك فيما يختص بسكنه . وتنقلاته الداخليه وترحيلاته . وقامت ببناء عشرين حماما بذى الحليفه — آبار على — ميقات القادم للمدينة . وذلك لتيسير الاغتسال للاحرام و . . مع القيام بعمل زودات جديدة لكثير من آبار الماء وصيانتها بعد حفر الكثير منها لجميع المراكز ومحطات طريق المدينة . كما بنت ستة حمامات واربعة عشر دورة مياه بالمخيام الحكومي المؤسس فى الشمال الشرقى خارج مدينة جدة . والمخصص للحجاج للتوسعة فى السكن ، قبل الحج . ولايواء الفقراء منهم عقب اداء الفريضة . وساهمت فى انشاء هيئات الحج الموسمية ممثلة بادارات الحج . الشرطة . الصحة البلدية . الاسعاف . الأوقف . رؤساء المطوفين . النقباء . الادلاء . فى كل من مكة جدة . المدينة . للاشراف والرقابة والتفتيش والتنظيم طيلة الموسم لكل ما اتصل بالحجاج من عموم النواحى المتصلة اعمالها بكل ادارة من هذه الادارات . كما ساهمت مع امانة العاصمة فى اقامة المظلة العامة بمزدلفة . والمخصصة لاستراحة الحجاج . ووقايتهم وانشأت محطة اذاعة خاصة بمركز ادارة الحج العام فى عرفات . لاذاعة النشرات واسماء الحجاج التائهين عن خيامهم واسماء مطوفيهم وتوجيه الارشادات . كما انشأت المخيام العام فى عرفات ومنى لايواء التائهين . مع القيام بلوازم اطعامهم وراحتهم . وارشاد كل منهم الى مقره . وترحيل الباقين الى مزدلفة من عرفات ومنها الى منى ، ومن ثم الى مكة المكرمة وهي تصدر النشرات الوسمية اليومية بترتيب افواج الحجاج حسب قدومهم . وتنظيم مواعيد سفرهم للمدينة للزيارة بعد الحج . ولجدة للعودة الى بلادهم . وهى تقيم المخيام الخاص بعد الحج سنويا لايواء فقراء الحجاج مع الاعاشة اليومية لما لا يقل عن ثمانمائة حاج . هذه بعض اعمال ادارات الحج : وهي للتعريف . لا للحصر .

احصائية عن عدد الحجاج في السنوات الماضية

عدد	الحجاج	في عام	١٣٤٥	بحراً	وبراً	١٩٠٦٦٢
»	»	»	٤٦	»	»	٩٦٢١٢
»	»	»	٤٧	»		٩٠٧٦٤
»	»	»	٤٨	»		٨١٦٦٦
»	»	»	٤٩	»		٣٩٠٤٥
»	»	»	٥٠	»		٢٩٠٦٥
»	»	»	٥١	»		٢٠١٨١
»	»	»	٥٢	»		٢٥٢٩١
»	»	»	٥٣	»	»	٣٣٨٩٨
»	»	»	٥٤	»	»	٣٣٨٣٠
»	»	»	٥٥	»		٤٩٥٩٧
»	»	»	٥٦	»	»	٦٧٢٢٤
»	»	»	٥٧	»	»	٥٩٥٧٧
»	»	»	٥٨	»		٣٢١٥٢
»	»	»	٥٩	»		٩٠٢٤
»	»	»	٦٠	»		٢٣٨٦٣
»	»	»	٦١	»		٢٤٧٤٣
»	»	»	٦٢	»		٦٢٥٩٠
»	»	»	٦٣	»		٣٧٨٥٧
»	»	»	٦٤	»		٣٧٦٣٠
»	»	»	٦٥	»		٦١٣٨٦
»	»	»	٦٦	»	»	٥٥٢٤٤
»	»	»	٦٧	»	وجواً	٧٥٦١٤
»	»	»	٦٨	»	»	٩٥٠٣٣

احصائيات ومعلومات مختلفة عن الحج والحجاج

١ — استقبلت مدينة جدة من الحجاج في يومي ٤ و ٥ ذي الحجة ٣٦٨ فقط حوالى خمسة عشر الف حاج .

٢ — وتراوح عدد القادمين جواً في موسم عام ٣٦٨ بين سبعمائة وسبعمائة وخمسين حاجا يومياً .

٣ — وكان مجموع الحجاج القادمين من طريق الجو لعام ٣٦٧ حوالى الف وخمسمائة حاج بينما بلغ عدد القادمين بهذه الواسطة لعام ٣٦٨ حوالى احدعشر الفا وخمسمائة حاج.

٤ — وتستقبل ادارة الحج يوميا من الحجاج المسترشدين والمتفقدين لضائعاتهم مع المراجعين من المشتغلين بأمورهم .. ما لا يقل عددهم جميعاً عن الف وخمسمائة شخص تقريباً .

٥ — ان اللغات واللهجات المتخاطب بها في ادارة الحج لاتقـــل أحياناً عن خمس لغات وسبع لهجات .. مختلفة في آن واحد .

٦ — تنقل شركة السيارات من جدة لمكة في يوم واحد ما لا يقل عن ستة آلاف حاج .. ومنها للمدينة .. ما لا يقل عن أربعة آلاف حاج .

٧ — بلغ عدد المرحلين من الحجاج من مكة الى عرفات في يومي ٧ و ٨ ذي الحجة ١٣٦٧ حوالى خمسة وأربعين الفا يقابلها في يومي ٧ و ٨ ذي الحجة ٦٨ حوالى ستين الفا .

٨ — قامت الطائرات السعودية يوميا بنقـــل ما بين ٢٠٠ و ٢٥٠ حاجا من جدة للمدينة .

٩ — رست في ميناء جدة في اليوم الرابع من ذي الحجة ٦٨ ثمانية بواخر انزلت لجدة حوالى عشرة آلاف حاج .

١٠ — تنجز ادارة الحج يوميا من بطاقات الحجاج عدداً يتراوح بين الفين والفين وخمسمائة بطاقة . عدا أوراق المرور الخاصة .

١١ — انتهت عمليات النقل البحري . والسؤال عن المطوف والنقل الداخلي لدور الوكلاء مع تفتيش أمتعة ما لا يقل عن عشرة آلاف حاج في ظرف اثنى عشر ساعة .

١٢ — بلغ عدد بواخر الحجاج الراسية بميناء جدة حتي اليوم الخامس عشر من ذي الحجة ٦٨ حوالي عشرين باخرة استطاعت ادارة الجوازات .. والميناء .. ونقابات الحجاج .. والجمارك .. وطوائف النقل انهاء عمليات استقبال ومرور وسؤال وتفتيش ونقل .. ما بين ثلاثة آلاف وأربعة حاج دفعة واحدة في ظرف ثماني ساعات .

وصل ليلة العاشر من ذي الحجة ٦٨ والحجيج يغادر عرفات الى مزدلفة حوالى الساعة الرابعة ليلا سبعة عشر حاجا قادمين من بلدة (بنق) بأواسط أفريقية باحدى الطائرات وقد عملت لهم الترتيبات السريعة باشراف مديرية الحج حتي وصلوا الى عرفات بعد ساعتين من وصولهم وكان ادراكهم الحج دليلا مابعده من دليل على عناية حكومة جلالة الملك المعظم بحجاج بيت الله الحرام .

مديرية الزراعة
في
المملكة العربية السعودية

في شهر رجب من عام سبع و ستين و ثلاثمائة و الف للهجرة تأسست مديرية الزراعة تحقيقا لما تعمل له حكومة جلالة الملك المعظم من النهوض بجميع مرافق الحياة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية ولهذا اتجهت الى اصلاح الشئون الزراعية وتحسين حالة الزراعة وتنمية الانتاج وتشكلت هذه المديرية لتتولى النهوض بهذه الشئون ومن البدهي ان تبدأ هذه المديرية كما يبدأ كل عمل يكون بسيطا ثم يعظم وصغيرا ثم يكبر وضعيفا ثم يقوى فتكونت من عدد محدود من الموظفين الفنيين والاداريين ثم اخذ يتسع شيئا فشيئا حسب الحاجة فاصبح عدد موظفي المديرية في الوقت الحاضر حوالى مائة موظف بين موظفين اداريين وخبراء زراعين و مهندسين ميكانيكيين و غيرهم موزعين في فروع المديرية في الرياض ، والقصيم ، والقطيف ، والمدينة ، والطائف وتربه، والخرمة، وبيشة ،والغريف، ورنيه .

تحسين وسائل الري

ولما كان الماء اول مايجب ايجاده وتوفيره لامكان الزراعة والانتاج فقد اتجه نشاط هذه المديرية منذ بدء تأسيسها الى دراسة طرق الري المحلية والعمل على تحسينها باستعمال احدث وسائل الري وادخال اصلح المكائن فجلبت مكائن الماء الزراعية وعملت على اقامة السدود وايجاد الحفـــارات الارتوازية .

مكائن الماء

قامت هذه المديرية بتوزيع مايقرب من الألف طلمبة ماء على المزارعين وقسطت عليهم اثمانها الى آجال طويلة موزعة على اربع او خمس سنوات بما يتفق واستطاعة كل مزارع ، وقد كانت هذه الطلمبات موضع ثنـاء المزارعين و رضائهم حيث ادت الى زيادة انتاجهم زيادة كبيرة بنفقات تقل كثيرا عن نفقات استعمال الطرق القديمة في الري ومازالت هناك كيات كبيرة من طلمبات الماء ترد تباعا لحساب هذه المديرية وتوزع على المزارعين بنفس الطريقة .

الســدود

وقامت هذه المديرية بدراسة مشروع انشاء السدود في كافة المنـاطق ، فبدأت بمنطقة الطائف لما لوحظ في هذه المنطقة اخيرا من جفاف لتسرب مياه الامطار التي تهطل عليه الى باطن الارض وعدم حجزها ، وقد انتهت من دراسة مشروع سد عكرمة بوادى (و ج) وعملت التصميمات والمقايسات اللازمة له ، وسيبدأ العمل فيه .

استعمال القنوات الصناعية

وتقوم المديرية الآن بدراسة مشروع استعمال القنوات الصناعية المعمولة من الاسمنت على طرق الري الحديث لمنع تسرب المياه في البساتين والمزارع وتعرضها للضياع والتبخير ، وستعمل على تهيئتهـا وتسهيل حصول المزارعين عليها لان قسما كبيرا من مياه الري يضيع بالتسرب في قنوات الري .

الحفارات الارتوازية

كما تعمل على استيراد حفارات ارتوازية لتجربتها في المناطق التي يؤمل وجود كميات كبيرة من المياه الارتوازية فيها ؛ واستحضرت حفارة ارتوازية كبرى ووصلت حفـارة ارتوازية اخرى سيبدأ بتجربتهـا .

تعمير العيون الدامرة

وعملا على توفير المياه فقد اجيبت طلبات تقدم بها اصحاب الخيوف في ينبع وفي هدى الشام وفي وادي فاطمة باقراضهم نقودا لتعمير العيون في نواحيهم واصلاحها وتنظيفها ، وصرفت هذه القروض تحت رقابة هذه المديرية على احسن وجه في تعمير العيون بتلك النواحي ، وقد بلغ مجموع تلك القروض ما يزيد عن مائة وعشرين الف ريال .

تعمير وتهيئة الاراضي الزراعية .

ويأتي في الدرجة الثانية بعد توفر المياه تحسين حالة الاراضي الزراعية وتهيئتها للانتاج تهيئة صحيحة

التراكترات

كذلك عمــل على جلب ثلاثة تراكترات بلدوزر (جرارات) كبيرة واربع جرارات صغيرة للحرث ووزعت في جهات مختلفة لاصلاح الاراضي الزراعية وحرثها بأجور بسيطة حددتها للمزارعين وقد وجدت منهم اقبالا شديدا ورغبة ملحة وبدت نتائج تبشر بانه سيكون لعمل الجرارات اثر كبير في احياء الاراضي البور الصالحة للزراعة والتي توجد بها مياه صالحة للري . ولذلك جرى التعاقد على جلب عشرة تركتورات جديدة مختلفة الاحجام ستوزع على مختلف مناطق المملكة .

توزيع الاراضي الحكومية الغامرة

وتمشيا مع سياسة التوسع في الانتاج الزراعي فقد استصدر معالى وزير المالية موافقة جلالة الملك المعظم ايده الله على توزيع الاراضي الحكومية الغامرة على الراغبين في استئجارها لقاء اخذ عشر نتاجهـا منهم اجر اللارض واعلنت هذه المديرية عن ذلك في الصحف المحلية ولا شك ان هذه الخطوات ذات اثر بعيد في زيادة الملكيات الصغيرة والعمل على الاستفادة من الاراضي الغامرة .

تحسين الانتاج الزراعي

وقد وجهت هذه المديرية عنايتها الى تحسين المنتجات المحلية بادخال الاصناف الممتازة من انواع الفاكهة والخضروات، والحبوب واستوردت من أجل ذلك كميات مختلفة من انواع اشجار الفاكهة كالبرتقال واليوسفي والموز والمنجو والجوافة والعنب والقشطة والحلويات بانواعها (خوخ مشمش تفاح) وزعتها على المزارعين مجانا وبدون ثمن في جميع المناطق وكانت نسبة نجاحها عالية جدا والحمد لله .

وقد قامت المديرية بجلب كمية كبيرة من البذور المختلفة لانواع الخضروات والحبوب من امريكا وسوريا ومصر وقد وصل بعضها بالفعل وسيصل الباقي قريبا، وقد عزمت المديرية على تجربة الاصناف المختلفة الانواع والخضروات والحبوب في مختلف المناطق لتقرير الصنف الملائم لكل منطقة والعمل على اكثار وتوزيع الصنف الذي يثبت نجاحه وتفوقه على الاصناف المحلية .

المزارع النموذجية

ومن المقرر في برنامج هذه المديرية منذ ان تأسست انشاء مزارع نموذجية في كل منطقة لتكون مدرسة عملية يشاهد فيها المزارعون المجاورون اساليب الزراعة الحديثة وطرق تحسين الانتـاج الزراعي بزراعة البذور المنتقاة واستعمال الاسمـدة المناسبة ومقاومة الآفات الى غير ذلك من تحسين الانتاج فيعملون على تطبيقها في مزارعهم الخاصة . وقد بدأت بناء المزارع الآتية :

أ — مزرعة كيلو ١٠ من جـدة . حيث اتفقت مع هيئة العين العزيزية على الاستفادة من فائض الماء لمدينة جدة في مشروع زراعي وستبدأ بزراعة اشجـار المناطق الحارة في هذه المزرعة واهمها المانجه والجوافه. وقد تم استيراد الاشجار اللازمة لذلك وتسير الاعمـال في هـذه المزرعة بصورة مرضية .

ب — مزرعة (أم القرون) على بئر ام القرون بالقرب من حداء .

ج — مزرعة (وادي فاطمة) ومازال العمل مستمرا على احياء العين الدامرة التي سيخصص ماؤها لهذه المزرعة .

د — مزرعة (عين الجديدة) بحداء — وما زال العمل مستمرا في تبريخ القناة التي ستجرى فيها مياه هذه العين .

محطات التجارب

وسيضم الى كل مزرعة نموذجية محطة للتجارب تقوم بتجربة الاصناف المختلفة لجميع انواع الفاكهة والخضروات والحبوب والعمل بعد ذلك على اكثار ما يثبت نجاحه وتفوقه على الاصناف المحلية لتوزيعه على مزارعي المنطقة .

القروض للمزارعين

ولما كان الغرض الاساسي من ايجاد مديرية الزراعة هو التعاون مع الفلاح على ما يرفع مستواه ويزيد انتاجه فقد وجهت المديرية اهتمامها منذ بدايتها للعمل على تحقيق ذلك ولما كانت حالة اكثرية المزارعين

لاتساعدهم على التوسع فى اعمالهم الزراعية فقد وافق معالى وزير المالية على اعطاء القروض المختلفة للمزارعين . اما عن ثمن المكائن التي توزع عليهم وعلى حساب تعمير اراضيهم وتبريخ قنوات العيون ، وقد بلغ مجموع ما دفعته هذه المديرية من قروض مبلغا قدره (١١١٦٠٠٠) ريال عربي استحصلت منها حتي الآن على (١٤٥٠٠٠) ريال عربي والباقي لا يزال رهن الاستحصال فى آجاله المحدودة .

قروض الحنطة

كما اجيب طلب الذين تقدموا من مزارعى المدينة المنورة بطلب مساعدتهم باحضار كمية من بذر الحنطة لبذرها فى مزارعهم نظرا لعدم توفر البذور بالمدينة ، فارسلت هذه المديرية الى المدينة عشرين الف اقه من الحبوب اشترتها من اسواق بريدة وعنيزة ووزعتها عليهم وقد استرجعتها منهم عند الحصاد عينا مضحية فى سبيل مصلحة المزارعين بالنصف من الثمن الذى دفعته ، لان قيمة الاقـــة الواحدة عند الحصاد كانت نصف ثمنها حين الشراء وقد اعدت المديرية الكمية اللازمة من الحنطة لموسم هذا العام وستوزع على مزارعى المدينة بنفس الطريقة التى وزعت بها عليهم فى العام الماضى .

ورشات التصليح

ونظرا للاقبال الشديد على استعمال طلمبات الماء والآلات الزراعية المختلفة فقد رأت المديرية من واجبها ايجاد ورشة ميكانيكية كاملة فى كل منطقة وتزويدها بالمهندسين الميكانيكيين لتقوم باعمال الاصلاح والصيانة لطلمبات الماء والآلات الزراعية المختلفة فاستوردت من اجل ذلك ثلاث ورشات اسست احداها بمنطقة الرياض . والثانية بمنطقة القصيم . والثالثة بمنطقة المدينة وزودت بالمهندسين الفنيين والميكانيكيين وقد لمس المزارعون فائدتها فى اصلاح مايطرأ على مكائنهم من خلل .

الحجر الزراعى الجمركي

ولصيانة البلاد من تسرب اى آفة زراعية ضمن مايرد الى البلاد من مواد نباتية فقد وضعت المديرية رقابة على كل ما يرد من الخارج من هذه المواد فلا تسمح بدخول اى شيء منها الا بعد التأكد من خلوه من الامراض والآفات التي يخشى انتقالها الى المحاصيل المحلية ، وهذا الاجراء ان هو الا نواة لمشروع حجر زراعى كامل سيأخذ وضعه الصحيح وطرقه السليمة فى اقرب وقت ان شاء الله .

هذه نبذة مختصرة عن النهضة الزراعية الحديثة فى عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم. وان مديرية الزراعة اذ تسجل هذه الخطوة التى خطتهـــا حكومة جلالته فى ميـــدان الزراعة تبتهل الى الله تعالى ان يبارك للامة فى حياة مليكها وان يحقق على يديه آمالها انه سميع مجيب.

جغرافية

البلاد العربية السعودية

الموقع

تشغل المملكة العربية السعودية اكثر شبه جزيرة العرب التى تقع فى اقصى الجنوب الغربى من قارة آسيا وموقعها عظيم الأهمية لأنها تجاور قارات ثلاث فهى فى طرف آسيا الغربى وملاصقة لقارة أفريقيا وقريبة جدا من أوربا .

إن هذا الموقع الممتاز جعل للمملكة العربية السعودية التى هى اكبر أجزاء شبه الجزيرة أهمية ممتازة منذ أقدم العصور . فقد قامت بها حضارات منذ فجر التاريخ . وتعتبر المملكة العربية السعودية مركز الاتصال بين الشرق والغرب حيث تقوم العلاقات الاقتصادية على أساس تبادل حاصلات الاقليم الموسمى فى شرقها مع حاصلات اقليم البحر الابيض وغربى أوربا فى غربها . ولذلك كانت أراضى شبه جزيرة العرب طريقا مطروقا منذ أقدم العصور وقامت التجارة بين الشرق والغرب عبر ذلك الطريق و بواسطة أهليه. وهذا اكسب السكان ميزات كثيرة فجعلهم تجارا بطبيعتهم كما جعلهم يحبون التنقل والتجوال . وكان لهذا أثره فى استكشاف مجاهل أفريقيا التى كان تجار العرب يجوسون خلال اراضيها . وليس هذا فحسب بل يمكن أيضا أن ترجع انتشار الاسلام فى وسط آسيا والصين الى تنقلات التجار العرب فى هذه الأصقاع كما وجدت نقود عربية فى وسط روسيا وهذا يدل على انتشار التجار العرب فى هذه الجهات ونشر الاسلام بين كثير من اهاليها .

ان المملكة العربية السعودية تطل على الخليج الفارسي الذى سهل لها الاتصال بوسط آسيا عن طريق الهند وايران وكذلك تطل على البحر الأحمر الذى يعتبر القلب النابض فى المواصلات الدولية . وهذا يفسر أهمية المملكة العربية السعودية بين دول الجامعة العربية والعالم الاسلامي و يبشر بالخير الوفير الذى يمكن أن تناله هذه البلاد بعد أن تستغل مرافقها استغلالا حكيما فى ظل جلالة عاهلها العظيم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

الحـدود

تقع المملكة العربية السعودية بين الخليج الفارسى شرقاً والبحر الأحمر غربا وتمتد شمالا إلى خط عرض ١٥ ٣٢° وجنوبا حتى خط عرض ١٦° شمالا تقريبا .

وتتاخم البلاد العربية السعودية كلا من الكويت والعراق وشرق الأردن واليمن .

المسـاحة

يبلغ طول ساحل المملكة العربية السعودية من العقبة إلى ميدى على البحر الأحمر ١١٠٠ ميل و يبلغ طول الساحل الشرقى من رأس مشعاب إلى قطر ٣٥٠ ميلا كما أن خط الحدود من العقبة إلى رأس مشعاب يبلغ طوله ٧٥٠ ميلا ومن ميدى على البحر الأحمر إلى سلوى على الخليج الفارسى يبلغ طول الخط ٨٠٠ ميل و بذلك تكون مساحتها ٤٥٠ الف ميل مربع وتبلغ المملكة العربية السعودية نصف مساحة شبه جزيرة العرب بأسرها .

السطح

من الصفات البارزة فى سطح المملكة العربية السعودية امتداد سلسلة جبال السراة من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى محاذية لساحل البحر الاحمر و بذلك تقسم الاراضى الى قسمين : قسم غربي منخفض يدعى تهامه وقسم شرقى منخفض وان كان أكثر من الاول ارتفاعا معظمه يتكون من حرات كثيرة الصخور البركانية

وللمملكة العربية السعودية : ساحلان : أحدهما شرقى وهو يطل على الخليج الفارسى ، والآخر غربي وهو يطل على البحر الاحمر . أما الساحل الشرقى فهو مركز الاتصال بين المملكة و بين الاقطار الشرقية مثل ايران والهند والصين والهند الصينية ، أما الساحل الغربي فقد زادت أهميته بعد فتح قناة السويس واتصال البحرين الابيض والاحمر و بذلك أصبح البحر الاحمر طريقا حيويا للمواصلات بين الشرق والغرب وبذلك استفادت المملكة ونشطت تجارتها لوقوعها فى طريق التجارة العالمية .

المنـاخ

يمكن تقسيم المملكة العربية السعودية من حيث درجة الحرارة الى :

(١) المنطقة الساحلية سواء على البحر الاحمر أو الخليج الفارسى وهي حارة رطبة صيفا ودفيئة شتاء .

(٢) المناطق الجبلية ونقصد بها المناطق المرتفعة عن سطح البحر وهذه تعتدل فيها الحرارة صيفا وأما شتاؤها فبارد نسبيا وذلك مثل الطائف وأنها وسائر المدن على جبال السراة .

(٣) الوديان الجبلية وهذه الوديان شديدة الحرارة صيفاً بالنسبة لانخفاضها وأما شتاؤها فدافىء .

(٤) هضبة نجد : مناخها قاريّ شديد الحرارة نهاراً معتدل الحرارة ليلا وهذا فى فصل الصيف . وتعتدل بها الحرارة ليلا نظرا لارتفاعها عن سطح البحر كما أن قلة السحب فى السماء تساعد الاشعاع الارضى على الارتفاع بعيدا عن سطح الارض فتنخفض درجة الحرارة ليلا . و يلاحظ أن الشتاء بنجد شديد البرودة ليلا دافىء نهاراً وهذ نفس ما يمتاز به المناخ القارى .

(٥) المناطق الداخلية : تزداد الحرارة فيها صيفاً وخاصة بالنهار وتشتد البرودة بها ليلا الى ما تحت درجة الصفر و بذلك فان مدى فرق الحرارة اليومى كبير للغاية

إن الفصول الاربعة التى تعرفها أقاليم الجهات المعتدلة لاوجود لها فى هذه المنطقة الصحراوية بل نجد أن الفصول ثلاثة فقط وهي :

(١) فصل الربيع ويشمل فصل الامطار ولا يسمى شتاء نظراً لاعتدال الحرارة به و يقع بين برج الميزان والحوت .

(٢) فصل الصيف ، وهو حار على الاجمال ابتداء من برج الحمل الى الجوزاء .

(٣) فصل القيظ وهو أشد الفصول حرارة ابتداء من السرطان الى نهاية السنبلة.

ويحسب أهل البلاد الفصول والمواسم بحساب منازل الشمس وبروجها الاثنى عشر.

الرياح والأمطار

تهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة بانتظام طول العام جنوبى مدار السرطان. أما شمالية فيتأثر بهبوب الرياح الغربية العكسية وأعاصيرها وتكاد تكون الرياح فى كافة الفصول قوية شديدة الهبوب فتسفى معها الاتربة والرمال وذلك للفرق الكبير بين مناطق الضغط.

هذا وتتأثر الاطراف الجنوبية للمملكة بالرياح الموسمية الجنوبية الغربية التى تنزل أمطارها فى اواخر الصيف وأوائل الخريف على الجهات الجنوبية من اقليم عسير .

وتسقط الامطار فى الجهات الاخرى متقطعة وعلى فترات لا تدوم طويلا وذلك أثناء الربيع فى ابراج القوس والجدى والدلو والحوت فى كل من الحجاز ونجد والاحساء. ولا توجد احصائيات منتظمة عن كميات المطر المتساقط كما ان هذه الكميات تختلف قلة وكثرة حسب قوة الأعاصير الآتية من الغرب مع الرياح العكسية وتبعاً لنظام سيرها.

الزراعة والنباتات

تتركز الزراعة بالمملكة العربية السعودية فى مناطق الواحات والوديان حيث يتيسر الماء للزراعة وأهم المناطق الزراعية فى المملكة هى :

(أولاً) الاحساء ويزرع فيها النخيل والارز والحنطة والفواكه والخضروات فى مناطق القطيف والهفوف والدمام .

(ثانيا) نجد ويزرع بها التمر والذرة والشعير والرمان والبطيخ والموالح والخضر وذلك فى مناطق الخرج والرياض وحائل وغيرها .

(ثالثا) عسير وتربتها خصيبة وبها كثير من البساتين وحقول الخضروات والفواكه والقمح وخصوصاً فى منطقتي أبها ونجران .

(رابعا) تهامة وتزرع الأرض فيها مرتين بسبب خصوبة الأرض وكثرة المياه وأهم المزروعات بها الذرة والدخن والقطن والشعير والفواكه والتمر والخضروات .

(خامسا) الحجاز ويزرع فيها النخيل والفاكهة والخضروات فى واحاته ووديانه التي من أهمها وادى فاطمة ووادى نعمان ومنطقة المدينة وينبع النخل ومنطقتي الشرائع والطائف المشهور بفواكهه ومزروعاته الأخرى .

هذا وتعد المملكة العربية السعودية الرابعة من أهم البلاد التي تنتج النخيل إذ أن بها ما يزيد على تسعة ملايين نخلة وتنتج أصنافا جيدة من التمر وخصوصا فى منطقة الأحساء حيث يوجد نحو مليون نخلة من أصناف التمر الفاخرة كالخلاص والرزيز والشيشي.

كذلك تشتهر المملكة السعودية بثروتها الحيوانية من الخيل العربية الأصلية ذات الشهرة العالمية ولو أن استعمال السيارات قد أخذ يقلل من الاهتمام بأمرها وتشتهر البلاد أيضا بالحمير الحساوية كما تكثر فيها الأبل والبقر والغنم والماعز ويوجد من الحيوانات خلاف ذلك الغزال والأرنب والقردة وابن آوى واليربوع والقنفذ والسمان .

على أن أهم ثروة البلاد فى الوقت الحاضر هو الزيت أو الذهب الأسود الذى كشف عنه بكثرة فى أراضيها الشرقية ولا تزال أعمال الحفر مستمرة لاستثمار آبار جديدة ويبلغ عدد السكان نحو ستة ملايين بعضهم من البدو وأن هذا العدد قد تزايد بدرجة محسوسة خلال السنوات الأخيرة كما تزايد عدد المهاجرين الوافدين الى هذه البلاد المقدسة بسبب هجرة المسلمين للحجاز و بسبب الفرص الاقتصادية والامكانيات التي توفرت نتيجة للكشف عن الزيت وما تبع ذلك من أعمال وصناعات ومشاريع عمرانية وتقدمية كبيرة.

الشركات الوطنية والعلاقات التجارية

— بين —

المملكة العربية السعودية والخارج

تقاس الحالة الاقتصادية فى كل امة بمقياس وجود التوازن بين صادراتهـا ووارداتهـا — وكلما رجحت كفة الصادرات كان هذا الرجحان ادعى الى الاطمئنان الى مركزها الاقتصادى. وسلامة موقفها المالى الذى عليه المعول دائما فيما تفتقر اليه الامم من أسباب الرخاء وهذه البـلاد اليوم بحمد الله تتمتع بمركز اقتصادى طيب واذا كان الحديث فى هـذه الامور يحتاج الى دليل نقدمه فان فيما افاء الله من كنوز الارض التى تستخرج ما يغنى عن الدليل.

ان اهم العناصر التى تتكون منها صادرات البلاد هى الزيت ثم الذهب وهذان العنصران تأخذ الدولة حصيلتها عليهما بموجب عقود الامتياز الممنوحة لهـذه الشركات ومورد الزيت وحده يكون اكبر جانب من واردات الدولة المالية — وتأتى بعد ذلك فروع اخرى للواردات كالرسوم الجمركية والضرائب الداخلية و واردات الحج وما الى ذلك.

هذه نظرة اجمالية نعود من بعدها الى التفصيل فلا شك ان تطوراً اقتصاديا ظاهر الاثر قد تم فى هذه السنوات القلائل وان هذا التطور كان لخير البلاد و رفاهيتها فى الاغلب الاعم — فقد اخذ الناس يؤمنون بفكرة العمل الجمعى ويقبلون على المساهمة فى الشركات الصناعيـة والتجارية التى تألفت لهذا الغرض. وقد آتت اكثر هذه الشركات اكلها طيبا جنيا والحمد لله — واكبر هذه الشركات وابرزها أثرا فى الحياة العامة حتى الآن هى ما يأتى :

١ — الشركة العربية للسيارات وهى تضطلع بمهمة النقل فى داخل البلاد وتتمتع بامتياز نقل الحجاج ويبلغ رأس مالها اثنى عشر مليونا من الريالات السعودية ـ او ما يساوى مليون جنيه استرلينى ـ وتدفع لمساهميها ارباحا طيبة وما من شك فى ان هذه الشركة تمثـل جانبا هاما من الثروة القومية ـ وانها تضطلع بمهمة عظيمة تتصل اوثق الاتصال بشئون الاهلين والحجاج وعلى الاخص فى ايام موسم الحج التى يتحتم فيها نقل مئات الالوف من الحجيج بين المشاعر المقدسة فى ايام معدودات من الزمان — ولسنا ندعى ان الشركة رغم ما بذلته من جهود قد استكملت اهبتها او اوفت على الغاية المرجوة لهـا — ولـكن هناك تطورا ملموسا فى حياة الشركة يدركه الباحث المنصف،

٢ — الشركة العربيـة للتوفير والاقتصاد — وقد تأسست هذه الشركة قبل خمسة عشر عاما تقريبا على اساس تعاونى فريد اذ جعل الاشتراك فيها يوميا وبأقل وحدة من العملة المحلية ـ قرش واحد ـ فبدأت الشركة بقروش قليلة ولـكن لم تمض بضعة اعوام حتى تحولت هـذه القروش المتوفرة الى ريالات تبلغ مئات الالوف ـ ولم تزل تزيد من سهامها حتى اصبح رأس مالها الآن ثمانمائة الف ريال وحتى بلغ احتياطيها اربعمائة الف ريال ـ وقد بدأت الشركة باعمال صناعية بسيطة وكانت موضع العطف والتشجيع من الجميع. غير ان هذه الاعمال الصناعية جميعهـا ما لبثت ان تحولت الى ادارة حكومية رسمية اذ رأت الحـكومة ان تقوم هى باعمالها بواسطة دائرة خاصة ـ وكانت الشركة تمارس الى جانب هذه الشئون الصناعية شئون الاستيراد التجارى بانواعه المختلفة ولـكنها الآن بدأت تفـكر فى احداث صناعات جديدة بما رأى مجلس ادارتها ان البلاد مفتقرة اليها فاسست مصنعا للنسيج كما اسست اخيرا مصنعـا آخر للملابس الرفيعة الداخلية وقـد انشأت الشركة منذ عامين فرعا للانشاءآت العمرانية مسايرة فى ذلك حاجة البلاد العمرانية والاقبال على المنشآت الحديثة كما انها (ولعل هذا اهم تطور فى تاريخ الشركة) قد ابتاعت أخيراً باخرتين صغيرتين تقـدر حمولة الواحدة منهما بما يوازى اربعمائة طن وقد وصلت اولاهما الى جدة وهى تعمل فى موانىء البحر الاحمر ـ ومن المنتظر وصـول الاخرى فى الاسابيع القلائل المقبلة.

اما ارباح شركة التوفير فقـد كانت فى السنوات الاخيرة حوالى ١٥٪ وهو ربح معقول اذا ما قورن بالارباح الطبيعية التى تربحها الشركات فى البـلاد الاخرى. وخير ما يمكن ان يقال عن شركة التوفير والاقتصاد انها اثبتت نجاح النظام التعاونى فجمعت من القروش اليوميـة رأس مال واحتياطى يبلغ مائة الف جنيه استرلينى وتحاول جاهـدة ان تعمل فى سبيل ايجاد صناعات جديدة.

٣ — الشركة الاقتصاديه الوطنية ـ وهي شركة تأسست من المعامل الفردية التى كانت موجودة بمكة منذ بضعة عشر عاما بعد أن كادت تقضى عليها المزاحمة. فاتفقت كلمة اصحابها على تأسيس هـذه الشركة وضمت المعامل الصغيرة الى معمل واحد واثمر الاتحاد ثمرته المباركة الحسنـة فاذا بالآلات تجدد — وبالانتاج يتحسن ـ واذا المعامل الصغيرة تتحول الى مصنع كبير بالنسبة لما كانت عليه الحالة من قبل ـ وقد قامت الشركة فى اعوام الحرب بطحن الحبوب فى مطاحنها كما تفردت بانتاج الثلج فى الاعوام الماضية والمأمول ان تستمر الشركة على خطتها فتزيد من قوة مصانعها وتحسن من انتاجها وتهيىء لمصانعها الـكثير من الوسائل والاسباب التى تفتقر اليها ـ وكل الظواهر تدل على ان هذه الشركة جادة فى الاخذ بهذه الاسباب — وانا لنرجو لها المزيد من العمل المثمر العظيم.

٤ — الشركة العربية للطبع والنشر ـ تأسست هذه الشركة منذ بضعة عشر عاما وهي شركة ثقافية لا تهدف الى الربح المادى بقدر ما تهدف الى نشر العلم وتيسير وسائله. وبث الثقافة وتعميمها بين افراد الشعب — وقد تألف مجلس ادارتها من شخصيات لها خبرتها ونشاطها وقد ساعدت الـكثيرين من المـؤلفين فى وقت من الاوقات على اصـدار مؤلفاتهم ومازالت تقوم بطبع الـكثير من هذه المؤلفات

٥ — شركة الـكهرباء السعودية — وهى شركة تألفت حـديثا ومنحت امتياز انارة مدينة الطائف بالـكهرباء.

٦ ـ كما تأسست اخيرا شركة لتنوير مكة المـكرمة بالـكهرباء وسيكون لاعمال هذه الشركة أثر فى توفير اسباب الراحة للوافدين الى بيت الله الحرام وسكانه

هذا هو أهم ما تجب الاشـارة اليه من شئون بعض الشركات الوطنيـة فى بلادنا وقد تحرينا أن يـكون حـديثنا خاصا بالشركات التى تتصـل بمرفق عام من مرافق البلاد أو التى تتطلع الى احداث تطور اقتصادى أو حضـارى فى تاريخ البلاد وحياتها الاقتصادية والثقافية — أما العلاقات التجارية بين المملـكة العربية السعودية والخارج فيمكن القول أن تطوراً هاما قد ظهرت آثاره على هذه العلاقات وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية

فقبل الحرب العالمية الاولى كانت التجارة منحصرة بين هـذه البلاد و بين الهند ومصر واليمـن وبعض بلاد الشرق ثم تطورت العلاقات التجـارية بعد نهاية الحرب الثانية الى اتصال البلاد بأوربا وأمريكا وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية حدث تطور اكبر فى العلاقات التجارية بين هذه البلاد والخـارج ظهرت آثاره واضحة وهي تنمو يوما بعد يوم ومن الملاحظ أنه قد تم تأسيس غرفتين تجاريتين احداهما بجدة والاخرى بمـكة — وقـد بدأت هذه الغرف تزاول نشاطها وأقدم التجار على الاشتراك فيها وتسعى الغرفتان الى الاتصال بالغرف التجارية فى خارج البلاد — وتعملان فى نفس الوقت على خلق الصلات التجارية بيننا وبين الخارج

أن هذا التطور فى العلاقات التجارية فيه الـكثير من الخير والـكلمة الأخيرة التى لا بد أن تقال هي أن من الواجب علينا أن نعمل على ايجاد الصناعات التى يمـكن أن تغنينا عن بعض ما نستورده بل وعلى تصـدير بعض منتجاتنا الى جانب الزيت والذهب ليـكون ميزاننا دائما متوازنا بين صادره و وارده ـ وبهذا يتاح لنا أن نطمئن الى حياتنا الاقتصادية اطمئنانا اكبر. والله نسأل أن يـكلأ نهضة هذه الامة الاقتصادية برعايته وأن يوفق القائمين عليها الى تمـكين أسباب الخير والرفاهية للامة والوطن.

معلومات عن الرى والزراعة

— فى —

المملكة العربية السعودية

توجد فى مختلف انحاء المملـكة مناطق زراعية واسعة جمعت الى جودة التربة موارد كبيرة للمياه وكانت اكثر هذه المناطق اما غير مستغلة بشـكل منتج أو مستغلة على نطـاق ضيق. وتقوم حكومة جلالة الملك الآن بجهود جبارة للمعاونة على استغـــلال هذه المناطق المستغلة استغلالاً زراعيـاً واسعاً على أحدث الطرق بايصال المياه اليها وجلب المستحدث من الآلات الزراعية وتنظيم الاستفادة منها. ووزعت خبراءهـــا الزراعيين ومختبراتها الزراعية الحكومية فى جميع ارجاء المملـكة وهى نواة طيبة لنهضة زراعية مباركة ستكون جزءاً من التقدم الشامل الذى تسير فى ركابه البلاد تحت ظل جلالة الملك المعظم.

ان المنطقـة المزروعة بالقطيف قد قدرت مساحتها بـ ٩٠٠٠ فدان، وجميع هذه المنطقة بصورة عامة مزروعة بأشجار النخيل ومياه ري هذه المنطقة جميعها من العيون الجارية والآبار الفياضة، وهي تكفى لرى مساحة أكبر من التى تروى الآن. وللتربة هناك مرونة لا بأس بها لحفظ الرطوبة فيها.

وتبلغ مساحة منطقة الهفوف المزروعة ٢٧٠٠٠ فدان تقريبا تحت الري، ويبلغ المزروع منها نخيلاً ٢٥٠٠٠ فدان. وتروى جميع هذه الأراضى من العيون الفياضة. وقدرت المياه التى تفيض من هذه العيون بـ ٤٢٢ متراً مكعبا تقريباً فى الدقيقة.

وبالأضافة للأراضى المزروعة الآن توجد مساحات ما بين ١٢٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ فدان تربتها ما بين المتوسطة والجيدة وتقع واحات جبرين على بعد ٢٦٠ كيلو متراً جنوبا من الهفوف وتبلغ مساحتها ١٢ كيلو متراً طولاً و ٢½ كيلو متراً عرضاً. وحولها عدة واحات صغيرة مماثلة تقع فى الشرق والجنوب. وقدرت مساحات هذه الواحات الأصلية بـ ٧٥٠٠ فدان اكثر ما فيها النخل.

وتربة هذه المنطقة عميقة وناعمة ولها مرونة فى حفظ المياه وينجح النخيل فيها بعد نموه وينتج انتاجاً لا بأس به بدون ريه او العناية به.

وتشمل منطقة الخرج على اراض مزروعة تبلغ مساحتها ٣٥٠٠ فدان. ومستوى سطح الماء من الأرض قريب جدا من المنطقة المزروعة الحالية.

ومنطقة الطائف والمنطقة الزراعية المجاورة لها من المناطق الجيدة من حيث انتاجها للفواكه والخضروات والمحاصيـل الجزرية.

وفى ابها يتفـاوت ارتفاع الأراضى المزروعة عن سطح البحر بين ٦٨٠٠ قدم و ٧٢٠٠ قدم على وجه التقريب. ويقع جزء صغير من هذه الأراضى فى اودية ضيقة ويروى من الآبار والغلات الرئيسية التي تنمو فى الأراضى المزروعة تتكون من الاذرة والشعير والقمح والبرسيم، بينما الفواكه تقع فى مرتبة ثانوية من الاهمية.

ان الفواكه الحمضية تنجح فى معظم الأتربة المصرفة للمياه فى جميع أنحاء المملكة ما عدا المناطق التى يبلغ ارتفاعها ٩٠٠٠ قدم أو أكثر عن سطح البحر وفى الأماكن التى تنزل درجة الحرارة فيها الى تحت الصفر. والأنواع الحمضية التى تجرى زراعتها الآن بالبلاد تشمل الليمون

(البقية على الصفحة التالية)

نبذ وأقوال مختــــارة

من خطب حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية

فى هذه الكلمات المأثورة ، والاقوال الخالدة تجد مفتاح شخصية العاهل العظيم وسر عظمته وعبقريته الفذة ، التى فتحت آفاقا جديدة ، وصنعت تاريخا مشرقا ، وجيلا نابضا بالحياة فى صحراء مجدبة ، ملأها خصبا ، وبيداء مقفرة غمرها بالحياة ، وبلاداً افترسها الاهمال فأستخلصها من مخالبه وجعلها محط الانظار . بلاد سار بها جلالته فى موكب الحيــاة بخطى ثابتة رزينة فتقدمت واستمر تقدمها حتى ادركت اول القافلة حياه الله الملك ، القدوة الحسنة والرائد الاول والقائد الموفق .

اما انا فأنى اعمل جهد الطاقة فى سبيل اعلاء كلمة الدين ، واحلال عقيدة السلف الصالح فى نفوس العرب لذلك فأنى:

أنا مبشر ادعو لدين الأسلام ولنشره بين الأقوام :

انا داعية لعقيدة السلف الصالح التى هى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، وما جاء عن الخلفاء الراشدين ، واما ما كان غير موجود فيهما فارجع فى شأنها لأقوال الأئمة الأربعة فآخذ منها ما فيه صلاح المسلمين.

****

انا مسلم وأحب جمع كلمة المسلمين ولو على يد عبد حبشى ، وأنى لا اتأخر عن تقديم نفسى واسرتى ضحية فى سبيل ذلك

انا عربى وأحب عز قومى ، والتألف بينهم وتوحيد كلمتهم ، وابذل فى ذلك مجهوداتى ، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب ، وما يوحد أشتاتهم ويجمع كلمتهم .

****

أنا مسالم ومدافع ..

مسالم للناس وأحب النصيحة قبل كل شئ لأن الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

ومدافع لأننى ما حاولت فى وقت من الاوقات ان اعتدى على أخوانى وأبناء قومى ، وكنت فى كل وقت اقابل ما يصدر الىَّ منهم من إساءة أوخطيئة بصدر رحب ، على أمل أن يرجعوا الى الصواب ولـكنى اذا رأيت تماديا فى الغىِّ والأساءة اضطر حينئذ للدفاع .

****

أنا عربى ومن خيار الأسر العربية ولست متطفلا على الرئاسة والملك ، وإن آبائى واجدادى معروفون منذ القــدم بالرئاسة والملك ولست ممن يتكئون على سواعد الغير فى النهوض والقيام ، وانما اتكالى على الله ثم على سواعدنا يتكئ الآخرون ويستندون إن شاء الله .

****

انا ترعرعت فى البادية فلا اعرف آداب الـكلام وتزويقه ولـكنى اعرف الحقيقة عارية عن كل تزويق . .

دستورى وقانونى ونظامى وشعارى دين محمد ﷺ فأما حياة سعيدة على ذلك وأما موتة سعيدة .

****

أنا لا أفتش ولا اسعى للرئاسة ولا اريد علوا فى الأرض ولا سعادة وإنما يهمنى فى الدرجة الأولى جعل كلمة الله هى العليا ولا يهمنى فى هذا الشأن ما يعترضنى فى الطريق من المصاعب والمتاعب

****

انا قوى بالله تعالى ثم بايمانى ثم بشعبى ، وشعبى كلهم كتاب الله فى رقابهم وسيوفهم بايديهم يناضلون ويكافحون فى سبيل الله ، ولست ادعى انهم اقوياء بعددهم او عددهم ولـكنهم أقوياء ان شاء الله بأيمانهم .

أنى والله لا أحب الا من احب الله حبا خالصا من الشرك والبدع وانا والله لا اعمل الا لأجل ذلك ولا يهمنى أن اكون ملـكا أو فقيرا .

****

انى والله لا أقبل على بلادى ولا على بلاد المسلمين ما يضر بهم وانى أرى الشائب منهم كأبى والوسط كأخى والصغير كابنى ، وهذا ما اعاهد الله عليه ثم اعاهدكم عليه والحقيقة ظاهرة للعيان كالشمس.

****

ان الله قد جعل المسلمين فريقين ، الفريق الأول المجاهدون الذين يرابطون للدفاع عن حوزة الدين . والفريق الآخر الذين يشتغلون بالصناعة والزراعة وغيرها فنحن المسلمون اذا سرنا على هذا فهنالك الرقى والحضارة والتمدن .

واما ادعاء اولئك المتفرنجين من المسلمين : ان التمسك بحبل الدين يرجع بنا القهقرى الى الوراء فهو ادعاء باطل وقول مـكذوب ، لأن الدين لا يمنع الناس عن تعلم الصناعات وما شاكلها بل هو يحث عليها فى مواضع كثيرة من محكم آياته .

****

ان المسلمين ينقصهم معرفة الزعماء والأشخاص ونفسياتهم لأن هنالك اشخاصا من المسلمين يتظاهرون بالغيرة والتضحية وهم فى حقيقة الأمر على عكس ذلك ، يتظاهرون بالغيرة ويسعون فى الخفاء لتنفيذ مآربهم الشخصية والتجسس على حال اخوانهم . وهذا أمر يؤسف له لأن الأضرار التى لحقت المسلمين والعرب جاءت من هذه الطريقة .

****

ان مصابنا من أنفسنا لأننا نحن أعداء أنفسنا والأغيار لم يقدروا على إذلالنا إلا بعد أن رأوا منا العداوة لبعضنا .

****

اللهم انك تعلم انى احب من تحب وأبغض من أبغضت .

اللهم ان كنت تعلم ان كان ما سأقسم اليمين عليه هو عقيدتى التى أعتقد ان تؤيدنى وتنصرنى ، وان كنت تعلم اننى ما أقسم عليه مخالفا لما اعتقد ان تـكفى المسلمين سوءى .

****

والله ثم والله ثم والله والـكاذب عليه لعنة الله انى لأتمنى ان يجمع الله النصارى واليهود وكل انسان على وجه الأرض ويشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله شهادة خالصة مخلصة واكون انا وجميع اولادى وافراد عائلتى فداء اسلام الناس كلهم .

والله ثم والله أنى لأفضل أن أكون على رأس جبل آكل من عشب الأرض أعبد الله وحده من ان أكون ملـكا على سائر الدنيا ، وهي على حالتها من الـكفر والضلال .

يعلم الله ان كل جارحة من جوارح الشعب تؤلمنى ، وكل شعرة منه يمسها أذى تؤذينى ، وكذلك الشعب فانه يتـألم إذا أصابنى أى شيء ولكن المصلحة العامة تضطرنى بان أقضى على من لا يصغى للنصح والارشاد وأن أتجرع ألم ذلك حفظاً لسلامة المجموع .

من واجب المسلم اسداء النصيحة للمسلمين وانارة السبل لهم وانا فرد من المسلمين من واجبى ان أشرح لهم ما أنا عليه وان ابين لهم الطريق السوى ، وأنى اعتبر الـكبير والداً : والوسط أخاً والصغير ولداً لى .

****

لقد ملكت هذه البلاد التى تحت سلطتى بالله ثم بالشيمة العربية ، وكل فرد من شعبى هو جندى وشرطى وأنا أسير وإياهم كفرد واحد لا أفضل نفسى عليهم ولا أتبع فى حكمى غير ما هو صالح لهم .

****

لقد كنت لا شئ وأصبحت اليوم وقــد استوليت على بلاد شاسعة واسعة يحدها شمالا العراق وبر الشام وجنوبا اليمن وغربا البحر الأحمر وشرقاً خليج فارس . لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندى من العتاد سوى قوة الأيمان ، قوة التوحيد ومن التجديد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، فنصرنى الله نصرا عزيزا . لقد خرجت وأنا لا املك شيئا من حطام الدنيا ، ومن القوة البشرية وتألب الأعداء علىَّ ولـكن بفضل الله وقوته تغلبت على اعدائى وفتحت كل هذه البلاد .

****

اذا أراد العرب إعادة مجدهم القــديم فما عليهم إلا أن يعتصموا بحبل الله وأن يتمسكوا بما أمر الله به .

العرب اليوم هم كالطفل الصغير يحتاجون الى عناية شديدة فمن الواجب على الذى يتولى أمرهم أن ينصحهم ويرشدهم الى طريق الصواب .

****

قوام الخلق فى هــذه الدنيا الصدق وكل حياة لا ترتكز على الصدق ليس لها قيمة قط ، لأن الصدق يثيب الانسان فى حالتى الدنيا والآخرة .

يجب أن تحرصوا على العمل ، والعمل لا يكون إلا بالتساند والتعاضد واخلاص النية ، والنجاح مقرون بالعمل الخالص لله ، بالعمل الذى لا شائبة فيه ولا رياء.

معلومات عن الرى والزراعة فى المملـكة العربية السعودية

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

الحامض والبرتقال الحامض والليمون الخشن والليمون الحلو ، وقليل من البرتقال الحلو بمنطقة المفوف .

وجميع الأنواع الحمضية ماعدا الليمون الحامض تنجح نجاحاً طيباً بمنطقتى القطيف والمفــوف والأماكن المماثلة فى الرطوبة لها أو فى درجة رطوبة الأرض .

ونخيل البلح هو أهم النباتات المنتجة للغذاء فى المملـكة وفيما عدا المنبسط الساحلى بين جـدة وجيزان والمناطق التى يزيد ارتفـاعها على ٥٠٠٠ قدم فمن المحتمل أن تكون تسعة أعشار الأراضى الزراعية مغروسة نخيلا .

ان اهم وأثمن مصدر للمياه فى بعض انحاء البلاد العربية السعودية وعلى الاخص تلك المناطق الواقعة على طول ساحل الخليج الفارسى هو الآبار الارتوازية والعيون الجارية . وهذا القدر من الماء كبير وكاف لاستعماله فى اعمال الرى اوسع نطاقا بكثير من تلك التى يستعمل لها فى الوقت الحاضر.

وكمية الماء التى تستعمل للرى باعتبار التربة فى البــلاد العربية السعودية تتباين تباينا عظيما فى مختلف الأمكنة وبالنسبة لمختلف انواع التربة والمحـاصيل . ويقدر متوسط الاستعمال السنوى فى الوقت الحاضر فى أحسن المناطق الجارى ريها بما يتراوح بين ٣ و ١٠ أقدام .